2035 مسدارات الرؤيسة





التمايز الهوية اشقافة الميبة الشقافي الشبكية السلم الكاكرة



بصمتنا بصمتنا

السور الرابع

من شهداء العروبة

مِن شهداء الإسلام

من رموز الحرية

الغرسة 90 أغسطس - سبتمبر 2017 تصدر عن الديوان الأميري - مكتب الشهيد دولة الكويت

> فَا طُوْرًا (عُرَدُ لَالُورِ) فَا الْحُورُ (عُرَدُ لَالُورِ)

نديرة التعذية فَايْرُهُ مِنَافِعُ لِلْكِنَّافِعِ

بيريبان نوبر عِمَالُ مَرْجُهُ مِنْ الْمِنْكُورُ (مُنْكُورُ ا

المراسلات باسم رئيس التحرير مكتب الشهيد – الديوان الأميري ضاحية مبارك العبدالله – قطعة ۷ – شارع ٥ ص.ب: ۲۸۷۱۷ الصفاة ۱۳۱۵۸ دولة الكويت بدالة: ۱۸۸۸۱۱ – داخلي : ۲۰۸۶ مباشر : ۲۵۲۷۲۰۸۶ فاكس: ۲۵۳۷۵۲۸۸

إخراج وتنفيذ وطباعة





«جدارية الشهداء» إحدى الصور الفائزة في مسابقة التصوير الفوتوغرافي



6





إنسانيات



قامة











تراث



تاريخ

52





اصدارات



متابعة



قاموس الهوية



﴿رِبَّة التاريخ ، ذكّريني بأسباب هذه الأحداث ﴾"فرجيل"

سبعة وعشرون عاما كافية لموضّوعة هذا الحدث المفصلي الأهم في تاريخ دولة الكويت المعاصر في قلب الذاكرة وكأنه وميض ينفذ ضوؤه عبر الماضي للحاضر مؤكدا الأثر والتأثير في ولادة جديدة لوطن دُمر فخرج من تحت أنقاضه أشد وأثبت وأصلب، إن ذاكرة الألم هي غالبا ما تصنع الشعوب وبحسب "رينان" فالمعاناة المشتركة تُوحد أكثر مما يوحد السرور وجوهر أية أمة يتجاوز العرق واللغة والمصالح والجغرافيا إلى الامتلاك المشترك لإرث غني من الذكريات.

إن ذاكرة الثاني من أغسطس في مطلع تسعينيات القرن الماضي ما زالت تحمل وجع النزف وطعم الحريق ومرارة الغدر، فستارة النسيان تأبى أن تُسدل على ذاكرة فوارة ، فأجزاء

الحدث تتراكم بعضها فوق بعض مكونة جداراً من قهر وحزن؛ فشهداء ومفقودون ودمار وهدر وحرائق نفط وتلوث بيئة وتشتت عائلات وتراتيل شجن متشحة بالسواد دالة على حجم الصدمة وهول الفجيعة القومية التي لم تصب دولة الكويت فقط بل أصابت قلب العالم العربي برمته بانهيار محرمات العروبة. وإذا كانت للتاريخ سطوة القانون فلا يمكن تحسينه أو إلغاؤه أو تجاوزه فإن الذاكرة بمثابة المخرن لهذا التاريخ الذي قد يكون مخزنا مغلقا ساكنا بلا أبواب أو نوافذ أو يكون مشرعا ببوابات وعي تستلهم من التاريخ عظاته وخبراته وحكمه وتصنع المستقبل بروح العارف اليقظ والمتيقن من ماض يديره بالمراقبة والتأمل بنفس القدر الذي يدير به المستقبل



بالتفكير والتخطيط والتنفيذ، إن هذه الوشائج ثوابت ثقافية يصعب تجاهلها كونها في النهاية تشكل عصب الهوية فالتاريخ والذاكرة عمودا الهوية الأصلب تلك التي زادتها أحداث الغزو الأثم تألقا وغنى.

من هنا تنبع قيمة الهوية الوطنية التي تعبر عن وجه الكويت الأصيل والذي تشيدت هويته واغتنت عبر سنين كفاح وعطاء وتبادل وتواصل إنساني حميم لم ينقضه ما عانته الكويت من جحود ونكران وتجاوز وها هو سمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه يعلن بالرغم من كل ما حدث دعوة الكويت لإعادة إعمار العراق بعد الدمار والخراب الذي لحقه بسبب الإرهاب معليا من

روابط الأخوة والإسلام متجاوزا جراحه ناظرالأحوال جواره متأملا ببصيرة الحكيم شراكة المصير العميقة الجذور عائدا بالصدمة إلى مكانها الطبيعي في دائرة الحياة وسنن الكون، إن الكويت بذلك تؤكد بعد أكثر من ربع قرن من فاجعة الغزو لعام 1990 أن الذاكرة النبيلة هي عنوان المرحلة تلك التي تتكأ على المسؤولية والسماحة في أخلاقيات التَذكر. وأنها يمكن أن تخلق آمالا تنهض على استراتيجية ترى البناء والتشييد وسيلة إحياء وإنماء في مواجهة الموت والخراب الذي يتلون بأكثر من لون ويتحدر إلينا من كل اتجاه.

مستلهمين حكمة عميقة بعيدة الأغوار تؤكد أن الماضي يمكن أن يُصاغ شأنه شأن المستقبل.





سمو أمير دولة الكويت **الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح**

رجل الإنسانية .. رجل السلام

لطالمًا عرفت الكويت طوال تاريخها بانتهاج سياسة حكيمة وسديدة تمثلت في الانفتاح على العالم أجمع، والتواصل مع جميع الشعوب والمجتمعات، والتعاون مع المنظمات والهيئات العالمية والإقليمية بما يسهم في خدمة البشرية وتحقيق آمالها في التفاهم و الوئام.

وقبل الاستقلال تميزت تلك الإمارة الصغيرة بطابع خاص لعلاقاتها الدولية مع الدول الكبرى، وصمدت وسط الصراعات المتباينة. وحرصت الكويت بعد استقلالها على انتهاج النهج الذي اختطه أمراؤها السابقون، وعلى المحافظة على القيم التي طالما تبنتها ودافعت عنها،

حرص سموه طوال مسيرته ولا يزال على نشر السلم والسلام في العلاقات بين الدول وتقريب وجهات النظر بين الأشقاء والأصدقاء في أية نزاعات أو خلافات تنشب بينهم

تعزيز التعاون والتفاهم بين الأمم والشعوب وترسيخ ثقافة التسامح رؤية ثابتة في فكرسموه

وأهمها تعزيز التعاون والمفاهيم الإنسانية بين الأمم والثقافات، ونشر السلام بين الدول، وترسيخ ثقافة التسامح والتفاهم بين الشعوب.

واستمرت تلك السياسة الحكيمة نهجا سار عليه حضرة صاحب السمو أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح - حفظه الله

ورعاه - طوال تاريخ عطائه السياسي، وفي جميع المناصب والمهام التي تقلدها، وحرص سموه وفق رؤيته السديدة على إنسانية رائدة طوال العقود الماضية استهدفت تحقيق الماضية استهدفت تحقيق المحميع بني البشر، ونشر السلم والسلام بين الدول، وتقريب والأصدقاء خلال النزاعات وبياة مربما تحصل بينهم.

وهكذا عاش سمو أمير البلاد الهم الإنساني بكل أبعاده ، وعايش الأبعاد الناتجة عن الابتعاد عن تحقيق الأهداف المشتركة للبشرية، وأدرك فداحة الويلات الناجمة عن النزاعات والصراعات والأزمات، وأهمية تحقيق السلام في ربوع الأرض لتنعم الشعوب بالأمن والأمان والاستقرار. لنذا لم يكن مستغربا ذلك الاعتراف العالمي من منظمة الأمم المتحدة بتكريم سموه في عام 2014 بلقب قائد للعمل الإنساني، في مبادرة أممية فريدة، معبرة عن إجماع عالمي على شخصية دولية فذة حازت احترام وتقدير قادة وشعوب العالم.

لقد كان العمل الإنساني نهجا ثابتا ومبدأ راسخا في نهجا ثابتا ومبدأ راسخا في رؤية سمو أمير البلاد للتعاون سموه للعلاقات التي يجب أن تسود بين الشعوب. ومن أهم الملامح التي تؤكد ذلك تقديم العون و المساعدات الإنسانية لكل البلدان المحتاجة والمتضررة والمنكوبة، بعيدا عن المحددات

إيمانا منه بوحدة الإنسانية وثقافة السلام اعتبرالعمل الإنساني نهجا ثابتافي كل سياساته

الجغرافية والدينية والعرقية، انطلاقا من إيمان سموه بوحدة الإنسانية وثقافة السلام.

وفي مجال السلام سعى سموه طوال مسيرته إلى تحقيق هذا الهدف السامي داخل الكويت وفي المنطقة وفي الدول العربية وغيرها من الدول الشقيقة والصديقة، وكان صاحب مبادرات رائدة وإنجازات فذة في هذا المجال، حتى شهد له بها جميع الحكام والمنظمات ونال إشبادات من المنظمات العالمية المعنية ، وكانت الدول والشعوب تستبشر دائما بسمو أمير البلاد حينما كان يبادر إلى التقريب بين وجهات النظر بين الدول المختلفة، أو يتدخل بحكمته المعهودة ورؤيته السيديدة لحل أي مشكلة تشهدها المنطقة، أونزاع بين الدول، نظرا لما عرف عن سموه من سداد نظرته وسعة صدره، وحكمته في التعامل مع تلك القضايا والملفات.

لقد شهدت دولة الكويت منذ أن تولى سلمو أمير

2006 تناميا كبيرا في تقديم المساعدات الإنسانية وتوسيع رقعتها لتشمل معظم دول العالم . ودأب سموه على أن تكون الكويت سباقة في العمل الإنسساني والريادة في عدد من المبادرات العالمية في هذا الجانب. ولعل من أهم الشواهد على ذلك استضافة الكويت ثلاثة مؤتمرات عالمية للمانحين لسبوريا، لمساعدة الشعب السورى الشقيق على تجاوز المحنة التي اصابته والحد من تأثير الأزمة التي يعانيها، ومن الويلات التي كان يواجهها النازحون واللاجئون من ذلك البد الشقيق الذى يعيش أكبر أزمة إنسانية شهدها العالم منذ الحرب العالمية الثانية. وجاءت استضافة الكويت لتلك المؤتمرات ومساهمتها في مؤتمر المانحين الرابع في لندن لدعم الوضع الإنساني في سوريا تأكيدا على الدور الإنساني للسياسة الخارجية الكويتية في

ظل توجيهات سمو أمير البلاد

بهذا الصدد.

البلاد مقاليد الحكم في عام

ومن المبادرات الإنسانية الرائدة لسموه دعم الكويت للشعب الفلسطيني ودورها في إغاثته وتقديم المساعدات اللازمة له، وتقديم العون لعدد كبير من الدول الإفريقية التي شهدت صراعات أو كوارث إنسانية، مع طرح مبادرة رائدة لتلك القارة بإطلاق جائزة السميط للتنمية الإفريقية وقيمتها مليون دولار سنويا لخدمة التنمية في إفريقيا ولاسيما في مجالات التعليم والصحة والأمن الغذائي. وتلك المبادرة الإنسانية الرائدة حظیت بثناء عالمی کبیر نظرا لما تحمله من مضمون سام ونظرة نبيلة. والأمر نفسه ينطبق على الدعم السخى المقدم لدول شقيقة أو صديقة في قارات أخرى شهدت أزمات إنسانية أو كوارث طبيعية.

والناظر في المبادرات الإنسانية لسمو أمير البلاد، والجهود المبذولة في تحقيق السلام بين الشعوب والدول يجد أنها شملت أنحاء كبيرة من العالم ، ومناطق مختلفة داخل الوطن العربي وخارجه ، ولم تقف عند حدود معينة، أو قيود محددة، أو تنطلق من نظرات ضيقة ، بل كانت ذات طابع عالمي ، ونظرة شمولية، ورؤية مستقبلية، وسياسة منطقية، وكانت تنطلق من الأسس التي انتهجتها الكويت طوال تاريخها، وتنبع من الشعور بأهمية العمل الإنسياني، وضيرورة السلام لجميع الشعوب، وحاجة الأمم لأن تعيش الأمن والأمان والتعاون والوئام والسلام.

يتدخل سموه بحكمته المعهودة ورؤيته السديدة لحل مشاكل المنطقة وإبداء المشورة التي يثق ويستبشر بهاكل المتعاملين مع سموه ساسة أو حكومات



عزم الشهداء

اليوم موعدنا معهم ، صحيح أنهم ما غابوا عنا أبدا ، ولكن في مثل هذا اليوم غالبا ما يحضر عزم وكبرياء خبرناه من قصصهم و سجلناه من روايات ذويهم وحفظناه في كتب حيثيات تخصهم ، كانوا معنا وكنا معهم منذ سنة تأسيس مكتبهم لعام 1991 بالمرسوم الأميري رقم 38 إلى ما شاء الوطن من نداء محبته واحتياجه وفزعة يريدها من بنيه الذين عشقوه فرفعوه تاجا فوق رؤوسهم ومنارة ضوء ترشدهم في طريقهم للمستقبل ، هم الشهداء إذن الذين تماهوا بالوطن في عثرته فارتفعوا به إلى مشارف البرق وحلقوا معه إلى بوابات النور فأضاءوا بأرواحهم ذرى المجد كله ليتيه الوطن مزدهيا بعزّه وعنفوانه رافعا رايته المخضبه بدماء أبنائه ، هم إذن سنده وحصنه وسوره وبواباته ، تلك البوابات التي لن تغلق أبدا وستظل مضاءة على الدوام بأنوار شهدائه ، شهداء الوطن عناوين العزم والجدّ والتفاني .

زهوٌ وأيما زهو يعترينا ونحن نقلب صفحات الفخار لنستحضر بطولات الشهداء، عالم زاخر لا متناه من الحماس والصدق والإخلاص والانتماء والولاء ، فكل قصة من قصص هؤلاء الأبطال تعبق برائحة فريدة لشخصيات ماعرفت يوما نكوصا وما تجرعت ذلا ونشأت على الوفاء والكبرياء ، فلم يهن عليها أن تأتلف القهر أو أن ترضى بالهون أو أن





بقلم : فاطمة أحمد الأمير

الوكيل في الديوان الأميري مدير عام مكتب الشهيد

يُستباح الوطن وتُستلب الأرض ، هم نماذج تربت على أنفة وشموخ وتشربت قيم النبل والتسامي منذ نعومة أظفارها، لذا نمضي نتأمل ونستخلص العبر مجتهدين قدر المستطاع في وضع تلك النماذج الناصعة في المكان اللائق بها، وإتاحة تاريخها النضائي النبيل للأجيال القادمة لتنهل من ينابيع البطولة وتتعلم دروس العطاء الثرة .

ماذا يكون الوطن لولا ناسه أهله وشبابه ورجاله ونسائه وقادته وحكمائه ، الوطن ليس ترابا فقط إنه أنفاس تتحرك وتتكاثر وتفكر وتبني وتعمر وتحمي ، إنهم البشر وآثارهم وخطوهم وأحلامهم وطموحهم ، الإنسان هو مادة الوطن وكل ما يخلفه فيه ماضيا وحاضرا ومستقبلا لذا كان أبرز رموز الأوطان هم أُناسه الذين عمروه وحموه وذابوا في ثراه فلا غرو أن يكون الشهداء في المقدمة فقد كان عطاؤهم هو العطاء الأغلى وكان أثرهم هو الأثر الأبقى.

في هذا اليوم الأغرّ سنشرع بوابة التاريخ على مصراعيها فألف ومئتان وسبعة وعشرون شهيدا يتقدمون رافعين أوسمة النصر ملتفحين عَلم الوطن معلنين بصوت واحد أن وطن الأحرار لا يموت، وأن شرف الأوطان أمانة لا يجوز التفريط بها، وأن للتاريخ سجل لا يُطوى، وأن الأبطال مهما امتد الزمن لا يغيبون، وأن الوطن هو ذاكرة المتميزين من أبنائه الذين أتقنوا فن صناعة الخلود.







ركن مكتب الشهيد في متحف بيت العثمان هيبة الذاكرة

عبدالله بدران

خلود الإنسان ومهابة المكان...ذلك ما يخالج المرء وهو يخطو خطاه باتجاه الركن المخصص لمكتب الشهيد في متحف بيت العثمان حيث السكون يخيم على المكان، وحيث صور الشهداء تنطق بمعاني التضحية والفداء، وحيث مقتنياتهم الشخصية تمثل رموز الخلود والعطاء.



على مدخل ركن مكتب الشهيد في ذلك المتحف التراثي تصادف الزائر بوابة أثرية تحتضن جميع موجودات الركن، وكأنها تعبر عن احتضان الكويت لكل أبنائها الشهداء، وبقائهم أحياء في سجلات الخلود في تاريخها، وحرصها على إبقائهم رموزا وضاءة تنير للأجيال طريق العزة والمجد، وسبيل السؤدد والفخار.

وقرب تلك البوابة الكويتية القديمة تنتصب على جدار عال بصمة الشهيد، لتعبر عن الهوية التي ارتضاها لأنفسهم أولئك الباذلون دماءهم وأنفسهم في سبيل الدفاع عن تراب الوطن

810 صورة لشهداء الغزو العراقي و88 صورة لشهداء ما قبل الغزو و 119 صورة لشهداء قيضوا بعد الاحتسلال الغاشم



فداء للوطن الغالي.
ومقابل البوابة من الخارج
ترتفع على أحد الجدران لافتات
رفعها المقاومون الكويتيون
ضد المغتصبين، وملابس
كتبت عليها شعارات اتخذها
المواطنون عنوانا لرفضهم الغزو
والعدوان واستلاب الحق من

وشيرف أبنائه، ولتبقى تلك

البصمة مرتبطة بما قدموه

أهله، وإيمانهم بقضيتهم العادلة ومطالبهم بعودة الشرعية الكويتية إلى البلاد، وطرد المحتلين منها.

وعلى جدار آخر مقابل البوابة أيضا ترتفع صور أسرى الكويت الذين قضى بعضهم



وهم في الأسر ووجدت رفاتهم، وبعضهم الآخر الذين لم تجد الجهات المعنية أي أثر لرفاتهم، فيما تشاهد أيضا صور الشهداء الذين منّ الله عليهم بالتحرر من ذلك الربق الذي عاشوه من المعتدين. وفي زاوية من ذلك الجدار توجد صورة للشهيد سعد مشعل العنزى الذي يعد أول أسير شهيد تم التعرف على رفاته.

صورالخالدين

ويحتضن الركن في داخله صور شهداء الكويت الذين قضوا نحبهم دفاعا عن تراب الكويت ودفاعا عن حياضها، وهم الشهداء الذين استشهدوا

قبل العدوان العراقى وأثناءه وفي المرحلة التي تلت ذلك. وتزين جدران الركن 88 صورة للشهداء الأبرار الذين مضوا إلى رحاب البارى سبحانه قبل العدوان العراقي ، فيما ترتفع قربهم صور 810 من الأبطال الذين استشهدوا أثناء العدوان ، وتنتصب أيضا صور 119 من الشهداء الذين استشهدوا في الفترة التي تلت العدوان

وإذا كانت تلك الصور تعبر بوضوح عن أصحابها النبلاء، فإن الركن يضم أيضا أسماء عدد كبير من الشهداء الذين لم توجد صور لهم فغابت عن

الغشوم.

معالمبناءرمزية لبيتالقرينالذي شهدبطولةنادرة لجموعةالقاومة الكويتية في مواجهة القوات العراقية في فبراير ١٩٩١ والتي انتهت باستشهاد جميعالمقاومين

جدران الركن لكن أسماءهم وتضحياتهم ستظل خالدة في سجل العطاء، ويضم الركن أسماء 49 شهيدا من هؤلاء استشهدوا قبل العدوان، وأسماء 106 شهداء ضحوا بحياتهم أثناء العدوان، وأسماء 35 شهيدا ضمخوا تراب الوطن بدمائهم الزكية عقب العدوان العراقي.

آثارالأبطال

تتوزع ثلاث خزائن خشبية داخل ركن مكتب الشهيد في المتحف تحتوى كل منها على صور لعدد من الشهداء وهم مع أسرهم وعائلاتهم، أو في الجهات التي كانوا يعملون فيها،

أو وهم على مقاعد الدراسة في المدارس أو الجامعات، فضلا عن صور لبعضهم وهم يمارسون أنشطة رياضية.

وإضافة إلى الصور تحوى الخزائن بعض مستلزمات الشهداء الشخصية ومقتنياتهم الخاصة، والشارات العسكرية التى كانوا يضعونها على ملابسهم، والميداليات التي حصلوا عليها، والشهادات التي نالوها خلال مسيرة حياتهم قبل الشهادة.

وتنزين إحدى الخزائن مقتنيات الشهيد عبد الحميد عبد الرحمن سليمان البلهان، وتشمل ميدالية تقدير من بلدية الكويت في ذكراها الخمسين (1930 – 1930) تقديرا لعطائه فيها، إضافة إلى عدد من الكتب الصادرة عن الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، وكتاب عام عن اللغة الإنجليزية.

ومن مقتنيات الشهيد بدر مرزوق سطام مرزوق العنزى الموجودة في خزانة أخرى خوذة عمله وهو في إدارة الإطفاء، وكتابان أحدهما عن الرياضيات الحديثة ومفاهيمها الأساسية،









والآخر باللغة الإنجليزية بعنوان (موسوعة الطب والغذاء)

بيتالقرين

على يمين الداخل إلى ركن مكتب الشهيد تنتصب معالم بناء رمزية تدل على بيت القرين الذي جسدت المعركة التي وقعت فيه في 24 فبراير 1991 -بين المقاومة الكويتية وقوات النظام العراقي البائد - الوحدة الوطنية في أبهى صورها، فخلدتها الدولة على هيئة متحف يحفظها للأجيال .

واستشهد في تلك الموقعة 12 شابا كويتيا ينتمون إلى مجموعة المسيلة المقاومة، وقدموا خلالها مثالا للوحدة الوطنية ولدور الشعب الكويتي في مقاومة المحتل، وظلت أسماؤهم حية في سجل الشهداء الخالدين.



أغلب شهداء الثاني من أغسطس لعام 1990 من العسكريين ومن مختلف الرتب ومن عدة مواقع عسكرية

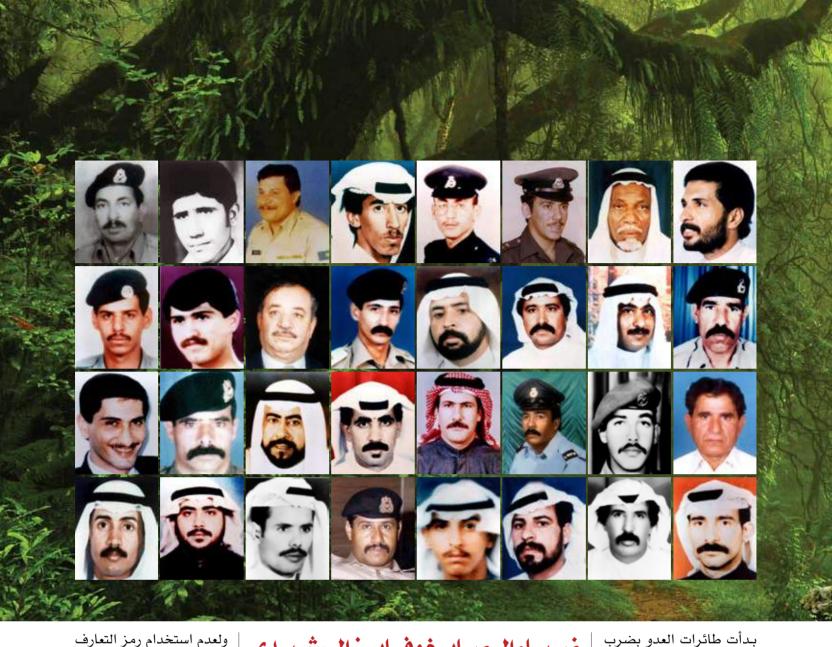
ثمانية وأربعون شهيدا، هم حصيلة طعنة الغدر الأولى فجر الثاني من أغسطس لعام 1990 ، ثمانية وأربعون صدرا عاريا استقبل رصاصات الغزو الآثم في ذلك اليوم المشؤوم ، ثمانية وأربعون شهقة مجد ارتفعت لبارئها في يوم صيف قائظ ما بين مدافع ومهاجم ومصدوم ومكلوم ومحسور وغير مصدق ، كان الغزو العراقي في ذلك الخميس الأسود هو البوابة التى تدافع نحوها هؤلاء الشباب باتجاه الشرف ليصدوا بصدورهم العارية وإمكانياتهم اليسيرة جيشا جرّارا بعدته وعتاده ودباباته وطائراته لينالوا من أول يوم وسام العزة والكرامة وليتصدروا بأرواحهم الطاهرة كل الأفق مشعين بأنوار الشهادة والشهداء، هم الذين ما ولدوا إلا ليعيشوا إلى الأبد ... وإليكم طليعة هؤلاء الشهداء ... شهداء اليوم الأول للغزو العراقي الغاشم لدولة الكويت الحبيبة في الثاني من أغسطس لعام 1990.

شهداء الطائرة

أربعة أبطال، أبوا إلا أن يندفعوا إلى مراكز عملهم في الجيش الكويتي الباسل، فقد

كان خبر العدوان صاعقا، وكان الصايغ وفايز عبدالله الرشيدي التحاقهم بوحداتهم العسكرية وكامل راشد شمخي وحسن أمراً لا يحتمل الـتردد أو على السالم الجوية وكان الموقف

بالقاعدة صعبا وكان على آمرها اللواء صابر السويدان اتخاذ الخطوات المطلوبة والعاجلة لمواجهة الموقف وخاصة عندما



بدأت طائرات العدو بضرب مدارج القاعدة، هنا كان لا بد من المواجهة وتم اعتراض طائرات العدوان ببسالة وشجاعة منقطعة النظير، وبعد أن أصبحت القاعدة في مرمى مدفعية العدو صدرت الأوامر بالإخلاء والخروج فتحركت أسراب الطائرات باتجاه أراضى المملكة العربية السعودية وشاءت الأقدار أن يكون الشهداء الأربعة على متن طائرة واحدة والتى تأرجحت الأقاويل بين أنها كانت طائرة من نوع البيوما أو الهيلوكوبتر، ولكنها للأسف لم تصل لهدفها؛ فقد انطلق صاروخ من الأراضي الكويتية - ولاضطراب الأوضاع وانقطاع الاتصال مع القيادة

ضياءالصايخ وفايزالرشيدي وطارق الفداغ وكامل راشد شمخي؛ شهداءالطائرة التي لم تصل



هوت الطائرة بركابها الأربعة، ليتحولوا جميعا إلى إيقونات للبطولة والتحدى على مدى تاريخ الوطن المشع برموزه للأبد.

شهداء الجدار

في إدارة التوجيه المعنوي للجيش الكويتي في منطقة الجيوان، تجمع عسكريون ثلاثة آثروا أن يرتقوا سطح المبني اليتمكنوا من رميّ العدو من أعلى وليصيبوا عددا كبيرا منهم، إنهم الأبطال الثلاثة الذين ارتقوا سلم المجد بثباتهم وهم عبدالله عيد صالح ومرعي ناصر العنزي وكليب شيافي فرحان، وقد



استمر الأبطال الثلاثة في إطلاق نيران بنادقهم تجاه العدو حتى لحظهم أحد الجنود العراقيين فوجّه إليهم قذيفة أولى أخطأتهم فأتبعها بثانية أصابت الجدار خلفهم فتناثرت الشظايا التي أصابت الثلاثة مجتمعين ليستشهدوا في الحال وبقيت جثثهم ثلاثة أيام فوق من الوصول إليهم ودفنهم، السطح إلى أن تمكن ذووهم وليتحول الشبهداء الثلاثة بعزيمتهم وإصبرارهم على الصمود إلى قناديل مضيئة في سجل الشرف الوطني.

خفرالسواحل

وكيل عريف عبدالجليل إبراهيم خليل كمال في إدارة خفر السواحل بوزارة الداخلية، كان صبيحة الثاني من أغسطس متوجها إلى عمله وما كاد يصل إلا والقوات الغازية قد بدأت هجومها فاضطر للقتال بسلاح "رشيش "حتى نفدت ذخيرته، ولحماسه واندفاعه وعدم



عبدالله عيد ومرعي العنزي وكليب فرحان شافي من أعلى مبنى إدارة التوجيه المعنوي إلى أعلى ذرى المجد والشهادة

رغبته في الوقوع في الأسر أسرع بسيارته مبتعدا عن المكان وعند مقر مبنى معهد الاتصالات والملاحة صادفته نقطة تفتيش ولكنه لم يتوقف وحاول أن يتحاشاها ولكنهم تمكنوا من تعقبه بسيارتهم حتى تمكنوا منه وأطلقوا عليه

رصاصات أصابته في رأسه واصطدمت سيارته بسور الجامعة في الشويخ وتُرك ينزف مع منع أي شخص من الاقتراب منه لإسعافه، وكرروا إطلاق الرصاص عليه مرة ثانية عندما علموا أنه لم يمت واستمر يتلوى من الألم حتى

أجهزوا عليه تماما، بعدها سُمح بنقله للمستشفى بعد أن فارق الحياة في ممارسات تدل على مدى وحشية المعتدي وتجرده من المشاعر الإنسانية وإهداره التام لحقوق الإنسان الذي انحدر داخل المعتدي لأدنى مستوى بينما ارتفع داخل هؤلاء الأبطال إلى أعلى ذرى الإيثار والعنفوان .

قوافل الشهداء

جاسم نداء عوّاد الفضلي، عزوة أسرته وعليه المعتمد والرجاء، كان عسكريا على بوابات رئاسة الأركان ووقف بالمرصاد في وجه القوات مبنى الرئاسة، واستمر يرمي بالرصاص بلا هوادة مصرا على حماية البوابة ومنع العدو من دخول المبنى حتى باغتته رصاصة غادرة لتصيبه فوق حاجب عينه اليسرى ليخرّ بعدها غارقا بدمائه مرتفعا

بروحه الطاهرة نحو أبراج النور الوهّاجة التي لا تنطفئ أبدا، وآخر من أبناء العروبة الذين ولدوا ونشأوا وعملوا في الكويت هو الشهيد رائد محمد سعید صبری فقد کان جنديا في سلاح الجو الكويتي في صبحان وأصر صبيحة يوم العدوان إلا أن يؤدي دوره لذا خرج مع أخيه عماد ليؤديا واجبهما في المقاومة واتجها إلى منطقة الروضة وهناك تم تبادل إطلاق النار بينهما وبين جنود عراقيين واستمر التراشق بين الطرفين حتى أصيب رائد في صدره وأصيب عماد في ذراعه ونقلا إلى مستشفى مبارك حيث فارق رائد الحياة مجللا بأكاليل الغار فقد صمد وقاوم ولم يلق سلاحه حتى لقى ربه ممتطيا صهوة المجد الخاصة بمن عَهد وَصَدق، بينما أجريت لشقيقه عدة جراحات في الذراع، ودخل البطلان سجل التاريخ المشرف لدولة الكويت . وأيضا البطل الشهيد عبدالرحمن نايف عبدالرحمن خطاب الذي كان يعمل برتبة رقيب في مديرية الهندسة بالجيش الكويتي، والمولود في الضفة الغربية لعام 1940،حيث سارع يوم الثاني من أغسطس إلى مقر عمله قائلا لزوجته التي كانت تحاول أن تثنيه عن الخروج (36 سنة بالكويت والحين ما أروح) منطلقا لأداء ما يفرضه عليه واجبه وإحساسه تجاه الوطن الذى نشأ وترعرع فيه، وهناك خارج مبنى عمله وقف يرص أكياس الرمال في محاولة لتأمين المكان حتى باغتته رصاصة من

قناص عراقي أصابته في مقتل، ونُقل على إثرها إلى المستشفى العسكري، وبقي هناك في ثلاجة الموتى إلى الخامس عشر من أغسطس حتى تمكن ابنه نايف من تسلم جثمان والده وتم دفنه في مقبرة الصليبيخات لتطوى بذلك صفحة من الوفاء النادر والإخلاص للأرض والمكان وليُسجل صاحبها

الشهيد عبدالرحمن في سِفر الخالدين.

سلاح الإشارة

محسن عزيز ذياب العنزي وعباس سوعان من سلاح الإشارة الكويتي، استشهدا معافي نفس المكان بعد أن أديا صلاة العصر، خرجا معا وآثرا أن يبقيا خارج مبنى رئاسة الأركان العامة للجيش لثقتهما

فحة من الوفاء صلاة العصر، خرجا معا واثرا لاص للأرض أن يبقيا خارج مبنى رئاسة جل صاحبها الأركان العامة للجيش لثقتهما



رائسده محمد سعيد صبري وعبدالرحمن نايف حطاب، وتأبى العروبة الحقة إلا أن تودي دورها.

محسن ذياب العنزي وعباس سوعان ترافقا في عملهما وفي استشهادهما

بأن العدو لا بد أن يقتحم المكان وبينما هما يستعدان لملاقاة الجنود في الخارج سقطت عليهما قذيفة استشهدا على إثرها في الحال ما بين الرابعة والنصف والخامسة من مساء الثاني من أغسطس، أما الشهيد محمد جمعان إبراهيم العيبانى والشهيد رجعان وسمى العازمي فقد توفيا يرحمهما الله في أرض المعركة التي دارت رحاها في ساحة مجلس الوزراء ودفنا في مقبرة الرقة مع الدفن الجماعي أما الشهيد مشعل نافع حمدان العدواني من لواء الحرس الأميرى فقد أصابته شظية وهو متجه نحو قصر دسمان داخل السيارة التي كان يقودها رفيقه عيد الهاجري والغريب أن ذويه لم يعلموا باستشهاده إلا بعد تحرير دولة الكويت فقد أعتقدوا أنه أسير أو مفقود، وتتواصل قوافل الشهداء في ذلك اليوم الحزين وأغلبهم من العسكريين فهذا جمال سعد سلطان الملازم أول الذي استشهد في موقف تحد شامخ في القاعدة البحرية عندما رفض النزول من سيارته وأخرج سلاحه ليشهره في وجه الجندى العراقى الذى تدارك الأمر بسرعة وأطلق بندقيته التى أصابت خاصرة وفخذ الشهيد الذي استمر ينزف بعد أن منع العراقيون تقديم أية إسعافات أوليه له ليلقى ربه مضمخا بشموخ الشهداء الأحياء عند ربهم يرزقون .

والقائمة تطول والبطولة لا تنتهي والتاريخ لا يتجاهل بصمات العزّ والشرف، والوطن لا يمكن أن ينسى رجاله.

من شهداء العروبة





الشهيد حسن سلامة 17 عاما من النضال

عبد الكريم المقداد

التحق بصفوف المقاتلين ضد المحتل الصهيوني وأعوانه الانجليز قبل أن يبلغ العشرين من العمر، واستمر في مقارعتهم على طول الجغرافية الفلسطينية وعرضها لمدة سبعة عشر عاما، خطط وقاد خلالها الكثير من المعارك البطولية ضد الصهاينة وجنود الانتداب الإنجليزي جعلت منه الملاحق الأشهر في ذلك الوقت، وأدت إلى الحكم عليه بالإعدام مع الإعلان عن مكافأة مجزية لمن يقبض عليه حيا أو ميتا.

إنه الشهيد القائد حسن سلامة، أحد أبرز قادة الثورة الفلسطينية الكبرى (1936 – 1939) وحرب 1948، وأحد زملاء المناضل عبد القادر الحسبيني، ووالد الشهيد على حسن سلامة الذي دوّخ الصهاينة بعملياته الجريئة، التى جعلت إسرائيل تجند استخباراتها وعملاءها في كل دول العالم حتى تمكنت من اغتياله في العام 1979.

ولد الشيخ حسن سلامة في قرية (قولة) التابعة لقضاء (اللد) عام 1913 لعائلة ميسورة حيث كان والده يمتلك قطعتى أرض زراعيتين إحداهما في قريته والأخرى في قرية (رنتيس) القريبة، كما كان يمتلك ثمانين رأسا من الأغنام وفرسين، ما سمح للولد حسن أن يلتحق بمدرسة القرية التي كانت قد أنشئت توا، ثم يكمل تعليمه في مدينة اللد، لكن الأحداث لم تترك له خيارا بعد ذلك وهو يرى بلاده تقضم قطعة قطعة، وأهله يعانون شرور الصهاينة وأعوانهم من الانجليز، إلا أن يهب مع أبناء وطنه لدرء الأخطار المحيقة ببلده، فما كان منه إلا أن شكّل مع عدد من الشباب الثائر في عام 1931 تنظيما سريا أطلق عليه اسم (منظمة المقاومة والجهاد)، وراح مع العدد المحدود الذي معه يناوش جنود العدو بطريقة الكر

وكان من الطبيعي أن يلتحق هذا الشاب الثائر بمظاهرة يافا الكبرى ضد الاحتلال عام 1933، وهي المظاهرة الشهيرة التي قادها الزعيم الفلسطيني الشيخ موسى كاظم الحسيني،



نسف قطارا محملا اهاجه إسطبلات باليهودوالجنود الانجليز فاعتقلوا والسدهالهرم ونزعواأظفاره!

والتي أسفرت عن مطاردات دامية واعتقالات واسعة وملاحقات طالت الكثيرين ومنهم حسن سلامة ذاته، ما حدا به إلى التخفي عن الأنظار والتنقل بين القرى طوال ثلاثة أعوام، استغلها في دعوة وتجنيد الشباب للثورة.

الثورة الكبري

ما أن أعلنت الثورة الفلسطينية الكبرى مطلع أيار عام 1936حتى كان سلامة ومن جنّدهم على أتم الاستعداد لها، فالتقى المجاهد عبدالقادر الحسيني، واتفقا على تغيير اسم (منظمة المقاومة والجهاد) إلى اسم (منظمة الجهاد المقدس) وأسندت رئاستها للحسيني، في حين أسندت له قيادة منطقة الساحل (يافا، اللدُّ، الرملة) وجعل من قريته (قولة) مركزا لها. ولم يمض وقت طويل

الانجليزواستولى علىخيولهموقدم حصان قائدهم هدية لعبدالقادر الحسثي

حتى تمكن سلامة من توحيد الفصائل في جسم واحد، وحاول تدعيمها بما تيسر من السلاح حتى أنه أنفق أمواله وباع أغنامه في سبيل ذلك.

ومنذ العام 1936 وحتى العام 1939 خاض الكثير من المعارك المشرفة التى تضمنت نسف قطارات العدو وتفجير السبكك الحديدية ونسف أعمدة الكهرباء وقطع خطوط المواصلات، وإحراق (البيارات) التى كانت تتكفل بالمؤونة الغذائية للصهاينة والجنود الانجليز، ومهاجمة المخافر والسجون لتحرير المناضلين المعتقلين، إلى درجة أنه ما كان يمر أسبوع إلا ويعلن فيه عن معركة للقائد سلامة، ما جعل الانجليز في حال استنفار دائمة، وهو ما دفعهم إلى الحكم عليه

في أوائل العام 1937 بالإعدام غيابيا، والإعلان عن مكافأة مجزية لمن يتمكن من القبض عليه حيا أو ميتا.

ومن الوقائع الكثيرة التي سجلها البطل سلامة في مقارعة المحتل هجومه على البرج الذي كان يتحصن به الجنود في قريته ويطلقون النار عشوائيا منه نحو الأهالي، إذ تمكن وصحبه من قتل خمسة عشر جنديا منهم. وقام في إحدى المرات بمهاجمة مستعمرة (كفار سركين) وقتل ثلاثين جندیا انجلیزیا، کما اقتحم إسطبلات الشرطة البريطانية في (اللد) وأخذ الخيول ووزعها على المناضلين في حين ركب هـو حصان الكولونيل قائد الشرطة، وهو الحصان الذي قدمه لاحقا هدية للمناضل عبدالقادر الحسيني. ويذكر أيضا أنه هاجم مركز سجن الرملة وتمكن من تحرير المناضل محمود محمد صالح الذي كان محكوما بالإعدام.

وفي عام 1938 علم أن مجموعة من اليهود وصلوا إلى فلسطين عن طريق البحر وسيتوجهون عبر القطار من حيفا إلى يافا، فقام وجماعته بتلغيم سكة القطار الذى انفجرت عرباته بمجرد مروره عليها، ووقعت معركة كبيرة أسفرت عن قتل الكثير من اليهود والجنود الانجليز المرافقين للقطار، في حين أصيب سلامة بجراح في الرقبة لكنه تمكن من النجاة. وعلى إثر ذلك كثفت سلطات الانتداب من إجراءات ملاحقتها له وتعقبه، ما اضطره للتمويه والتنقل المستمربين القرى بعد

أن أطلق لحيته فدعاه الناس بالشيخ وهو اللقب الذي لازمه حتى استشهاده. وقد عمد العدو آنذاك إلى هدم بيته وعدد من بيوت قريته، واعتقال والده المسن وتعذيبه إلى حد نزع الأظافر في محاولة لمعرفة مكان

وفي الواقع لم يكن ما تقدم إلا نبذة مختصرة عن المعارك التى خاضها القائد حسن سلامة والتي شملت العباسية، ودير محيسن، وأبو شوشة، وبيت حزبون، ووادى الصرار، والقباب، واللد، والرملة، إضافة إلى مشاركته في معركتي باب الواد ورام الله الشهيرتين.

مرحلة العراق

جراء وعود بريطانيا للعرب في مؤتمر عقد في لندن بمنح الاستقلال للفلسطينيين، ووقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين، نادى الملوك والأمراء بوقف أعمال الثورة الكبرى، وكانت أحوال المجاهدين وقتذاك منهكة وضعيفة بعد اغتيال واعتقال الكثير من القادة وخفوت الدعم العربى العسكري، ناهيك عن نشوب الحرب العالمية الثانية وانشعال العالم بها. لكن الانجليز، وعلى الرغم من توقف القتال في العام 1939، راحوا يلاحقون رموز الثورة ويحاولون التخلص منهم عن طريق أعوانهم، ما حدا بالقائد سلامة وعدد من المناضلين إلى مغادرة فلسطين إلى العراق.

في العراق تمكن من تعزيز خبرته العسكرية بعد أن أتيحت له فرصة الالتحاق بأكاديمية الكلية العسكرية في بغداد.



سلامة على ظهر حصانه

ما كان يمرأسبوع دون هجوم له فحكموا عليه بالإعدام وأعلنوا عن مكافأة لمن يقبض عليه

تركحياةالرفاهيةعندأسرتهوباع أغنامه ليشترى سلاحا لرفاقه المناضلين

وما أن نشبت ثورة رشيد عالى الكيلاني ضد ظلم وجور الاحتلال البريطاني في العام 1941 حتى سارع إلى الاشتراك فيها مع مئات من المقاتلين الفلسطينيين، فأسندت له مهمة قيادة 165 مقاتلاً فلسطينياً على جبهة (الحبانية)، كما قاد عبد القادر الحسيني العشرات من المقاتلين الفلسطينيين على جبهة (أبو غريب) على بعد 20-25 كم عن بغداد العاصمة. لكن،

وبعد إخفاق الحركة وهروب قادتها، غادر القائد سلامة العراق إلى سوريا، ومنها إلى تركيا ثم ألمانيا حيث أتم تدريبه على القتال وزرع الألغام.

مرحلة ألمانيا

في ألمانيا تعاونت معه السلطات نكاية بخصومها الإنجليز، فتلقى العديد من الدورات التدريبية العسكرية ، وتخرج ضابطا ذا كفاءة عالية

العودة مجددا

. وفي عام 1945 تم الاتفاق على أن يعود القائد سلامة إلى

فلسطين لإشعال فتيل الثورة

فيها مجددا. وكانت الخطة أن

يتصل بالقوى الوطنية في الداخل

والتنسيق لبدء معركة طويلة

وزميله الفلسطيني (ذو الكفل

عبداللطيف) وثلاثة من المقاتلين

الألمان. وما أن عيرت سماء

أريحا حتى أعطاهم الطيار إشارة الهبوط بالمظلات، لكن

سوء تقديره أدى إلى هبوطهم

على ارتفاع ثمانمائة متر بدلا

من الثلاثمائة المتفق عليها،

وفي سهل أريحا بدلا من (وادي القلط) الحراجي، فتباعدت

أماكن سقوطهم، و انكشف

أمرهم، ما أدى إلى اعتقال

(ذو الكفل) واثنين من الألمان،

في حين تمكن القائد سلامة

على الرغم من انكسار رجله،

نتيجة الهبوط من ارتفاع كبير،

من اللجوء وصديقه الألماني إلى

بيوت البدو كونه يعرف المنطقة

وتضاريسها . وبعد ذلك تدبر أمر

الخروج من فلسطين، فتتقل بين

الجبال حتى وصل إلى سوريا.

وفي اليوم المقرر حملت طائرة ألمانية البطل سلامة

ضد الانجليز والصهاينة.

بعد صدور قرار التقسيم في تشرين الثاني 1947 عاد إلى فلسطين وأسندت إليه قيادة القطاع الغربي ، ثم قطاع منطقة القدس بعد استشهاد زميله القائد عبد القادر الحسيني في معركة القسطل. ومنذ ذلك الوقت لم تهدأ معاركه إذ هاجم بعض المستعمرات وخاض عدة معارك، منها معركة



من معركة رأس العين

مستعمرة «هاتفكا» في مساء 1947 12/8، والتي قاد خلالها عددا من المجاهدين لا يزيد على المئة ضد خمسة آلاف من الجنود اليهود من (الهاغانا) و(الأرغون) و(شترن) مزودين بالمدافع الرشاشة والأسلحة الأوتوماتيكية كانوا يربضون على تخوم المستعمرة الحصينة التي كانت تشكل خط الدفاع الأمامي عن مدينة تل أبيب، لكن، وأمامً الهجوم السريع والمباغت للثوار، فر معظم الجنود الصهاينة.

تبع ذلك العديد من المعارك التي أسفرت عن الاستيلاء على محطة ومطار اللد ومعسكر (صرفند) ومستعمرة (ولهلما) وغيرها . واستمر البطل سلامة يناضٍل حتى جرح في الخامس من أبريل 1948، لكن ما أن

شفيت جراحه حتى واصل جهاده إلى أن خاض معركته الأخيرة في (رأس العين).

رأس العين والشهادة

رغم كل المساعى التي بذلها الصهاينة للاستيلاء على النبع

المعروف بـ (رأس العين) لينقذوا المحاصرين العطشى منهم في القدس، فقد احتفظ العرب به حتى أواخر عام 1948 ، لكن عندما سقطت اللد والرملة اضطرت الحامية العراقية الموكلة بحماية النبع إلى التراجع



جانب من الهجوم على مستعمرة هاتكفا

وما أن انتشر الخبر في القرى ووصِل الشيخ سلامة حتى قاد هجوماً مضاداً فجر الحادي والثلاثين من مايو فوقعت بين الفريقين معركة دامية مكنت العرب من استعادة النبع. وقد وصل عدد قتلى العدو فيها إلى مائتى قتيل، كما تم الاستيلاء

عنه، فوجدها اليهود فرصة

ثمينة استغلوها في احتلاله في

الثلاثين من مايو 1948.

وجهازى لاسلكى، لكن شاءت الأقدار أن يصاب البطل سلامة بشظية في رئته اليسرى أدت إلى استشهاده في اليوم الثاني من يونيو لتطوى صفحة ناصعة من صفحات البطولة والفداء الفلسطيني.

على 95 بندقية و13 رشاشا،





زيد بن الخطاب بن نفيل العدوي القرشي أخو أمير المؤمنين الصحابي الجليل عمر بن الخطاب لأبيه رضي الله عنهما، ويكنى أبا عبدالرحمن، وأمه أسماء بنت وهب بن حبيب من بني أسد، وأما أم عمر فهي وزيد رضي الله عنه أسن من أخيه عمر بعشر سنين، وقد أسلم قبله بثلاث سنين، وكان عمر يحبه كثيرا، فقد وكان عمر يحبه كثيرا، فقد

أسلمقبل أخيه عمربن الخطاب بثلاث سنين، وشهد مع رسول الله بدرا وأحد والخندق والحديبية والمشاهد كلها

وشدته في تربيته، وهذا ما زاد من حب عمر لأخيه زيد وتعلقه به وتقديره له في حياته وبعد استشهاده رضي الله عنه، وهو من المهاجرين الأولين،

الحنيف حتى بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، فكان يرافق جيش المسلمين ويلزم سراياه، إلى أن كان يوم اليمامة وحروب المرتدين زمان أبي بكر الصديق، وهناك نال زيد رضى

شهد بدراً وأحداً والخندق

والحديبية والمشاهد كلها مع

رسبول الله صلى الله عليه

وسلم، وظل على هذه السيرة

الحسنة من الجهاد والدعوة

والندود عن الرسالة والدين

شىدىدا فى تربيتهما، وكان

أقسى على عمر من قسوته

على زيد، فكان زيد يصبّره

ويعينه على تحمل قساوة أبيه

الله عنه بغيته وحصل ما كان يسعى إليه من مقام الشهادة والمنزلة العالية الرفيعة فكان من ثلة صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا، ويقول الزركلي يعظمه الجهلة قبل قيام حركة محمد بن عبد الوهاب ويغالون محمد بن عبد الوهاب ويغالون في تعظيمه باليمامة ويزعمون أنه يقضى لهم حاجاتهم.

ولقد آخى رسول الله بينه وبين معن بن عدي الأنصاري المعجلاني حين آخى بين المهاجرين والأنصار بعد قدومه المدينة المنورة، وكان معن بن عدي صاحب موقف متميز عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعندما بكى الناس على الرسول حين مات وقالوا: وددنا أنا متنا قبلك ونخشى أن نُفتن بعدك، قال معن بن أموت قبله، لأصدقه ميتا كما أموت قبله، لأصدقه ميتا كما صدقته حيا.

ومن جميل ما أكرم الله به هذين الأخوين الكريمين زيد بن الخطاب المهاجر ومعن بن زيد الأنصاري أنهما فتلا شهيدين معا في موقعة اليمامة في شهر ربيع الأول سنة اثتتي عشرة للهجرة في خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه، وكان زید حامل رایة المهاجرین فے ذلك اليوم، ومما جاء في وصفه البدني رضي الله عنه أنه كان طويلا بائن الطول كأخيه عمر رضى الله عنه الذي كان يظن من رآه في القوم المشاة أنه راكب دابة، وهو من شجعان العرب في الجاهلية والإسلام .

استشهدفي زمن أبي بكرالصديق رضي الله عنه في حروب الردة يـوم اليمامة

وللتعريف بعظيم شجاعته وبسالته رضى الله عنه فإننا نضعك أخى القارئ الحبيب أمام هذين المشهدين لنتعلم منهما الشجاعة والإيثار وحب الشهادة من هذا الصحابي الجليل، أما المشهد الأول فقد كان في غزوة أحد ، وفي هذا الموقف تتجلى مع الإيثار الشجاعة والحب الأخوى في أبهى صوره، وأعلى مراتبه، وتقديم الأخ لأخيه على نفسه، ورغبته في حمايته وإنقاذه قبل إنقاذ نفسه، وحرصه على سلامة أخيه قبل سلامته، وعنوان هذه اللوحة هو:

إني أريد من الشهادة مثل ما تريد

لقد كان الأخوان عمر بن الخطاب وزيد بن الخطاب ممن حضر غزوة أحد، فلاحظ عمر أن أخاه الكبير زيدا ليس عليه درع، فخشى عليه من طعنة مجهزة، أو ضربة قاضية، أو سهم قاتلة، فأخذ درعه وقدمها لأخيه زيد قائلا خذ درعي هذه فإني أخشى عليك، من الشهادة مثل ما تريد"، وما زلا يتدافعان تلك الدرع، كل

يريدها لأخيه، حتى اشتدت المعركة وتلاحمت الصفوف، ودخلا المعمعة، ولم يلبسها واحد منهما، وانتهت المعركة، وانصرف المشركون، ولكن الله سلم، وخرجا جميعا من المعركة سالمين والدرع مطروحة في مكانها، فكانت وقاية الله وحفظه لهما خيرا من الدرع السابغة، والخوذة الحديدية. فلله هذه النفوس الطيبة، وهذه الأرواح المؤمنة، وهذه الصدور العامرة بالإيمان، التي صدق فيها قول الله تعالى: "ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة". إنه إيثار من نوع خاص، وإنها لشجاعة نادرة في موقف عصيب، إيثار لم يكن بلقمة تسد جوعة، ولا بثوب يقى حرا أو بردا، ولا بدينار ولا بدرهم ، وإنما كانت درعا تقى ضربة تودى بالنفس، وطعنة تورد مصرعا. ولكن الروعة والعجب العجاب كان يأتى دائما في الجواب، إنى أريد من الشهادة مثل ما

هكذا هي التربية النبوية، والمدرسمة المحمدية، تحبب الشهادة إلى النفوس، وتبعث

التضحية والإقدام في الرجال، حتى كأنهم يرون الجنة رأي العين، ألم يقل أخوهم في موقف آخر: بخ بخ أليس بينى وبين الجنة إلا أن آكل هذه التمرات. فرماها ثم تقدم فقاتل حتى قُتل، ومثله قول عمرو بن الجموح رضي الله عنه وكان رجلا أعرج معذورا في ترك الجهاد، ولكنه قال: يا رسول الله إنى أريد أن أطأ بعرجتي هذه الجنة، فتقدم فقاتل واستشهد رضى الله عنه وكان له ما أراد، فلله درهم من رجال، ولله درهم من أصحاب، كم نحن بحاجة لأمثالهم في هذا الزمان لحماية الأوطان، والذود عن الأعراض، والدفاع عن دين الأمة ومقدساتها.

وأما الموقف الثاني فكان يوم اليمامة وحسبك به من يوم التحمت فيه الصفوف، وصمد فيه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لجيش مسيلمة المحداب وجموع الأعراب المرتدين ، وبنو حنيفة قوم أشداء في الحروب ، شرسون في الله المسلول خالد بن الوليد رضي الله عنه وهو من خاض رضي الله عنه وهو من خاض والعجم والفرس والروم: ما وأيت أشجع ولا أثبت وأشرس رأيت أشجع ولا أثبت وأشرس حنيفة.

وكان زيد رضي الله عنه حامل راية المسلمين في ذلك اليوم، فلم يزل يتقدم بها في نحر العدو ويضارب بسيفه ويخترق الصفوف حتى عجز أصحابه عن حمايته وانهزم المسلمون وظهرت حنيفة قوم

قتل «الرجال بن عنفوة» الذي ارتدعن الإسلام وكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله أنه سمع رسول الله يقول إن مسيلمة شريك معه في الرسالة

ترید.

من شهداء الإسلام



عرضها السموات والأرض.

ومما يحسن معرفته عن

سيدنا زيد بن الخطاب أنه هو

قاتل الرجال بن عنفوة واسمه

نهار، وكان قد أسلم وهاجر

إلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم وقرأ القرآن ثم انقلب

إلى مسيلمة مرتدا عن الإسلام

والعياذ بالله تعالى، وأخبر بني

حنيفة أنه سمع النبي صلى الله

عليه وسلم يقول: إن مسيلمة

شريك معه في الرسالة. فكان

قوله هذا أعظم فتنة على

بنى حنيفة، شدت من أزرهم

وزادتهم قناعة والتفافا على

صاحبهم لعنه الله ، ولكن كان

سيف زيد رضي الله عنه أسرع

إلى عنقه فكفى الناس شره

وقطع دابره، وسجلت له هذه

المكرمة حيث قدم ما بوسعه في

درء هذه الفتنة العارمة.

مسيلمة على الرجال، وجعل قبله، ولا يمكن أن يتراجع لأنه منطلق بكل صدق وعزيمة إلى وعد الله جل وعلا وإلى جنة

ولما قتل زيد رضى الله عنه حزن عليه عمر حزنا شديدا، وكان يقول إذا ذكر عنده زيد: ما هبت الصبا إلا وأنا أجد منها ريح زيد . وكان يذكره حتى آخر أيام حياته فيقول: رحم الله أخى زيد بن الخطاب أسلم قبلى واستشهد قبلى.

ولما جاء الشاعر المشهور متمم بنت نويرة يرثى أخاه مالك بن نويرة عند أبى بكر قال له عمر -وكان جالسا يسمع-: لو أنى أعرف قول الشعر لرثيت أخى زيدا، فقال له متمم: لو أن أخى استشهد كأخيك يا عمر يوم اليمامة ما رثيته، فقال له عمر: ما عزاني أحد بمثل ما عزيتني به يا ابن

وكان مما قال متمم في

وكنا كندماني جذيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل لن

فلما تفرقنا كأنى ومالكأ ... لطول اجتماع لم نبت

ومن تمام الحديث عن زيد بن الخطاب رضى الله عنه يحسن أن نختم بهذه القصة الطريفة المرتبطة باستشهاده، وهي قصة تفصح عن تقوي عمر رضي الله عنه، وعدله وسلماحته في الإسلام، وملخصها أن عمر رضى الله عنه لقى أبا مريم الحنفى قاتل أخيه زيد بن الخطاب وكان قد أسلم بعد حروب الردة، فقال له عمر: والله إنى لا أحبك حتى تحب الأرض الدم المسفوح، فقال له أبو مريم: أتمنعني لهذا حقا هو لى؟ قال له عمر: لا، فقال أبو مريم: أتغصبني حقا ليس لك؟ قال عمر: لا، فقال أبو مريم: فإن كان عدل وإنصاف يا أمير المؤمنين فإنما يحفل بالحب النساء.

بكاه عمربن الخطاب رضى الله عنه وقال فيه «رحم الله زيدا أسلم قبلي واستشهد قبلي»

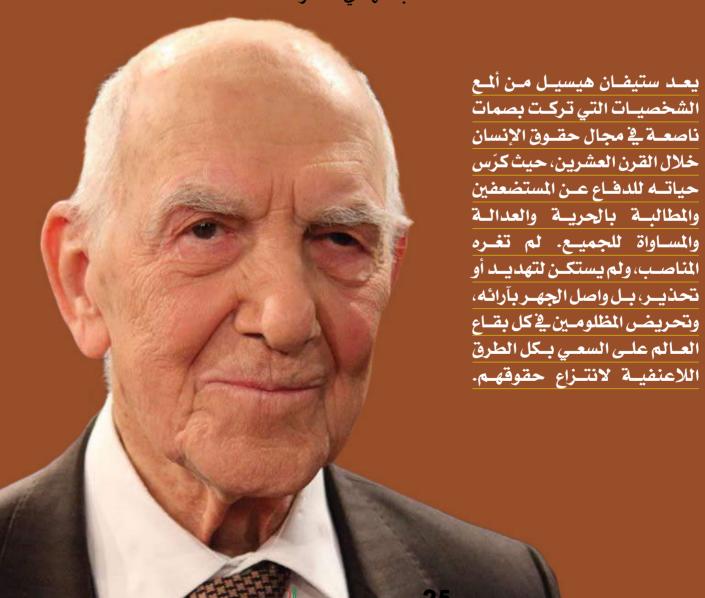
زيد يقول: أما الرجال فلا رجال، ويصيح بأعلى صوته: اللهم إنى أعتذر إليك من فرار أصحابي، وأبرأ إليك مما جاء به مسيلمة ومحكم اليمامة، وجعل يسير بالراية ويتقدم بها حتى قتل. فتلقفها سالم... فقال له المسلمون يا سالم إنا نخاف أن نؤتى من قبلك، فقال رضى الله عنه: بئس حامل القرآن أنا إن أتيتم من قبلي، وإنها لعبارة فيها كثير من الدروس "بئس حامل القرآن أنا إن أتيتم من قبلي"، فلم يكن القرآن في حياتهم آيات يرددونها ولا كلمات يحفظونها فقط، بل كان إيمانا لا يتزعزع، وسلوكا لا ينحرف، وأخلاقا كريمة لا محيد عنها، ولا بديل لها، هو صبر وشجاعة وإقدام وبلاء في الأعداء، لذلك فحامل القرآن لا يمكن أن نؤتى من



ستيفان هيسيل .. مهندس حقوق الإنسان

منأشهرالمطالبين بمحاكمة رموزالكيان الصهيوني

عبدالهادي خضر



لقد كان المفكر الأكثر حضورا في فرنسا، ذلك أنه ناهض الاضطهاد منذ بدايات حياته، لا في بلده فرنسا فقط، بل في أوروبا كلها، وفي أمريكا، وفي الشرق الأوسط أيضا حيث كان من أشهر المطالبين بمحاكمة رموز الكيان الصهيوني على جرائمهم ضد الشعب الفلسطيني، وكان أول دبلوماسي فرنسي يزور قطاع غزة بعد العدوان

الإسرائيلي عليه في العام 2009، ويدين إسرائيل والغرب معا على ما وصل إليه الحال في فلسطين: (لقد أصبح اليوم واضحا أكثر من أي وقت مضى بأن الشعب الفلسطيني لا يواجه العدو الإسرائيلي فحسب، بل يواجه أيضا الغرب بدوله الكبرى، وهذا أمر حقيقي ومحزن في الوقت نفسه، خاصة وأننا في غزة أمام سجن كبير يعيش فيه مليون ونصف مليون ولعالم يتفرج).

لم يكن ذلك بغريب على هذا الكاتب والمفكر الذي شارك في كتابة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948، ونادى باقتلاع جذور الديكتاتورية من الأنظمة القائمة على سلطة الفرد الواحد، ووقف مع ثورة التحرير الجزائرية ضد سلطات بلاده، لأنها حسب قوله (كانت تحمل في طياتها أسبباب الرفض والتمرد والاحتجاج، وبالتالى الثورة على الاستعمار الغاشم)، كما طالب بإنشاء محكمة لمقاضاة مجرمی الحرب في الجزائر



شارك في كتابة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ونادى باقتلاع جذور الديكتاتورية

وفيتنام، وساند المهاجرين غير الشرعيين في بلاده داعيا الحكومة إلى دراسة ملفاتهم ومحاورتهم وعدم استعمال القوة ضدهم.

ۇلىد ھىسىيل ق 20 أكتوبر 1917، في برلين لأب يهودي من أصل بولندي هو الكاتب فرانتس هيسيل، وأم بروتستانتية ألمانية برجوازية تعشق الرسم والموسيقي. وفي عام 1924غادرت العائلة ألمانيا إلى فرنسا، وهناك تابع هيسيل دراسته إلى أن حصل على شهادة البكالوريا في عام 1933 ، ثم التحق بدار المعلمين العليا في باريس حيث درس الفلسفة وتخرج وله من العمر 25 عاماً، وكان وقتذاك قد حصل على الجنسية الفرنسية.

بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية واحتلال فرنسا من قبل ألمانيا النازية، انضم هيسيل إلى الجيش الفرنسي، لكنه شهد انهزام هذا الجيش

أمام القوات الألمانية، فالتحق بصفوف المقاومة التي أسسها الجنرال شارل ديغول في لندن، وعمل كضابط اتصال مع الجيش البريطاني للعمليات في فرنسا، واضطره ذلك إلى العودة إلى فرنسا في مهمة استخباراتية لكن القوات النازية كانت له بالمرصاد، فاعتقلته ونقلته إلى معسكر «بوخنفالد» حيث تم تعذيبه والحكم عليه بالإعدام، إلا أنه نجا من الإعدام بأعجوبة عن طريق أخذ بطاقة هوية رفيق معتقل توفي بمرض التيفوئيد. بعد ذلك، وأثناء نقله إلى معسکر اعتقال آخر نجح فے الفرار ووصل إلى هانوفر والتحق بالجيش الأمريكي ودخل معه باریس فے العام .1945

بعد انتهاء الحرب، خاض هيسيل امتحان وزارة الشؤون الخارجية، وأصبح دبلوماسيا، حيث عين عضوا في السكرتارية العامة لمنظمة

الأمم المتحدة الناشئة، وشارك مع ستة من المفكرين في كتابة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. كما شغل في تلك الفترة منصب المستشار لرئيس الحكومة مانديس فرانس، ثم تم تعيينه في العام 1955دبلوماسيا في السفارة الفرنسية بفيتنام، والتحق بعد ذلك بالسفارة الفرنسية بالجزائر وشغل منصب رئيس البعثة الثقافية والجامعية من 1964 حتى 1968. وبعد عودته من الجزائر شغل مناصب سياسية عديدة، ففي 1977، عينه الرئيس جيسكار ديستان ممثلا لفرنسا لدى الأمم المتحدة في جنيف، كما تقلد مناصب عديدة في عهد الرئيس الاشتراكى فرانسوا متيران ورئيس وزرائه ميشال روكار حيث كلف بمسائل متعلقة بالهجرة والهجرة غير الشرعية.

في 1996، ساند هيسيل المهاجرين غير الشرعيين الماليين الذين احتلوا كنيسة سان برنار بالدائرة الـ18 بباريس، داعيا آلان جوبيه رئيس الحكومة الفرنسية آنذاك إلى تغليب لغة الحوار على القوة فيما دعا في 1997 ليونيل جوسبان إلى دراسة ملفات الماليين غير الشرعيين بشكل فردي والاستجابة إلى مطالب هؤلاء الناس لأسباب إنسانية وعائلية، بل اقترح دمجهم في المجتمع.

كانت مقالاته بمثابة بيانات سياسية جريئة لا تهادن سلطة ما، فهي تحتّ في معظمها على الغضب

وإعلان السخط والثورة ضد المجتمع، وقد أزعج بمواقفه الجدية والواضحة الكثير من المثقفين والسياسيين الغربيين بشكل عام، والفرنسيين بشكل خاص، وذلك من خلال انتقاداته لهم، وفضح تواطئهم مع السلطات ومع القضايا غير العادلة، مما جلب له الكثير من المشاكل، خصوصا بعد انتقاده الشرس للسياسات الإسرائيلية ودعوته للمساواة في المعاملة بين الفلسطينيين والإسرائيليين حيث رفعت 30 جمعية يهودية دعوى ضده أمام المحاكم الفرنسية تتهمه فيها بمعاداة السامية.

نصيرفلسطين

على الرغم من كل المضايقات ورغم نشأته وسط العادات والتقاليد اليهوديّة القديمة القائمة على حق إقامة وطن قومي لليهود، إلا

وقف مع الشورة الجزائرية ضد بالاده ووصف فرنسا بالمستعمر الغاشم

طالب بمقاضاة مجرمي الحرب في الجزائر وفيتنام وساند المهاجرين غير الشرعيين

أنه تبنى القضية الفلسطينية ودافع عنها بشراسة، بل زار غزة بعد الدمار الذي ألحقته إسرائيل بها سنة 2009، وانتقد سياسة الكيان الصهيوني، وفضح انحياز السياسة الغربية إلى إسرائيل الضحايا وليس للاصطفاف مع المعتدي. (إن ما يحدث فيها من انتهاك فاضح لحقوق أصحابها، وعدم انصياع إسرائيل للقوانين الدولية، علاوة على ما حدث في غزة

على مسمع ومرأى من العالم ليدعونا إلى التمرد).

ودعا في أعقاب العدوان الإسرائيلي على غزة، إلى مقاطعة السلع الإسرائيلية ومنعها من الدخول إلى السوق الفرنسية، وآزره في هذا النداء 80 شخصية سياسية وفكرية أخرى، كما دعا إلى إقامة محكمة خاصة لعاقبة مجرمي الحرب في اسرائيل، وأعلن في سويسرا: وسحفي نشر في سويسرا:

كما أدلى بتصريح لصحيفة ألمانية قائلا: «حتى النازيون لم يُقيموا في باريس حواجز كالتي يُقيمها الإسرائيليون في غزّة ... وباستثناء أعمال القتل التي كان يقوم بها النازيون، يبدو الاحتلال النازي لباريس مقارناً بالاحتلال الإسرائيلي

من إفلات تام من العقاب».





خلال زيارته لغزة



خلال مظاهرة ضد سياسة الهجرة في فرنسا

لغزّة غير عدواني، نسبيا».

لم تـــورع إســرائيـل والمنظمات الصهيونيّة في شنّ حملة إعلاميّة ضده، والتضييق عليه إعلاميًا، والمطالبة بسحق لسانه، باعتباره «أفعى سامّة»، كما نادى الكاتب الفرنسي أندريه تاجييف، مدير أبحاث في المركز القومي للبحث العلمي بفرنسا وأحــد المتعصبين الإسرائيل.

وفي أعقاب جلسة الأمم المتّحدة في ديسمبر 2011، التي شهدت إقرار فلسطين دولة مراقبة ولكن غير عضو الأمم المتّحدة، وعلى إثر التصريحات التي أدلى بها ودعا فيها الولايات المتّحدة إلى تغيير سياستها الداعمة الإسرائيل نحو دعم دولة فلسطين، اتهم هيسيل بالعداء يهود حول منزله رافعين يهود حول منزله رافعين بافطات تندّ بحركته المؤيدة

للفلسطينيين. اغضبوا

اللاعنف بالنسبة للكاتب هو الطريق الوحيد الذي يجب أن تسلكه الإنسانية، بالإضافة إلى تلاقى وتلاقح وتشجيع حوار الحضارات، لأنه يجب أخلذ الدروسي والعبر من الماضى القريب، حيث كانت النازية تعيث فسادا وعدوانا، ولذا يجب أن لا نسمح بتكرار نفس الكارثة، ويشدد هيسل في طروحاته على وجوب أن يعتمد الإنسان على نفسه، وأن يعلن عصيانه ضد الممارسات المتمثلة في التشويه الإعلامي للحقائق، وفي بطالة الشباب، وعدم تطبيق واحترام القوانين الدولية. ويرى أن وسائل

الفضاءات التي نتواجد فيها كل حسب مسؤولياته، وحسب اهتماماته لتنظيم التنديد والاحتجاج، وإذ لم نفعل، فسنزيد في حجم الصراعات وتأجيج الحروب، واللامبالاة، ونفقد حقوقنا رويدا رويدا). وقد تحول كتابه (اغضبوا) الذي أصدره في العام 2010 إلى ظاهرة، حيث بيع منه فور صدوره ملايين النسخ، وتمت ترجمته إلى عدد من اللغات العالمية، وكان الكتاب دعوة للثورة السلمية في سبيل إقرار وتثبيت حقوق الإنسان ورفع الظلم عن المضطهدين، وسرعان ما استلهمت حركات الاحتجاج روح هذا الكتاب

في أوروبا وأمريكا، بما فيها

التنديد متوفرة في (مختلف

حركة التمرّد في نيويورك التي عُرِفَت بـ «حركة متمرّدي وول ستريت».

وبعد مشوار طويل من الدفاع عن حقوق البشر استغرق حياته كلها توفي الكاتب والمناضل ستيفان هيسيل في باريس عن

تـصـدى لــه الـصهايـنــة لـوقـوفـهمع الفلسطينيين ورفعت 30 جمعية يهودية دعـوى ضـده تتهمه فيها بمعاداة السامية



الفرنسية آنذاك جان مارك آيرو بقوله: «أريد أن أحيى

وفي كلمة لها قالت

ثلاثة وتسعين عاما في 26 فبراير 2013مخلفا وراءه مر الأيام.

العالمي ولكنه مضي في القيام

المفوضة السامية لحقوق الإنسان نافي بيلاى: (كان هيسيل شخصية مرموقة في عالم حقوق الإنسان، فقد كان على صلة وثيقة بالفريق الذين صاغ الإعلان العالى لحقوق الإنسان، الأمر الذي أكسبه مكان الشرف في التاريخ

بأكثر من ذلك بكثير، وبقى يساهم في النهوض بحقوق الإنسان حتى التسعينيات من عمره).

الجدير ذكره أن هيسيل حصل على وسيام الشرف الفرنسي برتبة ضابط وعلى وسام الاستحقاق الفرنسى من الدرجة الأولى.

هذا المناضل من أجل حقوق عددا من الكتب المهمة مثل الإنسيان، وأحد مهندسي (وداعًا للشجاعة) و(مواطن بلا حدود) و(الرقص مع شبرعة حقوق الإنسان، والمدافع عن حقوق الفقراء القرن) و(اغضبوا)، وأفكارا والرجل الذي لم تهُنَّ عزيمته ومواقف ستظل خالدة على على مرّ السنين».

أبّنه رئيس الحكومة





(كويت 2035)

مدارات الرؤية

السشييخنساصسرصبباح الأحسمسد السصباح الأحساح ويتجديدة 2035) رئيس فريق تفعيل رؤية سمو أمير البلاد حفظه الله (كويت جديدة 2035)

د.طارق الأحمد

من مركز الشيخ جابر الأحمد الثقافي انطلق الإعلان الرسمي عن رؤية (كويت جديدة) التي تسعى إلى تحقيق الحياة الكريمة والمستقبل المشرق للأجيال الحالية ولأبناء الكويت الذين سيتولون زمام المبادرة في بناء الدولة العصرية الحديثة التي يتطلع إليها الجميع.

تلك الرؤية الاستراتيجية الواعدة التي أعلن عنها سمو رئيس مجلس الوزراء في بداية العام الجارى تنطلق من تصور حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح لرؤية دولة الكويت بحلول عام 2035، لتصبح مركزا ماليا وتجاريا جاذبا للاستثمار، يقوم فيه القطاع الخاص بقيادة النشاط الاقتصادي، وتشجع فيه روح المنافسة وترفع كفاءة الإنتاج، في ظل جهاز دولة مؤسسى داعم، مع الحرص على ترسيخ القيم والمحافظة على الهوية الاجتماعية، وتحقيق التنمية البشرية والتنمية المتوازنة، وتوفير بنية أساسية ملائمة وتشريعات متطورة وبيئة أعمال مشجعة.

وترتكز رؤية الكويت لعام 2035 على سبع ركائز هي: إدارة حكومية فاعلة، واقتصاد متنوع مستدام، وبنية تحتية متطورة، وبيئة معيشية مستدامة، ورعاية صحية عالية الجودة، ورأسمال بشرى إبداعي، ومكانة دولية متميزة. فيما تشكل هذه الركائز مجالات تركيز الخطة التتموية من أجل الاستثمار فيها وتطويرها، إذ تشتمل كل ركيزة على عدد من البرامج التي تضم مشروعات استراتيجية مصممة لتحقيق أكبر أثر تنموى ممكن نحو تحقيق رؤية الكويت الجديدة. وتتحقق هذه الركائز من خلال 164 مشروعا تنمويا منها 30 مشروعا استراتيجيا.

الرؤيةقفزة عالية المستوى في مجال التطويروالتنمية وتجاوز الاعتماد على النفط فقط، وذلك بالعودة إلى الكويت الحقيقية التي تحمل ثقافة الميناء عبرتاريخها

مشاريع عالمية رائدة

تتضمن رؤية (كويت جديدة) تنفيذ عدد من المشاريع العالمية الرائدة لعل في مقدمتها مشروع مدينة (الحرير) الذي يعتبر أضخم مشروع واجهة بحرية في العالم، وأحد أطول الجسور لربط العاصمة بشمالها وهو لجسر جابر) البحري الذي سيوفر رابطا استراتيجيا بين العاصمة والمنطقة الشمالية.

وهناك أيضا مشروع مدينة (الحرير) التي ستضم نحو 700 ألف نسمة وإنشاء برج بطول 1001 متر سيكون أحد أطول الأبراج بالعالم، ويتوقع أن تبلغ قيمة الاستثمارات في مشروع المدينة نحو 100 مليار دولار أمريكي.

ومشروع مدينة الحرير جزء من مبادرة عالمية هي جزء من مبادرة عالمية هي الحرير الحرير البري وطريق الحرير البري وطريق الحرير وتتضمن شقين: الأول منها الحرير البري الذي يربط هو الحزام الاقتصادي لطريق الحرير البري الذي يربط الوسطى والغربية أما الشق البحري للقرن ال21 الذي يمتد من جنوبي الصين الي جنوب شيوبي الصين الي جنوب شيوبي الصين الما الشق البحري القرن ال21 الذي البحري القرن ال21 الذي المين ا

ويربط طريق الحرير الجديد بين أكثر من 60 دولة باستثمارات متوقعة تتراوح بين 4/8 تريليون دولار أمريكي ويخدم 4/4 مليار إنسان ما يعادل نحو 63 في المئة من سكان العالم. فيما يتوقع أن تشهد التجارة بين دول الحزام والطريق خلال السنوات الخمس المقبلة نحو 10 تريليونات دولار أمريكي

حيث من المتوقع أن تبلغ حجم

صادرات الصين عبر هذا

الطريق وحدها نحو 500

مليار دولار أمريكي.

أما (جسر جابر) الذي يعتبر أطول رابع جسر في العالم لكونه عنصرا رئيسيا في خطة إنشباء وتطوير المنطقة الاقتصادية الحرة في شمال دولة الكويت، والتي من المفترض أن تقام عليه خمس جزر كويتية تقع بالقرب من شواطئ العراق وإيران. ومشروع (الجزر الخمس) يتضمن إنشاء مشروع میناء (مبارك الكبیر) الذي سيساهم في انفتاح البلاد على العالم تجاريا واقتصاديا وحيث يخدم مصالح الكويت والعراق وإيران فضلا عن كونه أقرب موانئ المياه المالحة لمنطقة آسيا الوسطى، ويدعم

هذا الميناء خطة المواصلات

والمنافذ ويسع 24 مرسى

وسعيكون محورا رئيسيا للنقل الإقليمي يربط الأرض بالبحر بوسائط نقل متعددة كالطرق السريعة والسكك الحديد وسيشكل بعد إنشائه نقلة نوعية في قطاع تجارة الترانزيت.

بنية تحتية مزدهرة

ولتحقيق رؤية الكويت العصرية وضعت حكومة الكويت تطوير منظومة قطاعات النقل المختلفة والطاقة الكهربائية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات نصب أعينها عبر مشاريع المطار والمسور والموانئ البحرية ومحطات تحلية المياه والشبكات الضوئية الحديثة، وذلك ضمن ركيزة (البنية المتطورة).

وانطلاقا من ذلك وضعت الكويت (البنية التحتية المتطورة) كأولوية ضمن برنامج عملها عبر توجيه استثمارات كبيرة في هذا المجال، بهدف تطويرها وفقا لأرقى المعايير المتعارف عليها عالميا لتكون الكويت قادرة على تلبية تطلعاتها المستقبلية وتحقيق التنمية المستدامة.

ووضعت الحكومة ستة مستهدفات لتحقيق هذه البنية، هي زيادة الطاقة الاستيعابية لمطار الكويت الحولي ومعالجة المشكلة المرورية وتطوير منطقة الشمال كمنطقة اقتصادية وعمرانية وربطها بالطرق

العابرة للحدود والمنافذ الحدودية والوصول بالطاقة الاستيعابية للموائئ إلى حدها الأقصى لدعم عملية التحول إلى مركز مالي وتجاري إلى جانب تلبية الطلب المتزايد على الطاقة الكهربائية ورفع المخزون الاستراتيجي من المياه لتلبية الطلب الحالي والمستقبلي فضلا عن تحديث ومواكبة التطور المستمر في ذلك المجال.

وبهدف بلوغ تلك المستهدفات وضعت الحكومة برامج عدة منها تطوير منظومة النقل الجوي عبر زيادة الطاقة الاستيعابية لمطار الكويت الدولي لتبلغ نحو 25 مليون راكب، مع تطوير المدرج الشرقي في المطار الدولي بحيث يمكنه المطار الدولي بحيث يمكنه المطار الدولي بحيث يمكنه المطار الدولي بحيث يمكنه العملاقة.

وهنالك أيضا مشروع شبكة السكك الحديد بطول 570 كلم والذي تسعى الدولة من خلال تنفيذه إلى خصوصا بين دول مجلس التعاون الخليجي، إضافة إلى مشروع أنظمة النقل السريع الدولة من خلال تنفيذه إلى الدولة من خلال تنفيذه إلى البري، وتطوير وتنمية المراكز التجارية والاجتماعية المحيطة بمحطات المترو، وإلى جانب بمحطات المترو، وإلى جانب

مشروعا الجزر الكويتية ومدينة الحرير أبرز عناصر الرؤية، وأهميتهما في ربط الاقتصاد بالأمن

قوانين استثنائية وتشجيع للاستثمار، ومنطقة حرة، ومجلس للأمناء بشخصيات دولية، وإدارة عصرية بكفاءات محلية وخبرات متطورة، وفتح بوابات المستقبل الواعد لكويت جديدة

تطوير منظومة النقل البحري الدي يسعى إلى الوصول بالطاقة الاستيعابية للموانئ إلى أقصى حد ممكن.

وهنالك مشروع واعد أيضا يتمثل في تطوير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بهدف استخدام الخدمات الهاتفية الجديدة عبر (كيبلات) الألياف الضوئية وتحسين الخدمات الإلكترونية وتوسيع نطاقها وإتاحتها للجميع.

رؤية شبابية

وتحظى فئة الشباب بأولوية بالغة الأهمية في رؤية (كويت جديدة) الذين يمثلون نحو 70 في المئة من عدد السكان، باعتبارهم الثروة الحقيقية للبلاد ومبعث الرجاء ومعقد الأمل في بناء كويت المستقبل. ويأتي هذا الاهتمام ضمن الركيزة السادسة المعنية بالتنمية البشرية وهي ركيزة والتي تختص بإصلاح نظم الرعاية الاجتماعية لإعداد الرعاية الاجتماعية لإعداد

الشباب بصورة أفضل ليصبحوا أعضاء يتمتعون بقدرات تنافسية وإنتاجية

تعزز من قوة العمل الوطنية. وفي هذا السياق قالت وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل وزيرة الدولة للشؤون الاقتصادية هند الصبيح خلال احتفالية (كويت خديدة) إن «هذه الركيزة تستهدف الإنسان وتنميته في كل مراحل حياته كما لا تعفل فئات محددة تتطلب تعكينا أكثر لممارسة أدوارها وعطائها كالمرأة والشباب أو فئات خاصة تحتاج رعاية والمسنين».

وتنضوي ضمن ركيزة (رأس مال بشري إبداعي) ستة برامج، هي جودة التعليم وإصلاح اختلالات سوق العمل ورعاية ودمج ذوي الإعاقة وتحسين مستوى خدمات رعاية المسنين وتعزيز التماسك الاجتماعي ورعاية وتمكين الشباب، وتنبثق عنها مجموعة من المشاريع الرائدة.

مشاريع إسكانية

وتسعى رؤية كويت المستقبل إلى ضمان تمتع الكويت بمجالات رئيسية من بينها العيش من خلال موارد وممارسات سليمة بيئيا، وسيتم تحقيق ذلك من خلال بناء مشاريع سكنية في مواقع مختلفة من البلاد في إطار الرعاية الحكومية في مجال الإسكان، إضافة إلى الحفاظ على جودة الهواء والسلامة البيئية إلى جانب تحسين كفاءة وإدارة النفايات.

وتعكف الهيئة العامة للرعاية السكنية السكنية الدراع عدد من المشاريع السكنية الضخمة بهدف تقليص فترة الانتظار والطلبات السكنية، والتعجيل بتسليم الوحدات السكنية بما ينعكس بالإيجاب على ترشيد إنفاق الدولة على تكاليف بدل الإيجار.

ومن أهم هذه المشاريع مشروع ضاحية غرب عبدالله المبارك الذي تبلغ تكلفته نحو 46 مليون دينار كويتى ويتوقع الانتهاء منه أواخر العام الجارى، ويضم 5201 وحدة سكنية (قسائم) ومدارس وعيادات ومساجد وأسبواقا مركزية. وهناك مشروع سكنى آخر هو مدينة جابر الأحمد الذي يتم فيه التعامل بنهج مختلف من خلال تقديم الشقق بدلا من المنازل الكاملة. ويستهدف المشروع الذي تبلغ تكلفته نحو 59 مليون دينار كويتى ومن

المقرر تسليمه في عام 2018 للشباب والحرفيين والمواطنين من مختلف الأعمار والقوى العاملة والأسسر الكويتية الصغيرة فضلا عن المتقدمين الراغبين في البقاء في الشقق بدلا من المنازل الكاملة.

ومن المشاريع السكنية المهمة أيضا مدينة جنوب المطلاع الذي سيعكس بشكل إيجابي تخطيط التنمية الحضرية ويحفز الأنشطة يظرا للمساحات التجارية والاستثمارية والصناعية والحرفية التي يوفرها. وتبلغ المطلاع الذي يضم 2015 مليون المطلاع الذي يضم 312 مليون دينار كويتي، ومن المقرر أن يتم يسليمه في عام 2019.

وتشارك الحكومة مع القطاع الخاص في بناء أكبر منشاة لمعالجة النفايات الصلبة في الشرق الأوسط، بإقامة مصنع لمعالجة النفايات البلدية الصلبة من المقرر أن يكتمل بحلول عام 2018، ويستهدف معالجة 50 في المئة من إجمالي النفايات البلدية الصلبة المنتجة سنويا في الكويت وتحويلها إلى طاقة كهربائية عن طريق استخدام المحارق وطمر الرماد المتبقى في مرادم نفايات صحية، مع الحرص على حماية البيئة والموارد الطبيعية وتقليص استنزاف وهدر الأراضي في المرادم.

رأس مال بشري إبداعي يعتمد على الشباب الذين يشكلون 70 بالمائة من عدد السكان باعتبارهم مبعث السرجاء ومعقد الأمل

إدارة حكومية فاعلة

وسيساهم تطبيق ركيزة (إدارة حكومية فاعلة لموارد الدولة) في تحقيق رؤية الكويت العصرية، وتحسين تصنيف دولة الكويت في مؤشرات البنك الدولي والمنظمات الدولية الأخرى، بما فيها الكفاءة الوطنية والإنتاجية ومؤشر الحوكمة ومؤشر مدركات الفساد ومؤشر الخدمات الإلكترونية عبر الإنترنت.

وتهدف الحكومة من تلك الركيزة إلى إصلاح الممارسات الإدارية والبيروقراطية وتعزيز معايير الشفافية والمساءلة الرقابية وفاعلية الجهاز الحكومي. وتشمل المشاريع المرتبطة بهذه الركيزة أكبر مخطط هيكلى لدولة الكويت منذ الاستقلال، والتحول الإلكتروني الشامل للدورة المستندية الحكومية، وإصلاح نظم الخدمة المدنية، وبرنامج الإدارة الحكومية ومكافحة الفساد والتخطيط، وبرنامج صنع السياسات العامة وبرنامج الإحصاء والمعلومات والحوكمة المؤسسية والحكومة الإلكترونية وإصلاح المخطط الهيكلي.

واستحدثت الحكومة مركز الكويت للسياسات العامة والمرصد الوطني للتنمية المستقبل، وأنشات مركزا وطنيا متخصصا بالاقتصاد المعرية، من أجل ضبط الأداء التنموي وتقييم وصنع المهاز الحكومي وجعله أكثر

مهنية.

ي لفاء مفتوح وحديث من القلب للقلب استعرض معالي وزير شؤون الديوان الأميري الشيخ ناصر صباح الأحمد الصباح الآفاق الواعدة لتنفيذ رؤية سمو أمير البلاد (كويت جديدة منها بالمشروعين الرائدين وهما مشتروعا الجزر.

وفي ذلك اللقاء الذي جرى منتصف يونيو الماضي وحضره نخبة من المسؤولين والمقيداديين في مختلف وطاعات وزارات وجهات ومؤسسات الدولة إضافة إلى عدد من الإعلاميين والمهتمين في الشأن العام، أوضح الشيخ ناصر باعتباره رئيس فريق تفعيل رؤية سمو أمير البلاد (كويت جديدة 2035) بحضور أعضاء لجنة السياسات

العامة والتنمية الإدارية في المجلس الأعلى للتخطيط أن فكرة مشروع استغلال الجزر الكويتية الشرقية الحرة وهي (بوبيان وفيلكا ووربة ومسكان وعوهه) تتمثل في أهمية ربط الاقتصاد بالأمن، وضرورة أن تتخذ إدارة الدولة الشكل الذي يتناسب وتلك الرؤية العصرية، فضلا عن إعادة الأنشطة العامة للدولة.

وقال إن فكرة المشروع جاءت من أهمية تلك المنطقة وحساسيتها وجغرافيتها بلاد ما بين النهرين (العراق وإيلام في إيران) إضافة إلى شط العرب الواقع بينهما، لاسيما أن لهذه المنطقة أهمية التعاون مع دول الجوار (إيران والعراق) إذ ستصبح هذه المنطقة بيئة خصبة جاذبة للاستثمار والسكن ومنطقة تجارية حرة استثنائية تخدم شمال الخليج.

واعتبر أن دولة الكويت كانت ولاتزال تحمل «ثقافة ميناء» حيث كانت سابقا أحد أهم و أفضل الموانئ التي كانت تتخذها بريطانيا العظمى لتعزيز علاقاتها مع الدول الأخرى فضلا عن انتقال البريد العالمي إليها من البصرة استغلال الجزر ستقوم عليه شركات استثمارية محلية ودولية على أن يتم استصدار قوانين وتشريعات استثمار من شأنها تشجيع الاستثمار في هذه المنطقة.



وعن التشريعات والقوانين الخاصة بالمشروع أفاد بأنه تم الاطلاع على التشريعات والقوانين المشابهة لمشروع الجزر لاسيما في المناطق الدولية الأخرى مثل (جبل طارق وليختنشتاين وسنغافورة وهونغ كونغ والصين)، مشددا على أهمية سيادة الدولة على هذه الجزر.

وحول ماهية الإدارة التي ستقوم على مشروع الجزر كشف أنه فور انتهاء مجلس الوزراء من المصادقة على القوانين والتشريعات الخاصة بذلك، سيتم الإعلان عن الهيئة المختصة بالمشروع على

أن يشكل بعد ذلك مجلس أمناء من شخصيات دولية ووطنية. مبينا أن 75 في المئة من مجلس الأمناء سيكون من مجلس الأمناء سيكون شخصيات دولية خدمت في شخصيات دولية خدمت في العالم بأن هذه المنطقة ستكون التمارية فريدة وناجحة، المعلس الأمناء بشخصيات فيما سيتمثل 25 في المئة من مجلس الأمناء بشخصيات وطاقات وكفاءات كويتية أثبتت قدراتها الإدارية ولها أباع طويل في مجال التنمية

والاستثمار.

وأكد الشيخ ناصر صباح الأحمد أن «الوقت قد حان لأن نبصر في حالنا فلا يمكن أن نظل نعتمد على الموارد المالية من النفط» مضيفا أن الوضع الاقتصادي لا يسمح لنا إلا بالمضي قدما نحو هذا المشروع الذي سيعبر عن «الكويت الحقيقة».

وتتمثل فكرة مشروع الجزر في إنشاء منطقة تجارية حرة مستقلة شبيهة بتجربة استقلال هونغ كونغ عن الصين، وستكون تحت السيادة الكويتية لكنها مستقلة إداريا وماليا وتشريعيا عنها، مع

تمويل احتياجاته من أسواق المال ورؤوس الأموال الخاصة، مع ضرورة اتباع أسلوب إدارة جديدة للوصول إلى التنمية المستدامة.

لا ريب في أن هذه المشاريع التنموية ستمثل إضافة كبيرة لتحقيق الشراكة بين القطاعين العام والخاص بما يحقق الرؤية السامية لسمو أمير البلاد بتحويل الكويت إلى مركز مالي وتجاري في شمال الخليج العربي، تمتد أعماله وأنشطته حتى آسيا وأوروبا.





العرضة النجدية

د. حمد عبدالله الهباد

العرضة منتشرة في كل أنحاء الجزيرة العربية وهي رقص خاص بالرجال حيث ينقسمون إلى صفين كل منهما لا يقل عن عشرة ويلوحون بالسيوف مع دقات الطبول وغالباً ما تكون العرضة إما للاحتفال بانتصار أو مناسبة زواج أو عيد

والآيام عن خزائن خواطرهم وقد دوّن المتأخرون ما تلقوه من الثقاة. وما سمعوه من أفواه الرواة. من أيامهم وأخبارهم وأمثالهم وأشعارهم. فبلغ ذلك ما بلغ من المجامع والأسفار. حتى تجاوزت دوائر العد والانحصار. هذا مع أن ذلك بالنسبة إلى مالم يصل إليهم كقطرة من بحار وذروة من جبال وقفار، ويؤكد المصدر بالقول: وأما الغالب من شعرهم ولغتهم وأيامهم الأول. فقد ذهب بذهابهم وبقى في الصدور ولم

وأسلافهم السابقين. وكان أحدهم يقول الشعر بلغت أبياته ما بلغت فما هم إلا أن سمعوه فانتثر في صحائف خواطرهم وتمثل في خيالهم. ويؤكد المصدر بالقول: وهذا مما تساوى فيه العامة والخاصة، وذلك مما لا يستريب فيه أحد، وكانوا إذا جرت بينهم حادثة غريبة أو اتفقت لهم نكتة غريبة ضربوا بها الأمثال، وسارت بين القبائل تلك الأقوال. فلا تغيب هاتيك الوقائع عن أفكارهم ولا تزول مدى الليالي

أشارت المصادر: رغم أن العرب في جاهليتهم وصدر الإسلام الغالب منهم أميون، لا يقرأون ولا يكتبون، بل إن جميع العرب البوادي كذلك، ومع هذا حفظوا على سبيل التفصيل أيامهم وحروبهم ووقائعهم، وما قيل فيها من شعر وخطب. وما جرى من المفاخرات والمنافرات بين قبائلهم. وضبطوا أنسابهم وأسماء فرسانهم الذين نزلوا في ميادين حروبهم وأنهم من أية قبيلة وإلى أي أب ينتهون من الآباء الأولين.

ينتقل. وأخذوا في أكفانهم كثيرا من العلوم والفنون يؤكد ذلك قول الشاعر:

وأخذت في كفني علوما لم أجد من يحفظ حقوقها ويصون رقيق أسرار جعلت لها الحشى مستودعا هي في الدفين دفين

لذا تجد الموروث العربي انتقل من جيل إلى آخر عبر الحفظ والتداول بما في الصدور ليكون نظاما يتناغم وسلوك العرب من شجاعة وإقدام وكرم وعاطفة جياشة اختزنتها ذاكرة الإنسان العربى في موروث القصائد والأهازيج، خصوصا القصائد المرتبطة بالشجاعة والإقدام، المتمثلة بفنون (العرضة) في الغزوات والحروب تمثل الركيزة الأساسية في الوجود والبقاء وتملك الأرض بما فيها من مرعى ومياه وتمثل السلطة والقوة، لذا جبل العرب على معيار الشجاعة ضمن قصائد فنون (العرضة) لتشجيع الرجال للدفاع عن ممتلكاتهم وحلالهم وقد أشارت المصادر بشجاعة العرب حيث تقول: وأما كون العرب أشجع من غيرهم، فلأن الشجاعة من الصفات الغريزية، والسجايا الطبيعية، وقوة للنفس معنوية، لا تدرك إلا بآثارها وغاياتها، ولا تعلم إلا بمقتضياتها وعلاماتها، وهي الإقدام في مواضع الإحجام. وعدم المبالاة بالحياة ولا بالممات، وكلما كانت هذه الآثار أعظم كان مبدؤها أقوى وأتم، والعرب لما تزل رماحهم متشابكة، وأعمارهم في الحروب متهالكة، وسيوفهم متقارعة، وأبطالهم في ميادين الغوغاء، قد رغبوا عن الحياة، وطيب اللذات، يقول شاعرهم:

قوم إذا نزل الغريب بدارهم تركوه ربّ صواهل وبيسان وإذا دعوتهم ليسوم كريهة سدوا شعاع الشمس بالفرسان لا ينكتون الأرض عند سؤالهم لتطلب العسلات بالعيدان بل يسفرون وجوههم فترى لها عند السؤال كأحسن الألوان ويؤكد الباحث عبدالله بن خميس

بالقول: ومن الخصائص التي عرف بها



للعرضة عدة مسميات فتارة تسمى العيالة أوالحددة، أوالهيدة والبداوي والحرزيف والعرضة السيفية بالإضافة إلى العرض النجدية

العرب، أن تجتمع الفروسية والشاعرية في شخص واحد، وربما بلغا به درجة النبوغ في كليهما .. فامرؤ القيس بن حجر، وعنترة بن شداد، والمهله، وعبدالله بن رواحة، وابن الاطنابة وغيرهم كثيرون .. عدوا في صميم شعراء العرب وفي الرعيل الأول من فرسانهم تركوا في تاريخ الفروسية العربية مكانة لا تنسى ومجدا لا يدانى ..

وتشير المصادر:أن العرضة منتشرة في معظم مناطق شبه الجزيرة العربية وتسمى في نجد بالعرضة النجدية وهي مقتصرة في الأداء على الرجال، حيث ينقسمون إلى صفين واقفين، وبكل صف مجموعة لا تقل عن عشرة أشخاص وتصاحبهم دقات الطبول وبعضهم يلوح بالسيوف ويكون فيهم شاعر أو الراوية يلقنهم الأبيات وفي الغالب يكون للعرضة مناسبة، إما بعد انتصار من القتال وإما للاحتفال بزواج أو عيد وتسمى العرضة النجدية أو العرضة الحربية، ويسمى موال العرضة (حوربة). ويشير المصدر نقلا عن الشيخ حمد الجاسر بالقول: والعرضة نوع من الرقصات العربية الشعبية وللعرب رقصات متنوعة بحسب تنوع أحوالها، فمنها ما يتعلق بأحوال الفرح كالزواج والأعياد

والانتصار، ومنها ما يقصد به إظهار القوة والشجاعة أمام الأعداء وإيجاد الحماس في النفوس لكي تصمد وقت اللقاء ومن ذلك ما يسمى بالعرضة المعروفة في المملكة العربية السعودية، وهي رقصة حربية تمتد جذورها إلى أعماق التاريخ القديمة، وأصل التسمية مشتقة من كلمة العرض وهو الجيش الضخم قال الراجز:

إنا إذا قدنا الجيش عرضا لم نبق من بغي الأعادي عضا

ويضيف الشيخ حمد الجاسر: وكانت العادة القديمة عند العرب وغيرهم أن قائد الجيش ورئيس الجند يعرضان جيشهما وجندهما أمامهما للنظر في أحوالهم، وكان الجيش يمر أمام القائد مبديّا كل واحد من الأفراد قوته وشجاعته. ويضيف الجاسر: والتاريخ العربي يروي الكثير من أخبار عرض الجيش بهذه الصفة، فمحمد صلى عرض الجيش بهذه الصفة، فمحمد صلى الله عليه وسلم كان يعرض جيشه عند كل ملاقاة، ولما مر به أحد أفراد جيشه وكان يتبختر في مشيته وينشد شعرا يناسب حركته ويقول فيه:

أنــا الــذي عــاهــدني خليلي ونحن بالسفح لدي النخيل أضرب بسيف الله والرسول

قال عليه الصلاة والسلام: إن هذه لمشية يكرهها الله إلا في مثل هذا الموضع وبينما كان الحجاج يعرض جنده مربه فتي وهو يقول: (أنا من قوم لم يكن فيهم جبان) فأعجب به الحجاج واستدعاه وسأله عن قبيلته فأخبره أنه من قبيلة (يام) التي لا تزال معروفة بين مكة والمدينة أن فرسانها في القرن السابع الهجرى (الثالث ميلادي) عندما طلب ملك الشام منهم النصرة على التتار أقبل منهم زهاء أربعة آلاف فارس على الخيل المسومة، والجياد من الإبل متقلدين بالسيوف بأيديهم الرماح كأنهم صقور على صقور، وهم يرقصون بتراقص النجائب، وكانت مغنيتهم وتعرف (بالحضرمية) ولها سمعة طائرة في زمانها سافرة من هودجها وهي تغني:

وكنا حسبنا كل بيضاً عشحَّمه ليالـيلاقينـاحذاموحمـيرا

ولما لقينا عصبة تغلبيه يقودون جردا للمنية ضمرا فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعض أبت عيدانه أن تكسرا سقيناهم كأسا سقونا بمثله ولكنهم كانوا على الموت أصبرا فأثاروا الحماسة في النفوس وتم الانتصار على التتار.

ويصف الأخطل قبيلة قيس عيلان التي كانت خارجة على الخليفة الأموي في عهده أنهم انقادوا فوفدوا على الخليفة فعرضوا أمامه ليظهروا له الطاعة وأنهم شجعان أقوياء فقال:

وقيس عيلان حتى أقبلوا رقصا فبايعوك جهارا بعدما كضروا أنواع العرضة

والعرضة كانت إلى عهد قريب على ثلاثة أقسام:

1. عرضة الجيش: الجيش: الإبل المنائب المناللة للركوب، حيث يقوم المحاربون باختيار نجائب الإبل في اليوم المخصص للعرضة، فيركبونها من مسافة يتمكنون بها من الوصول إلى مكان العرضة، وهي في غاية ما تستطيع من قوة الإغارة (الجري السريع) فإذا مر العارضون على المكان الذي اجتمع فيه الناس صار كل واحد منهم يلوّح بسلاحه،ويصرخ بأعلى صوته بنخوته التي يعتز بها كأن يقول: (أنا أخو فلانه) أو (أنا ابن فلان).. فيجيبه الناس بكلمة (ونعم ونعم) تشجيعا له.

2. عرضة الخيل: حيث يمتطي الفرسان خيولهم في الوقت المحدد للعرضة، ثم يأتون إلى مكانها متسابقين على خيولهم ملوحين بسيوفهم وهم بعتزون وينتخون.

3. العرضة العامة: وهي التي يقوم بها الرجال بعد أن يتهيأوا بأسلحتهم من سيوف أو بنادق ثم يصطفون صفا ويقومون برقصات تلائم إيقاع ما يلقى على مسامعهم من أهازيج شعرية مثيرة للحماس مثل:

حناهل (العوجا) مروية السنين وإذا كسرنا العظم ماحد جبره

أى أن العرضة تقوم حركاتها على



البيرق من الرتكزات الأساسية في العرضة بالإضافة إلى الصف « والننز » والترديد وبدونها لا تسمى عرضة

إيقاعات، وللشعر الشعبي في الجزيرة اهتمام بالعرضة حيث قل أن يخلو شاعر مشهور من قصائد عرضية أي تختص بالعرضة، هذه الرقصة الشعبية التي أوشكت كل الرقصات القديمة أن تزول من الجزيرة ما عداها.

وتعتبرالعرضة أهم أساليب التعبير الحركى عند أهل نجد بصفة خاصة وباقى مناطق الجزيرة العربية بصفة عامة المنطوية تحت مظلة الشجاعة والحروب والإقدام، تظهر حماس الرجال وتحفز هممهم للقتال،وتبعث فيهم روح الحماس والتهيؤ للقتال، ضمن وقع الإيقاعات والطبول وحناجر الرجال في إنشاد القصائد الحماسية ومنظر السيوف وهي تلمع وتبرق فوق أزناد الرجال وصهيل الخيل، وغبار حوافرها وصفوف الرجال المتقابلين يتوسطهم العلم (البيرق) يرفرف كراية النصر المؤزر، ومنظر أزياء الرجال بأكمامهم الطويلة متخصرين الأحزمة مجموعة من الصور الذهنية تتزاحم في مخيلة الإنسان النجدى مفجرة طاقته لخوض المعارك والهذود عن الأرض والعرض، لذلك انطوت العرضة ضمن فنون الحرب في القدم وأصبحت رمزا

في الأعياد والمناسبات الرسمية في الوقت الحاضر، يمارسها المجتمع بصحبة علية القوم في المناسبات الاجتماعية والأفراح، لتكون حاضرة في أذهان الشباب تحكى لهم ماضيا تليدا سطره الآباء والأجداد . فغدت الرقصة الشعبية الأولى المفضلة والمحبوبة بحركاتها الاستعراضية المتزنة واهتزازاتها المتمايلة المنضبطة وأهازيجها الشعبية المتوارثة وارتباطها بقصائد شعرية تشتمل على أقاويل الفخر والقوة والاعتزاز وإشعال الحماس وتذكيرهم بأمجاد آبائهم السابقة. والعرضة ذات مسمى واحد معروف في الجزيرة العربية والخليج العربي، إلا أنها قد تتخذ بعض المسميات حسب تعريفات خاصة بقبيلة أو منطقة أو بحسب الألوان التي تؤدي بها فتسمى: الحدوة، والعيالة، والهيدة، والبداوي، والرزيف، والعرضة السيفية (البحرية)، بالإضافة إلى اسم العرضة النجدية.

والغناء الحربي في الشعر العامي على ضربين:

الأول: أغاني الحداء على الخيل، وهو فن بدوي استفادته الحاضرة منهم، وشعراء الأحدية من الحاضرة قليلون.

والآخر: أغاني العرضة وأوزانها غير أوزان الحداء، وهي فن حضري بالنسبة للحن والهيئة التي يتم بها الغناء، ولا يكاد البدو يقيمون فن العرضة وربما لا تجد شيئًا من ألحان العرضة في شعر البادية إلا قليلا كقصيدة غنيم العارضي، والعرضة التاريخية التى ذكرها الشيخ حمد الجاسر أكثر ها من الرجز وهو بحر الحداء وفيها بحور أخرى غير الرجز وفيها رقص ولعب بالسلاح إلا أننا لسنا على يقين بأن رقصة الحرب عندهم كرقصة الحرب عندنا، وأن غناء الحرب عندهم كغناء الحداء والعرضة عندنا لأن ألحان العرب ضاعت ولم تدون تدوينا موسيقيا على النوته، ووجدت إشارات في كتاب الأغاني للأصفهاني ما هي إلا الحالات المعهودة في عصره.

الأزياء:

تتميز العرضة بطبيعة ملابسها

المزركشة والمطرزة بالخيوط الذهبية والفضية الفضفاضة ذات الأكمام الطويلة يطلق عليها (المرودن) أو (المردون) بحسب طبيعة اللهجة وبعض الأحيان يلبسون فوقة (الدقلة) المطرزة على حسب مكانة الشخص الاجتماعية وعلى الدقلة يلبسون المحزم يلبسونه بشكل متقاطع وحزام يوضع عليه الرصاص والجنبية والسيف والحزام المثلث بألوانه الزاهية وأحزمة المسدسات المعلقة على الأكتاف والجنابي بأحزمتها الذهبية المتلائة

العلم (البيرق):

العلم يستوسط المؤدين لفن العرضة وهو رمز الشموخ ويعرف أيضا (بالبيرق) فيثير فيهم روح الحماس والنخوة واستعراض الهيبة والراية من المعاني التي ترمز للأمة ووحدتها فكل مجتمع يتخذ له راية خاصة يعرف بها بين جميع المجتمعات، وعند الحروب يحمل كل فريق رايته، فما دامت الراية مرفوعة فهذا دليل الثبات والقوة وإن سقطت الراية كان ذلك علامة الهزيمة، ودائما ما يسعى الخصم إلى كسر راية

خصمه حتى يضعف من نفسه وبالتالي يتم له النصرلهذا فإنه يوعز بالراية لأقوى الرجال بنية، وأكثرهم صلابة للحفاظ عليها مرفوعة خفاقة في حومة الوغى ترفرف معها قلوب الجنود، ولا تزال الراية عنصرا مهما في تشكيل الجيش وفي العرضة تحديدا، حتى إن ما ينشد في العرضة من أشعار لا تخلو من ذكر الراية والفخر بالتظلل تحت ظلالها، ومن ذلك ما قاله الشاعر فهد بن دحيم:

لي مشينا والبيارق مشنا كل جومشبهين ذيابه

يشير الباحث محمد القويعي عن البيرق في العرضة فيقول: بأن البيرق من المرتكزات الأساسية لأداء العرضة، مشيرا إلى عدة تعريفات في القاموس العربي، وصولا إلى تعريف البيرق الذي ذكره القويعي بأنه لفظة تعود إلى أصل تركي، مشيرا إلى أقسام البيرق التي تتمثل في (الرمانة) أو ما يسمى بعصا البيرق و(الرمانة) أو ما يمكن تسميته (بالطاسة)، والتي تشكل أعلى قناة البيرق.. مشيرا

إلى أن رمانة البيرق تنتهي ب(الشافى) التي تستخدم للطعان في المعركة من قبل حامل البيرق، فيما لو دعته الحاجة إليها كذلك وجود السلاسل المحيطة بالرمانة ليست من قبيل الزينة، وإنما تستخدم كنوع من الاهتداء بها لمن يسير خلف حامل البيرق ليلا، لما تصدره تلك السلاسل من صوت يمكن سماعه من يسير خلف حامل البيرق.

أهل الصف:

بمجرد سماع الحوراب يبدأ المشاركون في العرضة بالانتظام صفوفا مشكلين صفين أو دائرة، كل فرد ممسك بيد زميله وكتفه لكتفه من غير اهتزاز سوى ما يعرف ب(النز) وهو تحريك الجسم يمينا وشمالا حتى ينسجم الصف في وضع واحد، ويسهل بعدها الاتفاق في الاهتزاز يمينا وشمالا دون أن يخل أحد بنسق الاهتزاز في الصف ويظل الوضع بالنز حتى ينزل المحورب ويلقي الشاعر الشطر الأول من البيت وهنا يردده أصحاب الصف بالتناوب مع الصف الأخر، وبعد أن ينتهي ترداد الشطر الأول



صورة نادرة للملك عبدالعزيز يؤدى العرضة

يلقى الشطر الثاني ومعه يبدأ قرع الطبول والاهتزاز في الصف بمنة ويسرة، وتختلف طريقة الاهتزاز من منطقة لأخرى ومن بلد لآخر وحسب الإيقاعات المستخدمة في العرضة ويردد أهل الصف ما يلقيه الشاعر مثنى وثلاث ورباع، ولذا فإنه يعاب على أصحاب الصف التحدث مع بعضهم لأن ذلك يفوت عليهم سماع الشطر الملقى مما يخل بنظام الترديد حال عدم السماع، وهنا ينصح من لم يسمع البيت ألا يتخبط في ترداده بأي طريقة، بل يجب عليه الإنصات حتى يتسنى له سماعه وفهمه ويتراقص أهل السيوف بالرفع والخفض عند كل بيت، والمعتاد أنه عندما يأتي بيت فيه فخر ومديح يرفع أصحاب الصف سيوفهم إلى أعلى من مستوى الرأس مصحوبا ذلك برفع الصوت إلى أقصى ما يمكن وهناك حركات بؤديها أهل الصف كوضع السيف على الكتف وكذلك هز السيف.. ويعتبر أهل الصف عصب العرضة، فبدونهم لا يمكن أن تقوم عرضة، فمن مقومات العرضة وأسسها الصف والترديد، وبدون ذلك لا تسمى عرضة.

إيقاعات العرضة:

تختص العرضة بإيقاعاتها المتميزة، وتلك الإيقاعات متعارف عليها وتعتبر واحدة في منطقة الخليج والمملكة العربية السعودية عدا ما تمتاز به المنطقة الجنوبية من إيقاعات خاصة، وكذلك إيقاعات التخمير في العرضة السيفية.. وتمتزج إيقاعات طبول التخمير مع طبول (الثلثة) ففى التخمير تقرع الطبول قرعتين وتسمى (مثنية) أي قرعتان منتظمتان وبهذا تسمى طبول التخمير، وفي الثلثة تقرع الطبول قرعة واحدة بانتظام تسمى (تفريدة) أى ضربة منفردة ويسمى إيقاع التفريدة (الثلثة) وهو الإيقاع العام وبهذا تمتزج القرعات لتخرج إيقاعا متميزا للعرضة، ويصاحب هذه الإيقاعات أداء حركات متميزة من أصحاب الطبول والدفوف. وفي المنطقة الوسطى يقوم قارعو طبول التثليث بأداء حركات متنافسة منتظمة يرفعون فيها الطبل باليد اليسرى ثم يخفضونها إلى أسفل وإلى الأمام مع القفز إلى أعلى

الحورية هي الفناء المصاحب لرقصة العرضة وتشبه البوال بالشعرالنبطى حيث يرتجل المنشدالشعرليرددهالرجالوهم يتمايلون بالسيوف والبنادق

قفزتين متتاليتين ثم الجلوس قرفصاء ثم الوقوف مرة أخرى، ويقومون أثناء ذلك بتحريك الجسم في الاتجاهين يسارا ويمينا مع رفع مشط القدم التي توجد في الاتجاه المضاد وتثنى الركبتين إلى أسفل قليلا.

شاعر العرضة:

تؤدى العرضة بقصائد شعرية نبطية حماسية تحفز على بذل المزيد من البراعة والإبداع في الاستعراض والرقص في ساحة اللعب. حيث تتمحور مجمل فنون الجزيرة العربية بوجود شاعر شعبى يؤدى القصائد بشكل ارتجالي دون تجهيز مسبق وينطبق ذلك على فن العرضة حيث يتوسط الشاعر الشعبى صفين متقابلين أو على شكل نصف دائرة وتشير المصادر بأنه جرت العادة قبل تشكيل صفوف المؤدين أن يرفع عدد من الرجال الشاعر على أكتافهم فيستهل الغناء بأداء (الحوربة) والحوربة: إنشاد يشبه الموال بالشعر النبطي ولوكان ارتجالا فيستمر الرجال يعيدونها خلف الشاعر حتى يقول الأبيات التي تليها. وبمجرد الانتهاء من الحوربة يضعون الشاعر على الأرض ثم يبدأ قرع الطبول بعد أن يصطف أفراد الفريق على شكل صفين متقابلين بزيهم الشعبي المعروف، وبأيديهم السيوف والبنادق. ويتوسط الفريقين (حامل البيرق) مرتديا الثوب والدقلة المطرزة رافعا بيده العلم، ويبدأ الشاعر بتلقين الصف البيت الشعرى الأول بصدره وعجزه، ثم يردد الصف من خلفه وأحيانا يكتفى بشطر البيت حيث يلقى الصدر ويردده الباقون من خلفه، فينتقل الشاعر للصف الثاني فيلقنه لهم ويرددونه من بعده ويعود بعجز البيت للصف الأول وهكذا.

المعلم:

وهو من يقوم بإبلاغ أهل الصف بكل شطر أو بيت، ويتلقى ذلك من الشاعر، ويقوم بدوره بنقله للصف لكي يرددونه، وقد تضم العرضة أكثر من معلم بحسب حجمها، لضمان إيصال الشعر إلى كل المشاركين، ويشترط في المعلم أن يكون متذوقا للشعر حتى لا يخل نقله للبيت بقافيته ووزنه، فلو أخطأ في ذلك لما استقام الترديد على النحو المطلوب وبهذا يختل نظام الترديد . . ومن هنا تكون أهمية المعلم الكفء، ومما يشترط في المعلم أن يكون جهوري الصوت سليم النطق يقول ما يفهم. ويقوم المعلم بتنظيم حركات أهل الصف إن لاحظ فيها اختلالا فينبه لذلك.

الحركات التعبيرية للعرضة:

ينقسم لاعبو العرضة النجدية إلى صفين متقابلين وأحيانا في حلقة دائرية يتوسطهم العلم، ثم يقول الشاعر من الصف الأول بأداء البيت الأول بشطريه، ثم يردده المنشدون خلفه، وهكذا تتم الأهازيج الغنائية على شكل صوت واحد متناغم تصاحبه ثلاث حركات أساسية:

الأولى: وهي رمي كل واحد من اللاعبين بكتفه الأيمن على كتف زميلة دفعه واحدة.

الثانية: اعتدال مناكبهم ويرفعوا ركبهم في نظام واحد.

الثالثة: هي أن يرمي كل واحد بكتفه الأيسر على كتف زميله دفعة واحدة ثم يعودون من جديد.

قالب العرضة:

مفهوم القالب هو الإطار الفني العام الذي يحوى مجموعة معينة من الحركات والتكوينات الفنية للفن الشعبى المحدد ويتكون قالب العرضة من ثلاث حركات أساسية وهي على الترتيب التالي:

- 1. (الحركة الأولى) الحوربة: وتعرف أيضا البيشنة أو الشوباش.
 - 2 (الحركة الثانية) العرضة.
 - 3. (الحركة الثالثة) زمية.





لعنة الصراع البشري

مصطفى سليمان

الصراع قانون طبيعي كوني. في أعماق الفضاء السحيق، كواكب ونجوم تولد. والثقب الأسبود مقبرة فضائية هائلة. وفي الطبيعة على أرضنا صراعات من أجل البقاء؛ في أعماق المحيطات، وفي الطبيعة المادية والحية على سطحها. في كل كائن بنزة صراع جينية كامنة فيه، أو حوله. وأعجب الصراعات وأخطرها: الصراع البشرية فلماذا يتصارع البشر؟ ما الدوافع؟ وما المظاهر؟ ومتى، وأين ستعيش البشرية في عالم ينتفى فيه الصراع؟

في العهود البدائية، لم تكن هناك ملكية خاصة. كانت الأرض مشاعاً، كالماء والهواء. ثم شيئاً فشيئاً بدأ الإنسان يتملّك كهفاً يأوي إليه مع عائلته، ثم قطعة سلاح من حجر أو برونز أو حديد، أو نحاس بحسب العصور المعدنية للدفاع عن نفسه وللصيد. ثم امتلك قطعة أرض في عصور الزراعة، ونشأ تملّك الحيوان...فنشأت الملكية

الخاصة الإقطاعية الزراعية والحيوانية الضيقة، ومع الملكية المستقرة نشأ الرِّق والاستعباد، والعقائد الدينية البدائية...ثم بدأ الإنتاج يفيض عن الحاجة، ونتج عن ذلك المقايضة السلعية، فعرفت التجارة والاقتصاد في معاملات بدائية.

ثم تطور البيع والشراء بالنقود، عبر تطور أشكالها ومعادنها. وبرز الصراع على

الشروة، والموارد، والأرض، والنساء، بين الأفراد، والقبائل. واشتعلت الصراعات بين الحدي واحتدت الصراعات بين الأديان واحتدت الصراعات بين الأديان والمذاهب والعقائد ... وغرقت البشرية، ولا تزال، في ويلات الحروب العسكرية، والصراعات غير العسكرية، بكل دوافعها ومظاهرها. وكثير من هذه العوامل للصراعات البدائية

ما قبل التاريخ، وفي العصور التاريخية، لا تزال قائمة حتى يومنا؛ فالعصور البدائية البائدة ليست نهاية التاريخ؛ إذ يبدو أن البدائية كامنة في أعماق البشر مهما تطورت مظاهر الحضارة .

ودراسة الجذور اللغوية وعلم تاريخ تطور دلالات الألفاظ وهجرتها، بما يُسمى المعجم التاريخى (الإيتيمولوجيا)،

تضيء لنا كثيراً من المفاهيم، وبخاصة ما يتعلق ببدايات الصراع حول ما امتلكه الإنسان من أرض وزرع وحيوان...

ففي (لسان العرب): « المال هو ما ملكّته من (جميع الأشياء)، وفي الحديث: نهى عن إضاعة المال؛ أراد به (الحيوان)... وقال ابن الأثير: المال في الأصل هو ما يُملّك من الذهب والفضة ثم أطلق على كل ما يُقتنى ويُملّك من الأعيان، وأكثر ما يُطلَق المال عند العرب على (الإبل) لأنها كانت أكثر أموالهم». ا. هـ

إن الأرض وثمارها، والماشية أول الأشكال البدائية للملّكية والثروة، والمفهوم الأولي لرأس المال؛ يقول ول ديورنت في قصة الحضارة:

«كانت الماشية في عصور ما قبل النقد معياراً مناسباً لقياس القيمة بين الصائدين والرعاة، فهي رابحة بالتربية، وسهلة الحمل لأنها تتقل نفسها بنفسها؛ فتجد الناس والأشياء حتى عهد هوميروس يُقوّمون بالماشية: فدرع «ديوميديز» قيمتها تسعة رؤوس من الماشية، وعبدٌ ماهر يساوى أربعة. واللفظتان اللتان استعملها الرومان للماشية والمال متشابهتان؛ فللماشية استعملوا لفظة (Pecus) وللمال Pecunia)) . وكذلك طبعوا صورة ثور على نقودهم القديمة، بل إن الكلمة التي تستعملها اللغة الإنجليزية لرأس المال وهي Capital)) ترتد في تاريخها عن طريق اللغة الفرنسية إلى الكلمة اللاتينية



صارالمال بكل أشكاله وثنا معبودا بسببه نشأت صراعات كبرى وفسدت أخلاق البشر

وهنه الكلمة بدورها مشتقة وهنه الكلمة بدورها مشتقة من Caput التي تعني «رأس» والمقصود رأس من الماشية، فلما استُنَجِمتُ المعادن أخذت تحل شيئاً فشيئاً محل سائر الأشياء في استعمالها معياراً للقيمة، كالنحاس والبرونز والحديد، وأخيراً الذهب والفضة؛ لأنهما يمثلان قيمة كبيرة في حيّز صغير ووزن قليل... وهي خطوة خطاها الناس عبر التاريخ المدون فاخترعوا العملة...»

وهكذا نجد القاسم المشترك الأعظم في تطور مفهوم المال: كل الأشياء المملوكة، الأرض وثمارها، الغنم، الحيوان، الإبل، الماشية؛ (رأس الماشية)، العملة الأولى بمعادنها المختلفة، الذهب ورأس المال .

وصار المال، بكل أشكاله وثناً معبوداً، وبسببه نشأت صراعات كبرى، وفسدت أخلاق البشر. فقد عبد اليهود المتمردون في تاريخهم القديم عند خروجهم من مصر عجلاً من ذهب.

آل روتشيلد

تُرى هل توارث اليهود عبر التاريخ «جينات الذهب»؟. لقد كانوا فلاسفة صيارفة ومرابين دهاة، وكانا يعلم مسرحية شكسبير «تاجر البندقية» عن اليهودي المرابي شايلوك.

ومعاداة السامية - ونحن من صلب الساميين- علينا التفريق بين اليهود كشعب من الناحية العرقية، واليهودية كدين سماوى توحيدى، قبل التزييف والتخريف، وبين الصهيونية كحركة أوروبية استعمارية يهودية متعصبة استثمرتها جماعات المال الصهيوني، وبالذات آل روتشيلد والمفكرون اليهود المتشبعون بالأساطير التوراتية والتلمودية لتنفيذ حلم أسطوري، وهلوسات خرافية تعصبية لإقامة وطن قومي لليهود: الشعب بلا أرض، فوق أرض بلا شعب، بحسب المقولة الشهيرة لمؤسس الحركة الصهيونية تيودور هرتزل. وهى فرصة لإقامة مستعمرة صهيونية أوروبية باسم الدين لتحقيق مصالح الغرب في عالم الشرق الأوسط ذي الأهمية الاستراتيجية.

هناك تحليلات معادية من الشعوب وأدبياتهاالمكتوبة والمتوارثة شفهياً، عن الجوهر اليهودي، وطبيعة اليهود، والأخلاقيات اليهودية، والعرق اليهودي، والمادية اليهودية رغم أن كبار مؤسسي الحركة الصهيونية يتغنّون بالعرق اليهودي وخصائصه المميزة

إنسانيات

عن البشر، حتى بيولوجياً الوهذا ما نجده عند الصهيوني موسى هسس توفي (1875). فالعرق اليهودي عنده حافظ على نقاوته عبر العصور. عنتباً بأن الصراع بين الأجناس سيكون أهم الصراعات مستقبلاً هنتغنتون في كتابه عن صدام أو مراع الحضارات)، وهذا ماكس نوردو، أهم مفكري العنصرية الغربية، وحتى قبل اعتناقه الفكر الصهيوني، يرى في اليهود الأنوف المعقوفة، والعيون الماكرة التي تسترق النظر.

والمنطق العلمي والاتجاه الإنساني يحتّمان علينا الموضوعية والإنصاف ؛ ففي كل البشر، وبحسب الظروف التاريخية والشروط الحضارية، لهم طباع سلبية، وأخرى

إيجابية، وقد تطغى طباع على أخرى. والنظرة التقليدية إلى اليهود، عند كل الشعوب، مستمدة مما ورد في بعض أسفار العهد القديم العنصرية التعصبية والأسطورية التي اليهودي الأصلي كأي دين اليهودي الأصلي كأي دين سماوي. والقرآن الكريم ذكر أن اليهود حرفوا التوراة الأولى. كذلك فإن هذه النظرة لليهود ومن بروتوكولات حكماء صهيون، وممارسات المتعصبين اليهود وعزلتهم في (الجيتو) وسلوكهم

صراعنا مع الصهاينية صدراع حضاري

ولن ينتهى إلا بتحلل حضارى لشعب بلا

العالمية الكبرى ...
لكنّ لدينا اليوم تيارات يهودية مضادة للصراع القومي والديني بين العرب والمسلمين من جهة، واليهود من جهة أخرى؛ مثل حركة ناطوري كارتا اليهودية (حُرّاس المدينة، تأسست 1935) المعادية للصهيونية وقيام دولة إسرائيل، والداعية إلى إنهاء الملي للكيان الصهيوني. لأن إنشاء دولة سياسية لليهود مخالف لإرادة ربهم بعد الشتات التاريخي القديم .

وقد نادى الحاخام موشي هيرش بأن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات هو القائد الشرعي والقانوني لفلسطين التاريخية كلها. وقد اشترك عضوان من هذه الطائفة بالصلاة على الرئيس الفلسطيني ياسرعرفات في باريس، كما اشترك الحاخام موشيه هيرش في جنازته.

هناك في حركة التاريخ وصراع البشر يظهر دائماً عقلاء يدعون إلى التآخي الإنساني، وقيام الحضارة البشرية على أسس غير عنصرية أو تعصبية أو أسطورية خرافية. ونحن اليوم نعيش حالة هذيان تاريخي وحلم بث الروح في جثة التاريخ من خلال الدعوة إلى تأسيس الدولة اليهودية على أرض فلسطن.



من بين الصراعات البشرية الكبرى غير العسكرية، الصراع على السلطة الضائعة أو الانتقام الحضاري. فاليونانيون انتقَمُوا من الرومان ثقافياً وحضاريا، واليابانيون انتقموا لهزيمتهم العسكرية، اقتصاديا بإغراق أسواق العالم بمنتوجاتهم

ومن مظاهرالصراع البشرى وأدواته أيضاً، الصراع على النساء !

فالنزعة المشاعية لكل الممتلكات (وهناك من يعتبر النساء ممتلكات !) قد تغلغلت في الكثيرمن المذاهب والملل والنَّحَل عبر التاريخ البشرى؛ مثل مذهب «مَـزّدك « المتوفّى 528م . والمزدكية منبثقة من المانوية (نسبة إلى مؤسسها ماني). وكان يرى مزدك أن الناس سواسية، ولما كان المال والنساء من أهم ما يُفَرق الناس فقد كان ذلك مما تجب فيه المساواة والاشتراك بين البشر، درءا للصراع بينهم على المال والنساء. لذا أباح مزدك الأموال وجعل الناس شركة فيه كاشتراكهم في الماء والنار والكلأ، كما ذكر الشهرستاني في كتابه: الملُل والنَّحَل.

وكما كانت النساء محور الصراع كضحيات مضطهَدات، فقد كانت أيضا مضطهدات بل ومجرمات!

مثل قصة الراقصة سالومى التى سعت إلى قتل جوليات الفلسطيني؛ فقد كان هيرودوس قد أخذ غصبا زوجة أخيه المدعوة (هيروديا) الفاتنة. وكان يوحنا المعمدان يصيح دائما في حديقة هيرودوس: لا تحل لك. لا تحلُّ لك؛ لأنها زوجة أخيه. وسحرت (سالومي)،ابنة هيروديا، هيرودوس بجمالها، وكانت تتمنّع عليه دلالا وخبثا. وأرادت الانتقام من يوحنا ثأرا

رأس يوحنا مقابل جسدها. فقطع رأسه هدية للراقصة الساحرة على طبق من فضة. ورقصت لــه عارية وهي تحمل رأس يوحنا على الطبق.

النازف (دما فضيا) لا يزال يصرخ اليوم في وجه الصهاينة عن اغتصابهم أرض فلسطين،: لا تحل لكم ... لا تحل لكم ويجدر بنا هنا ذكر ما في الأساطير القديمة من صراعات وحروب قامت بسبب النساء، على سبيل المثال، ملحمة الإلياذة لهوميروس، وحروب طروادة بسبب خطف (هيلين) زوجة ملك إسبرطة مينيلاوس الذي كان مع الداخلين إلى طروادة مختبئا في الحصان الخشبي الشهير، فحرر زوجته ونهب المدينة وخرّبها.

لعنة الصراعات البشرية الكبرى. ويهمنا هنا أرضنا أرض كنعان أي فلسطين. فكما كان اليهودي عبر التاريخ، بشكل عام، صرّافا ومرابيا؛ (شايلوك) وطنه كيس النقود والذهب، فهو أيضا طامع في أرض ليست له، استنادا إلى أوهام وأباطيل مزيفة يكذبها الواقع التاريخي والجغرافي وعلم الآثار ...

في عصر الاستعمار البريطاني بدأت المؤامرات الصهيونية لتحقيق أحلام المتعصبين من يهود أوروبا لإنشاء وطن قومى لهم في فلسطين

ال (كرامة!) أمها. فطلبت منه العربية . وبدأت الهجرات السرية والعلنية. لكن عندما يأتى اليهودي مهاجرا إلى « أرض إسرائيل « وهو يحمل وطنه في كيس من فضة أو ذهب، إذا كان غنيا، فإن هذا يشكل خطرا على مفهوم الوطن والوطنية والولاء إن رأس يوحنا المقطوع

والانتماء والهوية ... وبالتالي لن

يكون مواطنا يرتبط بالأرض

ويدافع عنها، بل سيكون مجرد

مهاجر عابر فوق (أرض بلا

شعب) ١١، (لشعب بلا أرض) كما

قال هرتزل. وإذا بقى اليهودي

التائه المهاجر يحمل وطنه في

جيبه كيسا من الذهب فإنه

سيرحل عند أول خطر داهم

حاملا وطنه في كيس من الذهب

على كتفيه، إلى مكان آخر أكثر

أمنا ؛ فالعالم كله، عند اليهودي،

تُرى كم سيدوم الصراع

على الأرضى مع الصهاينة؟ بن

غوريون قال:لا حل، طالما أن

الأرضى واحدة وطالبها اثنان

1. بل نقول: لأن طالبها اثنان

فالصراع سينتهي بحل، وبرأيي

الخاص، لن يكون عسكريا،

بل بانحــلال أو تحلّل حضاري

سياسي ذاتي ودولي . فالحتمية

التاريخية تؤكد أن الدول، حتى

الإمبراطوريات المصطنعة لا

تدوم بلا جـذور، وبـلا هوية

حضارية متجانسة في محيط

غريب عنها. هكذا سقطت

و(انحلت) الإمبراطوريات الكبرى

في التاريخ. ألم نشاهد ونعيش

سقوط الإمبراطورية السوفييتية

العظمى في عصرنا دون حرب؟

مجرد مصرف، لا وطن!

وتبرز الأرضى من مظاهر

من کان من عباقرة منظري الفكر السياسي الاستراتيجي يتنبأ بهذا ؟

ومن مظاهر الصراعات البشرية الكبرى غير العسكرية، الصراع على السلطة الضائعة، أو الانتقام الحضاري من دول احتلت دولا أخرى وطمست تاريخها . فاليونانيون انتقموا من الرومان ثقافيا وحضاريا بعدما انتصر عليهم الرومان عسكريا. كذلك فعلت اليابان بالغرب بعد هزيمتها عسكريا، فانتقمت بإغراق أسواقه بالصناعات اليابانية الرائدة عبر صراعات اقتصادية وتقنية محمومة.

وأخيرا، شهدنا الصراع (الجفراسي) في غزو العراق للكويت، وغزو أميركا للعراق، كما نشهد اليوم صراعات إقليمية، ودولية متشابكة الأطراف والأهداف على منطقتنا في لعبة كبرى هي (لعبة الأمم) على رقعة الشطرنج الدولية...

ونتساءل: هل هذه لعنة الصراع البشري الخالدة؟ ما نهاية هـذه الصراعات الكبرى الأزلية،الأبدية في حياة البشرية ؟ هـل نجدهـا في تحقّـق حلم الجمهورية الأفلاطونية المثالية؟ أم في المدينة الفاضلة للفارابي؟ أم في يوتوبيا توماس مور؟ أم ربما في ملكوت السماء، حيث بشرت الأديان والمذاهب الفلسفية بعالم سلام دائم آمن بلا صراعات؟

تساؤل قد يظل يطرحه البشر إلى الأبد!





البعض يرى التراث مكونا من الماضي يستدعيه عند الحاجة في المناسبات الدينية، أو تستحضره تيارات مؤدلجة لتوظيفه في خطابها، لكن في مجتمعنا وشخصيتنا كجزء يسري فيها سريان الدم في العروق، إلا أن عوارض كثيرة تجعل من وجوده وتأثيره في حياتنا يتضاءل يوما بعد يوم، مما يطرح تساؤلا حول أي تراث نريد في القرن الحادي والعشرين.

مكون عام لصورة المجتمع وعمرانه قد يكشف وجود التراث أو انعزاله في هذا المجتمع، والصورة توحى أن مدننا حداثية بل تفوق في أحيان كثيرة حداثة الغرب، في الوقت الذي يستدعى فيه الخطاب المتلفز التراث بمصطلحاته وموروثاته ومفرداته كل يوم وكل لحظة حتى صرنا، مزدوجي الهوية، لا نعرف إن كنا ننتمى إلى الماضي أو إلى العصر الذي نعيش فيه، أو أننا في حاجة إلى تجديد خطاب يستمد من التراث روحه ومن العصر روحه أيضاً.

الصورة المكونة للمشهد التراثي ناجمة عن استدعاء تيارات دينية جزءًا من التراث دون غيره، في محاولة لفرض وجهه نظر معينة، أو وجهات نظر متعارضة مستمدة من خلافات الماضي، كأن استدعاء خلافات الماضي في الحاضر خلافات الماضي في الحاضر

صار ضروريا في زمن أصبحت الوسائط الإعلامية تنقل هذه الخلافات على الملأ، بل نرى أشيخاصيا نصف متعلمين يُحملون التراث نصا وتحقيقا مالا يحتمل ليفسروا ويعللوا من خلاله، ويقدموا رؤى فلسفية أبعد ما تكون عنه.

هنا يجب أن يُستدعى المفعول الحقيقي للتراث، من خلال نشر وتحقيق النصوص وإعمال العقل والفكر فيها، بل ونقدها، فالسياسة الشرعية ما هي إلا رؤى فكرية كانت موازية لأطروحات عصر من العصور، وبعض معطياتها كانت نفاقًا للسلطة، وفقه العمران كان أحد المعطيات الحضارية للأمة التي طمست في ظل الحداثة المعاصرة، ولم تُستحضر في صورة معاصرة، لكى نخاطب بها الجمهور، وكذلك التراث العلمي يستدعي فقط في صورة الإعجاز العلمي، لكن الإنجاز العلمى القائم على العلم التطبيقي مغيب غياب العرب عن البحث العلمي.

الهوية والتراث

تعرف الهوية على أنها منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرية وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الإحساس بالهوية والشعور بها.

التراث: شروة الأمة ورصيدها الذي لا ينضب وجذور وجودها، وهو مصدر معرفي وحضاري ينهل منه ويبني عليه ويعبر عن الاتصال الزمني بين الأجيال والتلازم العضوي الذي لا مفر منه

فالهوية هي وحدة المشاعر الداخلية التي تتمثل في وحدة العناصر المادية والتمايز والديمومة والجهد المركزي وهذا يعني أن الهوية هي وحدة من العناصر المادية والنفسية المتكاملة التي تجعل الشخص يتمايز عمن سدواه ويشعر بوحدته الذاتية.

إذن فالهوية هي كيان يجمع بين انتماءات متكاملة وهوية المجتمع تمنح أفراده مشاعر الأمن والاستقرار في الوقت الذي يكون فيه المجتمع متعددا بانتماءات وفئات وجماعات عرقية أو سياسية أو المجتماعية .

أما التراث فهو رصيد إنساني متراكم يعد ثروة الأمة ورصيدها الذي لا ينضب وجدور وجودها والتراث مصدر معرفي وحضاري ينهل منه ويبنى عليه.

وهو يعبر عن الاتصال الزمني بين الأجيال ويمثل التلازم العضوي الذي لا مفر منه على صعيد الحياة والفكر ويتصل بفكرة الانتماء القومي ووحدة الجماعة وسريان الماضي في الحاضر، أي معناه ما يرثه القوم عن أسلافهم فيما يتعلق بالحضارة والثقافة

من جهة شقيها المعنوي والمادي مع ما يتعلق به من أدوات منهجية وإجرائية.

والتراث العربى الإسلامي ثروة إنسانية حضارية أغنت المعرفة الإنسانية عبر العصور والتاريخ الفكرى والثقافي والأدبى والعلمى للأمة، وهو مصدر اعتزازها ومنهل ديمومة تميزها وفرادتها وأصل هويتها فهو زاخر بالعلوم والمعارف والآداب والفنون وهو قوام الحضارة العربية الإسلامية التى تلاقحت فيها عطاءات العرب والفرس والروم والهنود والترك والأفارقة وغيرهم من الأعراق والأجناس وأهل الأديان والمذاهب والملل لتشكل منظومة متكاملة من القيم والمثل والمبادئ وأنواع الإبداع الإنسياني في شتى حقول

وبذلك فإن التراث مكون أساسي للهوية وهي معبرة عن التراث وناقلة عنه والأمم تعرف بهوياتها التراثية التي تجسدها الثقافة والحضارة والمحافظة على التراث بأشكاله وأنماطه وتجلياته المتعددة.

فهناك ترابط وثيق بين التراث والهوية إذ لا هوية

من دون تراث تستند إليه ولا تراث لا يؤسس للهوية فالتراث والهوية عنصران متلازمان من عناصر الذات ومكونان متكاملان من مكونات الشخصية الفردية والجماعية فلكل أمة من الأمم تراث معلوم إلى الكشف عنه ولها هوية تتميز بها عن الأمم الأخرى سيواء كانت عارفة بهويتها هذه أم كانت جاهلة بها غافلة

والهوية الثقافية والحضارية لأمة من الأمم هي القدر الثابت والجوهري والمسترك من السمات والقسيمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات والتي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابعا تتميز به عن الشخصيات الوطنية أو القومية الأخرى.

والتراث هوية ثقافية بما ينطوي عليه من عناصر توحيدية، وهو بوتقة مشكِّلة للوعي والهوية، وهو في المجتمعات العربية بخاصة والإسلامية على وجه العموم أحد أهم عناصر وحدتها وتكاملها سيكولوجيًا وثقافياً. يقول «الجابري» في هذا الخصوص «إنه بينما يفيد لفظ «الميراث» التركة التي توزع على الورثة، أو نصيب كل منهم فيها، أصبح لفظ التراث يشير اليوم إلى ما هو مشترك بين العرب والمسلمين، أي إلى

التركة الفكرية والروحية التي تجمع بينهم لتجعل منهم خلفاً لسلف، وهكذا إذا كان «الإرث» أو «الميراث» هو عنوان اختفاء الأب وحلول الابن محله فإن التراث أصبح بالنسبة للوعي العربي المعاصر عنوانا على حضور الآباء في الخلف، وحضور اللهاف في الخلف، وحضور الماضى في الحاضر».

ف»الجابري» يؤكد على أهمية التراث كعنصر توحيد للهوية عند العرب وينظر إليه على أنه الحي الحاضر في الوعي الذي يعطى للثقافة العربية الإسلامية عندما ينظر إليها بوصفها مقوما من مقومات الذات العربية وعنصراً أساسياً من عناصر وحدتها. ووفقاً لذلك ينظرُ «الجابري» إلى التراث «لا على أنه بقايا ثقافة الماضي، بل على أنه تمام هذه الثقافة وكليتها: إنه العقيدة والشريعة واللغة والأدب والعقل والذهنية والحنين والتطلعات.

فالتراث يشكل أحد أركان الهوية الثقافية للشعوب والأمم، ويمكن القول إنه يشكل المضمون الثقافي لهوية الأمة أو المجتمع، فهو المخزون النفسي لدى الجماهير والطاقة الحيوية الوجدانية للأمة. والتراث في النهاية هو عبارة عن مجموعة من الحلول التي توصلت إليها الأجيال السابقة لبعض مشكلاتها. وهذا يعني أنه يجسد ثقافة المجتمع الحيوية الماثلة في

كلمنامؤتمن على إرثين أحدهما عمودي يأتيه من أسلاف وجماعته الدينية، والأخر أفقي يأتيه من عصره ومعاصريه

العمق الإنساني، فالعناصر التراثية في الثقافة تشكّلُ مركزَ الثقل في أية ثقافة اجتماعية أو هوية ثقافية. وما الهوية سوى تعبير ثقافي يجسد أعمق مكنونات الحياة الثقافية والاجتماعية، إنها حالة من التشبعات الثقافية التراثية في جوهرها التي يعرف بها مجتمع من المجتمعات ويتميز عن غيره. فالعادات والتقاليد والفولكلور والأزياء والعقليات هى تعبير عن هوية المجتمع الثقافية. وما نريد قوله هنا إن التراث والتراث الشعبى تحديدا يشكل أعمق مكنونات الهوية وأكثر عناصرها دلالة وأهمية.

وليس غريباً أن نقول بأن التراث الشعبي يشكل وجدان الأمة والمجتمع كما يشكل الذاكرة الجمعية للناس، وهذا يعني من جديد أن التراث الشعبي تحديداً هو أكثر مناطق الهوية الثقافية للمجتمع عمقاً وأصالة ومركزية حيث تعرف الشعوب بفولكلورها وفنها الشعبي وأساطيرها وفنونها.

وفي مجال التأكيد على أهمية العناصر التراثية في تكوين الهوية الثقافية في المجتمع يقول «أمين المعلوف»

في كتابه «الهويات القاتلة»: «كل منا مؤتمن على إرثين: أحدهما عمودي يأتيه من أسلافه وتقاليد شعبه وجماعته الدينية. والآخر أفقي يأتيه من عصره ومعاصريه.

إن التراث هو بصمة

الهوية ووشم الانتماء الذي يميز شعبًا ما ويحدد أعمق مشاعره وأحاسيسه وتصوراته الإنسانية. وعلينا أن نعتقد هنا أن التراث كامن في اللاشعور الجمعى وحاضر فيه حضورا لا يدانيه حضور، إنه الخريطة الوراثية للهوية الإنسانية. لقد بينت الدراسات أن تغيير المظاهر المادية وتحقيق الطفرات النوعية في التغير الحضارى بأشكاله المدنية أمر ممكن في عقود وأزمنة قصيرة نسبياً، ولكن تغيير العقليات يحتاجُ إلى عشرات ومئات السنين. فالعقلية هوية تضرب جذورها في العمق اللاشعوري للإنسان والمجتمعات. وهنا تكمن أهمية التراث بوصفه مُشكُّلاً ومؤسساً وصانعاً للهوية، فما الهوية في نهاية الأمر سوى نواتج تفاعلنا مع التراث.

ويشكّل التراث نواة الهوية العربية ويرسم حدودها، ومن هنا يجب الاهتمام بدراسة

هذا التراث وحمايته وتأصيله وتعميق دلالاته في اتجاه بناء الهويات الوطنية والثقافية. وهنا أيضا يمكن القول بأن التراث يوحّد ولا يفصل كما هو حال الأيديولوجيا التراثية والفكر الرسمى الذي يشكل في كثير من الأحيان عاملاً من عوامل التفكك والاندحار. وهنا أريد الإشارة إلى الدور العظيم الذى لعبته القصص التراثية الأسطورية مثل عنترة بن شداد، والزير سالم، وسيف ابن ذي يزن، وتغريبة بنى هلال، وأقول هنا إن هذه القصص التراثية ذات الطابع الأسطوري لعبت دوراً هائلاً لا يوصف في تشكيل الوعى الشعبى العربي وفي توحيده أيضاً، وهذه القصص كانت ومازالت بين أهم العناصر في تشكيل الهوية العربية من المحيط إلى الخليج .

التراث والتجديد:

مساذا يعني الستراث والتجديد؟ التراث هو كل ما وصل إلينا من الماضي داخل الحضارة السائدة فهو إذن قضية موروث وفي نفس الوقت قضية معطى حاضر على عديد من المستويات.

والتجديد هو إعادة تفسير التراث وفقا لحاجات العصر وبما أن القديم يسبق الحديث و الأصالة أساس المعاصرة والوسيلة تؤدي إلى الغاية إذن فالتراث هو الوسيلة والتجديد هو الغاية وهي المساهمة في

تطوير الواقع وحل مشكلاته والقضاء على أسباب معوقاته وفتح مغاليقه التي تمنع أي محاولة لتطويره والتراث ليس قيمة في ذاته إلا بقدر ما يعطي من نظرية علمية في تفسير الواقع والعمل على تطويره.

ومن هنا نستطيع أن نؤكد أن الـتراث لا يتعارض مع التحديث والتطوير والتجديد في الأفكار والتصورات وفي الأساليب والنظم كما أنه يشكل في مجمله قاعدة راسخة للتغيير في الحياة نحو الأفضيل والهوية هي الحصانة الواقية ضد التلاشى والذوبان وتأسيسا على ذلك فإن الحفاظ عليه واجب قومي ومن الجدير بالذكر أن أبرز مقومات التراث العربى الإسلامي أنه حى متصل بالتاريخ المطرد يتفاعل مع متغيرات الحياة أخذا وعطاء من دون أن يفقد أصالته وتميزه وجندوره لا تزال عميقة تنتقل بالقوة في مختلف مجالات اللغة والتاريخ والثقافة والتشريع والأدب والعقائد والأخلاق وهذه الجذور الراسخة والممتدة الباعثة للحياة والتجديد لا مثيل لها لدى أمم عديدة.

وبذلك فلا تعارض مطلقا بين الاتجاه إلى المستقبل والمحافظة على التراث بل إن التركيز على التراث كقاعدة إنما يجعل النظرة إلى المستقبل أكثر قوة ووضوحا.

تجديد التراث هو إعادة تفسيره وفقاً لحاجات العصر، وليس له قيمة في ذاته إلا بمقدار ما يعطي من نظرية علمية في تفسير الواقع والعمل على تطويره

التراث والهوية والعولمة

إن اتجاهات العولمة تسير نحو التأثير السلبي في الهوية والسيادة معا ولعل أول ما يثير الانتباه عند التأمل في موقف الغرب من هويات الشعوب هو فهو من جهة شديد الاعتزاز بهويته حريص عليها ومن جهة أخرى رافض الاعتراف بالهويات الوطنية لشعوب العالم لإحساسه بأن العولمة من شأنها أن تؤدي إلى مزيد من الوعي بالخصوصية من الوعي بالخصوصية

إذا كان المراد من العولمة هو تذويب الهويات وطمس معالمها وتهجينها كصيغة جديدة من صيغ المواجهة الحضارية ضد هويات الشعوب وثقافات الأمم من أجل فرض هيمنة ثقافة واحدة فهي بذلك تتعارض كليا مع سنة التعدد وهي بذلك ستكون إنذارا بانهيار وشيك للاستقرار العالمي.

لأن الهوية التي تفرض على الشعوب وليست نابعة من تراثهم الحقيقي الذي تشكل عبر السنوات ستكون إنذارا بانهيار وشيك للاستقرار العالمي لأنها تضرب الهوية التقافية والحضارية للشعوب

في الصميم وتنسف أساس التعايش الثقافي بينها.

وعلى الرغم من أن الإنسانية لا تملك أن تتحرر في الوقت الراهن من ضغوط العولمة الكاسحة للهويات والطامسة للخصوصيات والجارفة للتراث بل والساعية إلى محوه نظرا إلى حاجتها الشديدة إلى مسايرة النظام العالى في اتجاهاته الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية ومواكبة المتغيرات الدولية في هذه المجالات جميعا فإنها تستطيع إيجاد تيار ثقافي إنساني مضاد يقف في مواجهة روح الهيمنة التي تنطوى عليها هذه العولمة فكرا ونظاما وتطبيقا وممارسة.

صحيح أن للعرب والمسلمين تاريخهم وحضارتهم، ومعلوم أن الهوية الثقافية هي حجر الزاوية في تكوين الأمم لأنها نتاج لتراكم تاريخ طويل وهذا التراكم يوجد في تاريخ الأمة الإسلامية بدليل تلك النهضة التي أحدثوها، لكن السؤال: ما مصير هذه النهضة؟.

لا شك أن لنا فلسفة مثلت قمة ثقافتنا وظلت تدافع عن تراثنا وعن هويتنا الثقافية إلا أن ما يؤسف له أنها أصيبت

التاريخية إلى أن وصلت إلى أزمتها الخانقة في عصرنا الراهن من حيث التعامل معها بازدراء ، بل وبالرفض من قبل من يجهلون مكانتها فالأمة العربية والإسلامية تواجه اليوم تحديات شديدة الوطأة على العقل العربي والإسلامي وعلى الذاتية الإسلامية تحمل معها مخاطر تهدد كيانها وهويتها ومقوماتها وخصوصياتها بل تهدد الأمن الروحي والأمن الثقافي لهذه الأمة المجيدة فالأمة تواجه حربًا شرسة تستهدف تاريخها وتراثها وهويتها وما أحوجنا اليوم للعودة إلى الوراء قليلا عبر هذه الفلسفة لنستلهم من التراث ما يمكن أن نجدد به هويتنا الثقافية والمستقبلية ومن الحكمة أنه لكى تحدث قفزة إلى الأمام عن طريق إعادة بناء الهوية الثقافية بطريقه عقلانية، فإن التواصل مع هذه القوميات والأمم الأخرى هو ما يجب أن نسعى إليه إن نحن أردنا تحقيق هويتنا بحيث تكون الهوية الثقافية الإسلامية أصيلة ومعاصرة في آن واحد.

بانتكاسات متتالية عبر الحقب

إن التفريط في التراث انسلاخ من الهوية وتنكر للأصول لذلك فإن تواصل الأجيال من خلال التراث بجميع أشكاله ضرورة من ضرورات المحافظة عليه.





أصبح مألوفا منظر الشخص الذي يسير محدثا نفسه من خلال جهاز هاتفي واضعا سماعات في أذنيه، منعزلا عن غيره من الناس، سابحا في عالمه الافتراضي والواقعي في الوقت نفسه. كما أصبح مألوفا منظر من يقود سيارته بيد ويطالع هاتفه بيد أخرى، مستخفا بالمخاطر التي يمكن أن تؤدي إليها هذه الوضعية التواصلية

تشير هذه الحالة، وحالات كثيرة إلى أن الهاتف النقال الذي كان يفترض أن يكون وسيلة تواصل ناجعة قد تحول إلى عالم قائم بذاته، يؤكد هذا ما أصبحنا نراه عند والعائلات الذين ما أن يلتقوا حتى يستخرج كل واحد منهم جهازه الهاتفي، مستبدلا جهازه الهاتفي، مستبدلا بالتواصل الواقعي والفعلي القريب.

ولعل هذه الحالة هي التي دفعت وزارة الإعلام في دولة الكويت إلى تصميم إعلان يدعو الأهل إلى التخفيف من هذا الارتباط بالهاتف، ولكن، جهاز الهاتف هو جزء من عالم الأجهزة التي نعيشها، بحيث أصبحت هذه الأجهزة تشكل عالمنا سواء في بيوتنا أو في عملنا أو في مجالنا العام أو في سفرنا وترحالنا. لقد تحولت التقنية إلى بيئة ووسط جديد مقارنة بالبيئة والوسط الطبيعي للإنسان. بل نستطيع القول، إن البيئة التقنية قد أصبحت تشكل البيئة الأولى للإنسان في عصرنا مقارنة بالبيئة الطبيعية، بل لا نبالغ إذا قلنا إن البيئة الطبيعية في حالة انحسار وتراجع، في حين أن البيئة التقنية في حالة تقدم وامتداد وتوسع، وتعرف حضورا متزايدا في حياتنا، وذلك بفعل ازدياد حاجتنا للتقنية ولمختلف أجهزتها يوما بعد يوم، فمن

البيئة التقنية أصبحت تشكل الهيئة الأولىي للإنسان مقارنة بالبيئة الطبيعية التي هي في انحسار وتراجع



منا يقدر على الاستغناء عن الساعة، والهاتف، والكومبيوتر، والثلاجة، والسيارة، والطائرة، ناهيك عن مختلف الأجهزة في عالم الصحة والصناعة والفلاحة وغيرها من المجالات الحيوية للإنسان المعاصر وبخاصة ما تعلق بالأتمتة، والسبرنة، والأجهزة الفائقة الذكاء، والتي تؤكد جميع المؤشرات أنها ستزداد تطورا وتعقيدا، وأنها تشكل علامة إن لم نقل معيارا لتحديد (الإنسان المتقدم) وتميزه عن (الإنسان المتخلف)، وما يستتبع من عمليات إخضاع وتبعية واستغلال.

لكل ذلك، فإن سؤالا أساسيا ومباشرا يطرح نفسه وهو: ما العلاقة التي تربط هويتنا بالتقنية؟ هل هي مجرد علاقة أداتية واستعمالية، أم أن التطورات التقنية قد أدت إلى تغير في هذه العلاقة بحيث أصبح الإنسان يعيش في حالة من التبعية والاغتراب؟ ليس غرضنا في هذه المقالة أن نجيب عن مختلف جوانب وأبعاد هذا السؤال الذي كان ولا يزال موضوع نظر فلسفى وعلمي، وبخاصة في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية، وإنما سنكتفى بالنظر إلى الصلة الخاصة بتحول التقنيات الرقمية إلى نوع من البيئة والوسيط الذي يعيش فيه الإنسان المعاصر، وأثر ذلك على الهوية الإنسانية.

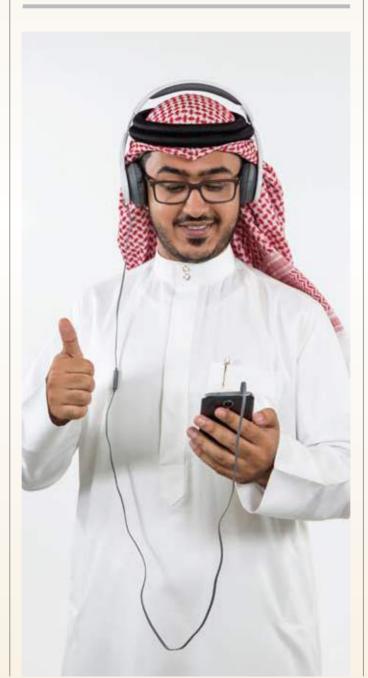
والحق، فإن ثمة دراسات رائدة في هذا المجال تحاول أن تصف وتشخص وتستكشف الأبعاد المختلفة لهذه العلاقة. ومن بين هذه الدراسات التي غرينفيلد الموسومة بـ: تغير العقل، كيف تترك التقنيات الرقمية بصماتها على أدمغتنا، والمنشور مؤخرا ضمن سلسلة المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب بدولة الكويت.

ولعل ما يعطى قيمة لهذا الكاتب أن المؤلفة مختصة في فلسفة الذهن التي تعنى بالدماغ والعقل وصلته بالذكاء الاصطناعي، وبعلم الأعصاب وتطبيقاته، وأنجزت مجموعة مهمة من الأبحاث حول العقل، وعلم الأعصاب والهوية، وأثر التغيرات التقنية على التفكير الإنساني، ومنها كتابها: أناس الغد، الذي استكشفت فيه: «الأنواع الجديدة المحتملة من البيئات وأنماط الحياة التي ستجلبها تكنولوجيا المعلومات والتكنولوجيا الحيوية، وتكنولوجيا النانو مجتمعة». (ص 10).

ومن بين الفرضيات التي حاولت اختبارها في دراستها الأخيرة عن: تغير العقل، الفرضية القائلة بأنه: «يتكيف الدماغ البشري مع غير مسبوق، وبالتالي فإن الدماغ قد يتغير بدوره بشكل غير مسبوق».(ص 11). وما يعزز هذه الفرضية هو النسبة العالية في استخدام التقنيات، وخاصة تقنيات التواصل

يمتدأثرالتقنيات الرقمية ليسفقط الى أنماط التفكيروالمهارات بل إلى أنماط الحياة والثقافة والتطلعات الشخصية

سوزان غرينفيلد في «أناس الغد» تختبر وتتنبأ وتفترض وتطرح نتائج مخيفة



الاجتماعي وعلى رأسها الإنترنت،بحيث أظهرت بعض الدراسات الإحصائية أن الفرد في بعض المجتمعات المتقدمة كالمجتمع البريطاني على سبيل المثال، قد يصل الاستهلاك فيه إلى إحدى عشرة ساعة في اليوم. من هنا، كان الهدف الأساسى من الكتاب يتمثل في: «استكشاف الطرق المختلفة التي يمكن أن تؤثر بها التقنيات الرقمية ليس فقط في أنماط التفكير والمهارات المعرفية الأخرى، ولكن أيضا في نمط الحياة، والثقافة، والتطلعات الشخصية».(14).

وعلى الرغم من أهمية مناقشة مختلف الجوانب التى طرحها الكتاب، إلا أننا سنكتفى بالنظر في العنصر الخاص بتأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية، وذلك بحكم الصلة المباشرة بين هذه الأجهزة والوسائل وهويتنا ،وهو ما يظهر جليا في الكشف عن المعلومات الشخصية كجزء من إعداد الملف الشخصي للتواصل الاجتماعي في الفيسبوك الذي يشترط الاسم الحقيقي للمستخدم، وكذلك الحال في مختلف وسائل التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الإنترنت.

ومن بين أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الإقرار بأن الهوية الذاتية المرسومة على شبكات التواصل الاجتماعي ليست بالضرورة هي الهوية الحقيقية. وإذا كانت هذه النتيجة تطرح مشكلات نفسية واجتماعية عديدة، فإن ما تؤكد عليه هذه الدراسة

هو أن «شبكة الإنترنت توفر للأفراد فرصة فريدة للتعبير عن اللذات، والتي تشجع الناس عن الكشف عن ذاتهم الحقيقية،بما في ذلك الجوانب التى لا يعبر عنها بشكل مريح وجها لوجه».(ص133). كما يتضمن استخدام الإنترنت إقامة علاقات جديدة مع الغرباء أو المختلفين أو الآخرين، ولكن ما يلاحظ على هذه العلاقة هو أنها تشكل نوعا من الهوية الضمنية وليست الصريحة. من هنا ذهب بعض الدارسين إلى القول بوجود: «هویة شبکیة (networked .«(identity

تتميز هذه الهوية الشبكية بأنها هوية: «مشيدة عن عمد ومرغوبة اجتماعيا».(ص136)، وأنها تختلف عن الهوية الفعلية التي تتوافق مع الأعراف الاجتماعية. وهذا يعني أن الهوية التي تدار عبر وسائل التواصل الاجتماعي قد يصيبها التشويه،إذ من المرجح أن تقدم الذات صورة مبالغة عن نفسها مقارنة بالصورة الفعلية، وهو ما يعرف بالنرجسية.

وتشير دراسات عديدة إلى أن ثمة علاقة بين الاستخدام المتحمس للشبكات الاجتماعية والميول النرجسية، رغم التفاوت الملاحظ بين الفئات العمرية، وبخاصة عند الفئة الشبابية. بل هنالك بعض الدراسات التي ترى أن وسائل التواصل الاجتماعية توفر نوعا من «الذات المثالية وغير الواقعية» التي تؤدي وظيفة الشخصية البديلة. لذا يصح القول بأنه: «من المستحيل أن نفصل الهوية

الهوية الشبكية مشيدة عن عمد ومرغوبة اجتماعيا وتختلف عن الهوية الفعلية لكنها لا تحمي الفرد من العزلة «فكلما ازددت اتصالا ازددت عزلة»

عن البيئة والسياق». (ص 141). والمقصود بذلك، بالطبع، السياق التقنى المتمثل في وسائل

وأجهزة التواصل الاجتماعي وعوالمها الافتراضية، والدليل على ذلك هو أن الصداقة



الفعلية والواقعية قد أصبحت تواجه منافسة من قبل تلك الصداقة التي نبنيها في وسائل الإعلام.

وبالنظر إلى الطابع المتجدد الذي تحمله وسائل التواصل الاجتماعي، فإن هذه الهوية الشبكية أصبحت تطرح بالفعل مشكلة ما يسمى بغية الحصول على الأمامي» بغية الحصول على الآخرين، حيث يجري تقييم كل ما قد تفعله من حيث كونه الوسائل.

ولكن على الرغم من الحضبور المكثف لوسائل الاتصال الاجتماعي، ومحاولتها بناء هوية شبكية الا أن ثمة مفارقة لا يمكن تجاهلها وتتمثل في الشعور بالعزلة، وهو ما توصلت إليه الباحثة شیری تورکل (Turkle) یے كتابها: بمفردنا معا(Alone Together) حيث خلصت إلى أنه كلما: «ازْدَدْتَ اتصالا، ازْدَاد شعورك بالعزلة».(ص 144)، وذلك لأن الاتصال المباشر والمستمر يحول الشخص إلى نوع من السلعة ويمنعه من امتلاك نوع من العلاقة الإنسانية الضرورية للشعور بالعافية (144). وسواء نظرنا بإيجابية وإقبال تجاه وسائل التواصل الاجتماعي أو نظرنا إليها بتحفظ وسلبية، فإن المؤكد هو الأثر الدال والظاهر لهذه البيئة التقنية على هويتنا، وهو ما يستدعى تنشيط التفكير النقدى الذي يمكننا من معرفة حدود هذه التقنيات وقيمتها بالنسبة لحياتنا و هوياتنا.



المدرسة الأحمدية.. منارة تعليمية في الكويت

بلرعبل انسحمل الزوني المراجعة التاريخية الاسئان منصو مرخلف عبدالله الهاجري المراجعة اللغوية الاستان محمل ابر إهيم محمل عمر إن الانصاري الشنعيطي الطبعة الأولى

عبدالله المرشد

بعد أن بدأت في الكويت نهضة علمية متميزة في بداية القرن العشرين، وتحديدا في عام 1911، بفضل المدرسة المباركية التي أنشأها ثلة من رجالات الكويت ، ارتأت مجموعة من الشخصيات الكويتية المعنية بالشأن العام في البلاد إنشاء مدرسة أخرى لتعزيز التعليم وتطويره، وإدخال عدد من المناهج التعليمية العصرية.

وانطلاقا من الجهود الكبيرة التي بذلها عدد من الشخصيات الكويتية خلال عهد الشيخ أحمد الجابر الصبباح حاكم الكويت حينذاك، نهضت منارة علمية جديدة في الكويت، تمثلت في نقلة مهمة ومرحلة جديدة البلاد من خلال مناهجها المتميزة ومعلميها المتنوعين وطلبتها الذين أدوا دورا رائدا في تطور جميع المجالات في الكويت.

والكتاب الجديد الذي أصدره بدر عبدالله حمد النزويد بعنوان (المدرسة الأحمدية) يؤرخ لهذه المدرسة الرائدة، ولمراحل إنشائها وإطلاقها، ومناهجها وطلبتها . واعتبر المؤلف في مقدمة كتابه أن تلك المدرسة كانت نقطة انطلاق لطلبة الكويت،

وتحول في نمط تعليمهم؛ من خلال المواد الحديثة التي لم تكن في سابقتها المباركية، مثل اللغة الإنجليزية والتاريخ والجغرافيا، والتي أثرت في في كر الطّلاب وغيرت في مستواهم الفكري والثقافي، وسياهمت في فتح مسار البعثات التعليمية منذ عام الطلاب حبّ تحصيل العلم والاستزادة والنهل من معينه المتدفق.

يتطرق المؤلف إلى الكيفية التي انطلقت منها فكرة إنشاء المدرسة فيقول: في ليلة من ليالي عام 1339هـ – الموافق عام 1920م اجتمع رهط من علية القوم وأعيانهم من رجال الكويت في ديوان السيد خلف النقيب يتباحثون ويتناقشون للوصول إلى هدف واحد هو الارتقاء بمستوى التعليم بدولة الكويت، وأخذ الشيخ يوسف

بن عيسى القناعي على عاتقه

المسؤولية في إقناع الحاضرين

بضرورة تطوير المنهج التعليمي

بالمدرسة المباركية، بإدخال

بعض المواد الحديثة مثل

اللغة الإنجليزية والجغرافيا

إلى باقى المواد في المنهج.

وحاول الشيخ يوسف الوصول

إلى حل وسط يستطيع فيه

إرضاء كل الأطراف، فرحب

بعض الحضور وعارض

الآخرون الفكرة ورأوا الإبقاء

على ما هو موجود من المواد

كيف نشأت الفكرة؟

افتتحتفي السابع من سبتمبر لعام 1921 في حفل كبير حضره أكثر من خمسمائة شخص وهي المدرسة الثانية بعد المباركية وتعود فكرتها للشيخ عبد العزيز الرشيد

بمنهج المباركية. وأمام الرأي المعارض والمؤيد، تفتّق ذهن أحد الحاضرين عن فكرة لامست هَـوَى الحاضرين واستحسنوها، وهو الشيخ عبدالعزيز الرشيد الذي بادر بفكرة جديدة طموحة لاقت القبول من جميع الحاضرين، ألا وهي الإبقاء على المدرسة أخرى المباركية وإنشاء مدرسة أخرى جديدة.

وكان الحضور من المؤمنين بضرورة التجديد وتطوير التعليم لتواكب دولة الكويت مثيلاتها من الدول الأخرى المتقدمة، فتسارعت الجهود يملؤها الأمل والإيمان في نسق واحد وعيونهم ملأى بالأمل والطموح، وذهب الشيخ يوسف بن عيسى القناعي إلى المغفور له الشيخ أحمد الجابر الصباح حاكم الكويت آنذاك، وأطلعه على مشروع المدرسة، فبارك هذه الخطوة الرائدة، وقام سلطان إبراهيم الكليب بجمع التبرعات للمدرسة، وبدأ الاكتتاب من تلك الليلة

والتبرعات لبناء المدرسة الأحمدية.

وأثمرت الجهود المباركة التي بذلها رجالات الكويت افتتاح المدرسة الأحمدية، وكان ذلك في يوم الثلاثاء الحرابع من المحرّم سنة الموافق السابع من المجتمع في حفل الافتتاح عدد المتمع في حفل الافتتاح عدد كبير من الضيوف والأهالي وأُلقيت في الاحتفال خطب وأُلقيت في الاحتفال خطب رنانة، وقصائد بليغة، وتبارى الخطباء والشعراء كل منهم يدلي بدلوه في تلك المناسبة الكريمة.

الأحمدية قبل قيام مجلس المعارف

يتناول الكتاب مسيرة المدرسة الأحمدية وكيف كان ذلك السير حسناً وبخُطَى ثابتة، وتأثر المنهج الدراسي فيها باجتهادات المدرسين. ويذكر أن المواد الدراسية فيها كانت تتضمن: القرآن الكريم،

والمادة الأخيرة تنقسم إلى قسيمين: مسيك الدفاتر، وحسياب الغوص والجص والدهن. إضافة إلى مواد اللغة العربية، وفيها النحو والصرف والمحفوظات والإملاء والخط، والفقه والسيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين والجغرافيا، في حين كانت عملية التدريس تعتمد على المعلم نفسه، حيث يختار الموضوعات التي يريد تدريسها.

واللغة الإنجليزية، والحساب.

1928م ظهر اللؤلؤ الصناعي في اليابان، وكسدت تجارة اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي، وأفلس كثير من تُجّار اللؤلؤ ونواخذة الغوص، ولم تتته تلك السنة حتى حدثت الأزمة الاقتصادية العالمية عام 1929م، فتأثر الكثير من تجار الكويت منها. وكل ذلك أثر على التعليم وأوقف مساعدات التُجار ومساهماتهم المالية للمدرسة الأحمدية، حتى إنه لم يبق لدى الشيخ يوسف بن عيسى القناعي سوى إعانة المغفور له الشيخ أحمد الجابر الصباح البالغة 2000 روبية سنوياً، فاضطر الشيخ يوسف إلى الاقتصاد في الإنفاق على المدرسة الأحمدية، حتى هيأ الله بعد ذلك إنشاء مجلس المعارف في عام 1936م، لتبدأ حقبة جديدة مهمة أثرت في تطور التعليم بدولة الكويت، وفي تقدم البلاد ورقيها.

اعتمدت المدرسة في تمويلها على تبرعات تجار الكويت التي استمرت حتى عام 1929 وأدخلت ضمن مناهجها تعليم اللغة الانجليزية والحساب والجغرافيا

مراحل بناء المدرسة

يبحث الكاتب في مراحل بناء مدرسة الأحمدية فيقول إن أول مبنى للمدرسة الأحمدية كان المبنى الذي اقتطع من ساحل البحر بتبرع من المغفور له الشيخ أحمد الجابر الصباح، وزيد عليه المبنى الجنوبي للمدرسة الأحمدية، الذي كان في الأصل مبنى الجمعية الخيرية، وتبرعت به أسرة الخالد من أجل الأحمدية، فاستغل في البداية كمدرسة تحضيرية للطلاب قبل تأسيس دائرة المعارف، ثم انتقل إليه المفتش العام بدائرة المعارف، لتكون مقرا له، وفي منتصف الأربعينيات من القرن الماضى، قُسِّم المبنى إلى حجرتين، قسم للمرسم، وقسم للأشغال العامة.

وفي عام 1943م أضيف للأحمدية غرفتان دراسيتان، وفي عام 1948م قرر مجلس المعارف توسعة الأحمدية بشكل كبير لمواكبة تزايد أعداد الطلبة، حيث تم بناء غرف سكنية في الطابق الثاني للمدرسين، وزيد عدد الفصول الدراسية في الجناح الثالث، وبُدِّلت الأعمدة الخشبية التي كانت في اللواوين بأقواس جميلة من الإسمنت، وزينت ساحة المدرسية بحديقة يفصلها سياج داخلي وسياج آخر في طرف المدرسة يحميها

عام 1936 دخلت «الأحمدية» مرحلة جديدة بإنشاء مجلس المعارفاللذيأسهم بتطوير التعليم عمومأ فىدولةالكويت

من البحر. وفي صيف عام 1956م هُدِم مبنى الأحمدية القديم لتوسعة شارع السيف، وأيضا هدم المبنى الجنوبي للأحمدية .

ثم بُنيت المدرسة الأحمدية الثانية على أرض

المدرسةالأحمدية كانت مقرأ للاحتفالات والمناسبات الدينية وبنيت مرتبن متتاليتين علىأرضيتين مختلفتين، وأزيلت تماماً عام 1973م

يوسف المرزوق، مع أرض أخرى جنوبها كانت لأسرة المنديل، وقد بناها الحاج أحمد البناي في صيف عام 1956م، وانتهى من بنائها في صيف عام 1957م، وفُتحت في العام الدراسي 1958 /

المنصورية. مقر للمناسبات العامة

1957م، وكان مبناها عبارة

عن مستطيل ذي طابقين

مفتوح من جهة الغرب، ويطل

على فناء واسع، ويفصله عن

البحر شيارع السيف، غير

أن نمطه المعماري لم يكن

بمستوى الأحمدية القديمة

بجمال مبناها وروعة تصميمه

وملاءمته للبيئة الدراسية،

وتحوّل إلى مبنى تابع لإدارة

التربية البدنية والكشافة حتى

هدم ذلك المبنى في أواسط

الثمانينات، فتحوّل الاسم

إلى مبنى آخر في منطقة

كانت مدرسة الأحمدية تشهد إقامة الاحتفالات في كثير من المناسبات الدينية والاجتماعية، وتُلقى فيها القصائد والخُطب الدينية، وغيرها عندما يزور الضيوف المدرسة ليطّلعوا على مستوى التعليم فيها. ومن المناسبات الدينية التي كانت تقام فيها ذكري الهجرة النبوية، وذكري المولد النبوى الشريف، وليلة الإسراء والمعراج، وغزوة بدر الكبرى، كما أقيمت احتفالات بمناسبات اجتماعية شتى.

وكانت تلك الاحتفالات تشهد حضورا كبيرا من الشخصيات الفاعلة في المجتمع، وتجمع معهم عددا غفيرا من المواطنين، فضلا عن أولياء أمور الطلبة، والطلبة أنفسهم.

الفصول الثلاثة

سنوات وجاء في نحو 842 صفحة إلى ثلاثة فصول، تطرق في الفصل الأول إلى فكرة إنشاء وبناء المدرسة الأحمدية ومرحلة جمع التبرعات، ثم اختيار موقعها وتضافر الجهود من أجل الإسراع في بنائها والاحتفال بافتتاحها، وما جرى فيه من إلقاء الخطب والقصائد، ثم المراحل التي مرّت بها المدرسة منذ افتتاحها حتى قيام مجلس المعارف وبعثات المدرسين التي مرت بها، وما مرّ بها من أحداث على الصعيد العلمي، إضافة إلى ما عرف بتقرير التعليم في دولة الكويت عام 1952م ، و تقرير (القباني / عقراوي) عن التعليم في الكويت.

وفي الفصل الثاني تطرّق إلى الأنشطة المدرسية المسرحية والثقافية والإذاعية والرياضية والكشفية والموسيقية وأنشطة فعاليات شتى ساهمت في بناء ثقافة وفكر وصحة طلاب المدرسة. في حين تناول في الفصل الثالث والأخير أسماء نُظَّار المدرسة ومدرسيها، ومن استطاع الحصول على سيرته الذاتية منهم، وأسماء طلابها منذ عام 1921م حتى أغلقت يخ عام 1973م.



عبد الجبار الغراز

مما لا شك فيه ، أن تكنولوجيا الاتصال تحتل مركز الريادة في تسهيل عملية دمج العالم و التسريع بوتيرته. فبسببها تأثرت الأمم سلبا أو إيجابا بما يجري من تطورات و أحداث عالمية، مما جعل تلك الأمم أكثر وعيا بقدرتها على التأثير في مجرياته و تداعياته . فبفضل هذه الوسائل انكمش العالم و انمحت الفواصل بين المحلي و العالمي. لكن ، أيضا بسببها ازداد اتساع الفجوة بين الفقراء والأغنياء وهيمنت ثقافة الاستهلاك و الدعايات الإعلانية.

سنقسم هذا المقال شقين . الأول سنقوم فيه بجولة في رحاب أفكار باحثين وكتاب تفاعلوا بالسلب مع ظاهرة العولمة وتداعياتها لعرض تصوراتهم تجاهها . أما الآخر فسنعرض فيه أفكارا ومواقف تفاعلت بالإيجاب مع العولمة، متناولين بالتحليل كل تلك التصورات (السلبية والإيجابية)، وتاركين للقارئ (ة) حرية اتخاذ الموقف الذي يقتنع به.

فموضوع العولمة، وإن أُستهلك بما يكفى، إلا أنه يبقى، كما يرى الباحث الإماراتي عبد الخالق عبد الله، إطارا مرجعيا لكل مشتغل في الحقول الاجتماعية والإنسانية . لما للعولمة من تأثير قوى في مجريات حياتنا المعاصرة الآنية والمستقبلية.

وسائل الاتصال الحديثة يتفق جميع الكتاب، الذين سنقوم بعرض مواقفهم في هذا الشق الأول من المقال، على فكرة واحدة، هي أن ظاهرة العولمة باتت شراً لا بد منه. ذلك أنه، نظرا للتطور المهول الذى تشهده وسائل الاتصال الحديثة، أصبح من المستحيل، في نظرهم، التحكم في تدفق المعلومات المنسابة من شبكات التواصل الاجتماعي، بشكل جعل التعولم يمس جميع مناحى الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية ويكرس، بفعل ذلك، واقعا جبريا لا مفر

من هـؤلاء الكتاب نجد المورخ الكندى ل . سس . ستافريانوس، الدى يرى

ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تغيير أنماط التفكير ونشأت شبكة عالمية للحوار التفاعلىقادت لارتفاع مستوى الوعى

العولمة واقع جبرى لا مفرمنه، والتعولميمس جميع مناحى الحياة

أنه، بانتهاج لأسلوب تفكيكي للحضارات والثقافات التي كانت تحظى بعمق تاريخي، عبر التنظير لأسطورة نهاية الإيديولوجيات الكبرى وافتعال لفكرة صدام الحضارات، استطاع الغرب السيطرة على بقية العالم، وبسبب هذا الإجراء التفكيكي اختل ميزان القوى بين دول الشمال ودول الجنوب،، وازداد حدة بعد اندلاع الثورة الصناعية الثالثة، التي لعبت فيها الشركات متعددة الجنسيات دور الناقل للتقنيات الجديدة في الزراعة والصناعة من العالم الأول إلى العالم الثالث.



و قد تولدت عن هذه الثورة، حسب هذا الكاتب، ثورة خضراء جعلت المؤسسات الزراعية تحل محل الزراعة التقليدية العائلية وتتتج نوعا جديدا من زراعة تستفيد من التقنيات الحديثة، لينتشر



الريف تجلت هذه الأخيرة في بسرعة نظام جديد لإنتاج استفادة كبار الفلاحين وحدهم الغذاء إلى ما وراء البحار، من الإصلاح الزراعي، نظرا حيث تنافس فيه المتنافسون لقدرتهم على تحمل نفقات للفوز بالسباق العالمي القائم بين التقنية الزراعية الجديدة. إنتاج الغذاء ونمو السكان.

وانعكست تداعيات انتشار الثورة الزراعية سلبا على وضعية صغار الفلاحين، بخلقها لظروف مناقضة في من الفلاحين الصغار الذين

و دائما من منظور الكاتب ستافریانوس، ترتب عن هذا الوضع، تشكيل طبقة كبيرة



أجبروا على النزوح إلى المدن الكبرى للعيش في هوامشها. فبدلا أن تكون هذه الثورة الخضراء نعمة على الجميع، أصبحت نقمة وسببا في تفاقم التفاوت الاقتصادي والتوترات الاجتماعية ونتاجا لسيادة العنف والإرهاب ومقدمة لشورات حمراء أتت على

الأخضر واليابس.

واستطاع الغرب بقيادة أمريكية، إذن، بعد سقوط جدار برلين وانهيار الأنظمة التوليتارية، خلق نظام اقتصادي معولم، أراد له أن يكون قويا ومتماسكا، لضمان اقتصاد عالمي متحكم فيه، منتج للسلع والخدمات وموفر

العالم بسبب العولمة يشهد انتقالا نوعيا من الثقيل إلى الناعم ومن الصلب إلى المتدفق

«الحكم بالنقاش» سلوك ومنهج ديموقراطي ينبني بالحوار وحرية المعلومات والتبادل الحر

لأسواق كبرى تباع فيها تلك السلع . وقد طور لأجل تحقيق هذه الغاية، حسب الباحث الامريكي في علم السياسة جـورج فـريـدمـان، نظامه العسكري حتى يبقي الطرق البحرية مفتوحة ويحفظ النظام في المناطق التي تعرف توترا، لتسهيل رواج السلع بكل حرية . وقد وفق الغرب في المعولم مع صناعة جيل جديد من وسائل الاتصال الحديثة لعب فيها الإعلام الرقمي دورا .

العولمة والوظيفة المزدوجة

و لفهم هذا التطور الكبير الحاصل في مجال تكنولوجيا الاتصال والإعلام، يشرح لنا الفيلسوف الهندي أمارتيا سن الوظيفة الجديدة التي بدأت تضطلع بها هاته الوسائل. وظيفة كان ظاهرها صناعة

الرأي العام، وباطنها كان إنتاج خطابات تحريضية لتأجيج مشاعر الناس قصد اتخاذ مواقف معادية للثقافات غير الغربية.

هذا التوظيف الإيديولوجي لتلك الوسائل سياعد، في نظر أمارتيا سن، على ظهور تنظيمات متطرفة تتبني معتقدات تدعو إلى التطرف والانقسام والتشتت وتنهج أسلوب العنف

لقد سياعدت وسائل الاتصال الحديثة الغرب، حسب الباحث الأمريكي جورج فریدمان، علی ترکیب صورة كرستها بقوة في أذهان الناس، مفادها أن التطرف أصبح يشكل تهديدا فريدا من نوعه، باتخاذه شكل إرهاب يعتمد العنف الدموى لتحقيق مأربه السياسي. فبإعلان الحرب على ما سمى إرهابا، اعتبر الغرب تلك التنظيمات المتطرفة التهديد الوحيد الذي تعدى كل التهديدات الأخرى، الأمر الذى جعل حماية نفسه منها دافعا أساسيا لاستراتجياته العسكرية التى كلفته توفير موارد هائلة للقضاء عليه .

إن ما رسيخته وسائل الاتصال الحديثة في الأذهان من تصورات عن الإرهاب والعنف، يقول فريدمان، يكشف الوجه السيئ للعولمة . فما يشاهد صباح مساء على القنوات التلفزية وشبكات التواصل الاجتماعي من اندلاع نيران مشتعلة هنا وهناك لحروب أهلية وطائفية وعرقية، ومن تزايد مهول في نسب العطالة وتسريح العمال وهجوم مدروس



ومخطط له على الطبقات المتوسطة وتراجع مهول لدور الدولة، ينم عن هذا الدور الخطير المتصاعد لوسائل الإعلام الحديثة.

بعد أن استوفينا أغراض الشق الأول من المقال، ننتقل الآن إلى شقه الثاني، الذي يتفق فيه جميع الكتاب الذين سنقوم بعرض أفكارهم، على فكرة أن ظاهرة العولمة، حتى وإن كانت تشكل وبالا على الأمم والثقافات، فهي لها وجه مشرق ساعدت على رسم ملامحه وسائل الاتصال الحديثة .

الدمج العولمي للثقافات

لقد سرعت وسائل الاتصال الحديثة، حسب كل من ستيفن كولمان وكارين روس، من وثيرة التحول الاجتماعي.

الحرية هي المشترك الإنساني بين البشر، وهي منحة من الله (العقل المطلق) إلى الإنسان (العقل المحدود)

إذ استطاعت، في رأيهما، تغيير طريقة تفكير الناس تجاه قيمهم وانماط سلوكهم. وهكذا، وفي زمن قياسى قصير، اكتسب الناس آليات حوار أخرجت معتقداتهم الراسخة من بواطن اللاوعي إلى أسطح الوعي، فغذا كل شيء نسبيا، بعد أن كان مطلقا . و ثابتا . وقد ساعد هذا التغيير الناس على بناء هوية ذاتية مستقلة فتحت المجال لهم على مصراعيه للانخراط والمشاركة السياسية الإيجابية الواسعة والدخول في حوارات سياسية كانت بالأمس القريب من المحظورات.

و سوف لن تفلح وسائل الاتصال الحديثة كل هذا الفلاح، في رأي هذين الكاتبين، لولا تضافر عاملين أساسيين: توفير المعلومة وتيسير التواصل بتكلفة جد رخصية، لتتسع لما لهذا الأخير من دور في تقوية روابط التواصل ما بين الناس. إذ شكل دعامة كبيرة لكل نشاط اجتماعي وأسهم في اثراء حياة البشر الاجتماعية، ولم يعد أحد ينكر الأن العلاقة التي أصبحت تربط الإنترنيت بالحياة الاجتماعية.

اتسم الحوار التفاعلي

الناشئ، الذي خلقته وسائل الاتصال الحديثة، بالحرية وبالوعي وبكونه يمتلك القدرة على تحسين التواصل الاجتماعي . هذه الخصائص التي اجتمعت فيه جعلته حوارا مرسخا للسلوك الديمقراطي، عمل على أن يشمل أطرافا متعددة من جنسيات متعددة.

و غير بعيد عن هذا الموقف، يرى الكاتب والمؤرخ التونسي الحبيب الجنحاني، أن وسائل الاتصال الجماهيرية، بفضل الإنترنيت، قد ساهمت ووصهرها، على اختلافها، في الفعل المسافات وتواصلت الله المشافات وتواصلت تلك الثقافات فيما بينها في ظل نظام عالمي جديد أحاذي القطب، تتزعمه الولايات

المتحدة الأمريكية.

تغيير نحو الأفضل

هل تعني الأحاذية القطبية أن العالم يمشي في اتجاء الأمركة ؟

يجيبنا الباحث عبد الخالق عبد الله عن هذا التساؤل بقوله بأن الاقتصاد المعولم لا يعني بتاتا أمركة العالم، على الرغم من استفراد أمريكا بقيادة العالم . ذلك أن العولمة، في تصوره، ليست فرضا لقيم وثقافة مجتمع ما على قيم الثقافات الاخرى. ولا طمسا للهويات وللخصوصيات الحضارية. فهذه الأخيرة، في رأيه، قائمة، وستظل كذلك وما بعد العولة.

يتقاطع، إلى حد ما، رأي عالم الاجتماع الأمريكي جورج ريتزر مع رأي الكاتب عبد الله، حينما يعتبر أن العالم، بسبب العولمة، يشهد انتقالا نوعيا من الثقيل إلى الناعم، ومن الثقيل إلى المتدفق. (11) ذلك أن العولمة تمثيل لتغير بالغ الأهمية طرأ على التاريخ الإنساني وسيرورة تتضمن بيولة متزايدة وتدفقات للبشر والأشياء والأماكن والمعلومات،

نفس الموقف يتبناه الكاتب محمد محفوظ، الذي يعتبر أن العالم دخل عهدا جديدا يشهد ترابطات الأمم والشعوب والثقافات، بفضل هذه الثورة العلمية الرقمية المبتكرة لوسائل اتصال ومعلوميات جديدة مؤثرة في بنية المجتمع العالمي المعاصر. عهد يقرب

أجزاء العالم أكثر مما يباعد بينها ويساهم في بلورة وعي عالمي جديد مؤثر في القناعات السياسية. فالعولمة حسب هذا الكاتب، نتاج هذا التضاعف المعرفي المهول الذي يسجله التاريخ كل عقد من الزمان.

و من زاوية مناهضة للعنف يرى أمارتيا سن أن المبادرات المدنية تعتبر شيئا لا مندوحة عنه على المستويين الوطني والعالمي، لأنها تشكل ميزات رئيسية للمسارات المدنية نحو المعنى ترتبط بما يسميه ب» الحكم بالنقاش «كسلوك ومنهج ديمقراطين موسعين ينبنيان بالحوار وحرية المعلومات والنقاش الحر ويتجاوزان الكلاسيكي الذي رسم لهما المحدد بالاقتراع والانتخابات.

و على العموم، تدفع وسائل الاتصال الحديثة الإعلام الرقمي، الذي يبقى له، رغم هذا وذاك، مبادرات ومساع حميدة تسعى إلى لم تجد منبرا حرا للتعبير عن وجهات نظرها عبر نهج اسلوب جديد للمشاركة يأخذ بعين الاعتبار الآراء المهمشة أو الآراء التي تعبر عن وجهة نظر مخالفة.

فالتقليل من قيمة فئة وعدم احترام كيانها يكرس فيها الشعور بالظلم الذي له نتائج جد وخيمة على المدى المتوسط والبعيد. فالإرهاب، حسب جورج فردمان، «ليس عدوا وإنما هو نوع من الحروب يمكن للعدو تبنيه أو عدم

تىنيە». و كحل لهذا التقاطب الطاغي على مواقف كل من الشق الأول والشق الثاني من هذا المقال، لهؤلاء المتدخلين الذين أوردناهم، نستشهد، في الختام، بموقف جميل تجاه تداعيات العولمة، عبر عنه الباحث محمد محفوظ، بأسلوبه الهادئ والرزين. موقف يكشف عن القوة الحقيقية التي جاء بها الإسلام كدين تسامح وتعادلية ووسطية ومزاوجة عادلة ومنصفة بين الجوانب الروحية والجوانب المادية. يقول الكاتب محمد محفوظ : « إن عملية التزواج بين التركيب والتفكيك في الوعى البشرى، والتي قادت إلى إدراك المشترك الإنساني المادي، هي التي أسفرت أيضا عن إدراك المشترك الإنساني المعنوى، وذلك انطلاقا من أنه إذا كان الوعى الإنساني بعناصر البيئة الطبيعية هو الذى صاغ وشكل التطورات الحضارية الكبرى في تاريخ البشرية، وذلك وفقا لمستوى تطور هذا الوعى، فإن البحث عن منشأ هذا الوعى وموجهه، هو الذي سيقود إلى إدراك المشترك الإنساني المعنوى، ولقد قادت عملية التركيب في الوعى الإنساني إلى إدراك أن كل هذا الكون ما هو إلا نتاج لعقل مطلق يمثله الله سبحانه وتعالى، فهو عقل شامل محيط غير محدود» . كما قادت عملية التفكيك في الوعى الإنساني إلى إدراك أن التطور الإنساني ما هو إلا نتاج محدود يمثله الإنسان، وذلك العقل المحدود

يكتسب معارفه بالتراكم والتوارث والخبرة والخطأ، فهو عقل جزئى محدود غير شامل وغير محيط، ولقد كان المشترك الإنساني المناسب للقيام بدور الوسيط بين العقل المطلق الذي يمثله الله سبحانه وتعالى، والعقل المحدود الذي يمثله الإنسان، يتمثل في « قيمة الحرية في الاختيار، فالله خلق لنا عقولنا لكي نستخدمها، لكي نختار بها، والقدرة على الاختيار تحمل في جوهرها معنى الحرية، حيث تمثل الحرية قيمة المشترك الإنسساني المعنوي القابل لتوصيف العلاقة بين الله والإنسان باعتبار أن الحرية هى الشرط اللازم لصحة إيمان العقل الإنساني المحدود بالعقل الإلهي المطلق، والشرط لشرعية مبدأى الثواب والعقاب الإلهيين . فلا مجال لحساب الإنسان إلا لو امتلك حرية الاختيار بين الخير والشر وبين الخطأ والصواب وبين الكفر والإيمان، وبالتالي فالمشترك الإنساني المعنوي ما هو إلا ناتج عن عملية التركيب التي تقود إلى العقل المطلق أو عملية التفكيك التي تقود إلى العقل المحدود، هو «الحرية الإنسانية «تلك القيمة التي لو تم كبتها ومحاصرتها وتقليصها، لفقد الإنسان الجوهر والمعنى الذي يمنحه التفوق على كافة كائنات الأرض»





وحدي أُعُرِفُه، على أنّ كثيرين غيري يَعْرِفُونه ، لكنها معرفة دون معرفة، ونظَرُ دون نظر !! إنه الشيخُ عليّ، رحمه الله . عُمَقُ نَظراته يأخذُكَ، فيستبيحُ حماك، ومُبْهَمُ إشاراته يتخطّفُكَ ، فتُحاصركَ جيوشُ الظنّ واليقين، وبين نظرة وإشارة، وغياب وحضور، وظنّ ويقين، يتناقّرُ الجسدُ مُبدّدًا ، نَهْبَ الوجود والعدم .

وما زلتُ - كلما استترَقْتُ النظرَ إليه -أُوقنُ أن الفرزدقَ عَناه ، حين قال : وعينانِ قال الله أ : كُونا فكانتا فَعُولانِ بالألبابِ ما تَفْعَلُ الخَمْرُ

إِذَا نَظْرَ إِلَيكَ، فَكَأَنّما يُبُحِر فِي أَعِماقك، تَغَرُّوكَ أَمواجُه، فتدكّ حَصونَكَ، وإذا نظرَتَ إليه، فكأنّكَ تغَرُج في السماء، نظرَتَ إليه، فكأنّكَ تغَرُج في السماء، تتنازعُكَ مَدارجُ الغياب والحضور، وإذا التقتَ عيناه بعينيك، فأتى لكَ أن تتلقّاهما كفاحًا؟ ومَنَ له طاقةً أن يُصَوِّب النظرَ إليه، أو يُصَعِّده؟! هل تريدُ لعينيه أنْ تَفُكّا طلاسمك؟ أو تُظُهِرا الْمُعمّى الذي تَجَتهد في إخفائه؟ دارِ عيوبك إذنَ، وغطِّ أسراركَ، وقط أسراركَ،

كنتُ صغيرًا ولم أكُ أعي لماذا يتأخّر الناسُ دون نَظراته، ولما كبرتُ قرأتُ عن الوجد والذوق والفراسة، وعرفتُ أن قراءة العينين علم خاصٌ، وأنّ من العلوم ما يُؤِخذ بالاكتساب، ومنها ما يكونُ بالاصطفاء .

لم يكن الشيخ عليٌ من أصحاب الألقاب العلمية، التي يتباهى بها طلّابُ هذه الدنيا، وأظنّه لم يَطلِع على كثير من قضايا العلم التي شَغَلَ العلماءُ بها أَنفسهم، وشغلونا معهم، غير أنه أُوتي قَبْسَةً من الإلهام يقرأ بها (شفرة) العيون، وهي منحٌ يُؤثِرُ الله بعض عباده دون بعض، فقد اصطَفَى ببعضها عبدَه الصالحَ (الخَضِر)، وحَرَمها نبيّه موسى، عليهما السلام .

عند قبره أستوقفُ الصحبَ، لنرثي غابرَ الزمن الجميل، ونبكي حاضر أيامنا الثُّكُلَى، قبرُه يُجاور قبر أبي، والذاهبُ إليه لا يجهله، فالثَّرَى يَدلُّكَ عليه :

فَقُلتُ: لَمَنْ هَذا؟ فقال ليَ الثّرَى : ترَحّمُ عَلَيْه، إنّهُ قبرُ عَاشق !!

وكلما زُرِّتُ أبي - رحمه الله - كان من موجبات البر زيارةُ قبر الشيخ عليّ،

هناك يهولُكَ صمتُ المقابر، ويروعُكَ جلالُ الموت، وبين رهبة المكان، ووحشة الزمان، أُنْشدُ:

مساكينُ أهلُ العشق حتى قُبورُهم عليها تُرابُ الذُّلِّ بين المقابر

أما مُريدو الشيخ فكانوا ممّن لا يُؤَبهُ لهم، من فُقراء الأزقّة، والمَنسيّينَ في دروب الحياة، و»رُبّ أشْعَثَ أغْبرَ لو أَقْسَمَ على الله لأبرّه». وحين نأى هؤلاء الرفاقُ عن صراعات البشر، صار لهم عالمُهم الخاصٌ، يتكنّفُهم فيه الجمال، وتُجلّلُهم السكينة.

وحين عقدوا معاهدة سلام مع النفس، عقد الله بين أفتدتهم، وضرب عليهم بسياج من الحبّ، وسُور

من بَرَد اليقين ، فأصبحوا من الرضا بمكان، ومن الراحة بمنزلة .

لا تغيّرُهم تعقيداتُ المَدنيّة، ولا تُلوّتُهم مَقَابحُ الحياة، إنهم في خصام دائم معها، لأنهم في شُغل عنها، والخصّومةُ مع الحياة شعارُ كلِّ وجدانِ حيّ، واللعنة كل اللعنة على حضارة المادَّة، التي وأدتَ

براءتنا، لقد لعنها (نيتشه) من قبل، وتَفَلَ عليها، حين قال : «هنا المدنيّةُ العظمى، وهل لك أن تَظْفَرَ منها بشيء ؟ إنّ عليك أن تفقد فيها الكثير، هنا جحيمُ الأفكار، هنا تَهَترئُ كلٌ عاطفة شريفة، ولا يُستمَحُ إلا للعواطف الجافّة بأن تُعلَن عن نفسها ...)(1).

وقديمًا وصف ابنُ الجوزي المحبّ الحقيقي، بأن: « كلّ شيء عدوه : هبوبُ الرّيح تقلقُه، ولمعانُ البرقَ يؤرقُه، ورسومُ الدّيار تحرقُه، والعذلُ يُؤلمُه، والتّذكير يسقمُه، إذا دنا الليلُ منه هربَ النّومُ عنه، تداوى بالقُرُب والبعد فما أنْجَحَ فيه دواء « (2).

كنتُ أزور الشيخَ عَلَى فترات متباعدة، كي أتطهِّرَ من شوائب هذه الحياةً وصخبها، وأغتسلَ من أوساخها وترابها، إنك إذا ذهبتَ إليه مَهْمومًا، مَسَحَ على صدرك، وربَتَ على كتفك، فينزولُ (صُداعك) النفسيّ، ثم يُحدّثُكَ حديثَ المطمئنّ الراسخ، فيمنحُكَ (أقراص) المحبّة، ويسقيكَ(شراب) الرضا .

والقومُ عنده جلوسٌ على الأرض، وهو واسطة عقدهم، يُطعم هذا، ويسقي ذاك، يقتسم (اللقمة) بينهم، ويوزع نظراته بالقسطاس المستقيم، لم يدّع الشيخ عليٌ مع رفاقه يبحثون عنها، مُتلمّسينَ وَجَهها مع رفاقه يبحثون عنها، مُتلمّسينَ وَجَهها المقالات، وباذخُ الخطب، ورائعُ الكلمات، بل كان هَمّهُ إسعادَ البائسين، ومُداواة المعذّبين، وإيقاظ السّكارى، وعلى عَتبات المعذّبين، وإيقاظ السّكارى، وعلى عَتبات بابه كنّا نقتَطفُ زُهورَ الأمل وياسمين طالبًا الخلاص من دنس الدنيا، تائقًا إلى طالبًا الخلاص من عبودية النّفس، وتحرير قلبه من قيود الأرض !!

كان الشيخُ عليِّ حاديًا لأرواح الناس، قائدًا لقلوبهم، يشاورونه في جليل أمورهم وحقيرها، فيَفُضٌ مَغاليقَها؛ رجلٌ نَشَزَتُ



أبو المعالي الجويني، مستودع الأمانات ومخزن الأسرار، ومسوئل الألام والأمسال

زوجته، فيبعثُ بينهما الحبِّ الذي خبتُ جذوتُه، أبُّ عَقَّه ابنُه، فيُحرِّضهما على البِرِّ بوائم بين متخاصمين، يصلُ بين جارين، كان مستودع الأمانات، ومخزَن الأسرار، أما قلبه فكان موئل الآلام والآمال، ومستراح المتعبين، ومسكن الغرباء .

لكنّ بعضَ جُفاة الأرواح، المأسورين في زنزانة الحياة، ممن يحتكرون الحقيقة لأنفسهم دون الناس أجمعين – كانوا يسخرون منه، والسخرية من أهل الخير تاريخها قديمٌ، وفي الوقت الذي كان الشيخُ مشغولًا فيه بالله، كان هؤلاء مشغولين به ال والضياعُ الحقيقيّ أن ينشغل الإنسانُ بغيره، لقد كان الشيخُ عليّ يبني الجسور؛ ليصل الناسَ بعضَهم ببعض، في حين كان هؤلاء يبنون الجُدران، وينسجون ثوبَ القطيعة !!

قراءة العينين علم خاص، ومن العلوم مايؤخذ بالاكتساب ومنها مايؤخذ بالاصطفاء

س، يقتلني عقلي وتحييهم أرواحهم، ومنعمون بالعرفة الشقى بالعلم وينعمون بالعرفة

إن الرجل يجتهد في الوصول إلى ربِّه، فاجتهد مثلًه أو دَعُهُ، وهل يعذّبُ الله من قَرَع بابَ رضاه، أو يَرْجُم من تَسلّق شَجرة حُبّه ؟ إذا

كنتُ أزورهم وأنا ذلك الرجل المتعلّم مصاحبُ الألقاب الكبرى، بينما هم في خرقهم البالية، وكنتُ إذ ذاك أحتقر هامتي أمام تلك القمم الباذخة، فأنا يقتلني عقلي، وهم تُحييهم أرواحُهم، أشفَى بالعلم، وينعمون بالمعرفة، والصراعُ بين العقل والروح أبديّ .

ثم يعتدلُ الشيخ في جلسته، بعد أن يشرب (الشاي)، مُنْشدًا ما يحفظ من تراث روحي- فكأنه يرشُّ الماء على شَرَرنا، فيُطِّفئ فينا جَمِّرةَ الإثم، أو يَبَنْزُ الحُبَّ في حَنايانا، فيقتلعُ منا جُرثومةَ الشرِّ - مازال يعبق في ذاكرتى بعضه:

وما نحنُ إلا كالكتابة في الهوى سُطورُ خَيال والحروفُ ضَمَائرُ ومنه:

وَما عَجَبِي موتُ الْمُحبِّينَ فِي الهوى ولكنَ بقاءُ العاشقينَ عَجيبُ ومنه:

مَشَيناها خُطا كُتِبَتَ علينا ومَنَ كُتِبَتَ عليه مُشَيناها خُطا كُتِبَتَ عليه خُطا مَشاها رحل الشيخُ عليٌ، بعد أن أنهَى رصيدَه من الخُطا، وبقيتُ بعده أَسْتهلكُ ما تبقى لي منها، مُترقِّبًا الخطوة الأخيرة : متى؟ وأين؟ وكيف؟!!

لقد ملأ أبو المعالي الجويني الملقب بإمام الحرمين الحياة علمًا وفكرًا وفقهًا، ثم يقول وهو على فراش الموت - وقد تضاءلت أمام عينيه مُصنفاتُه وتَرْجيحاتُه، وتَهاوتُ مُناظراتُه وأَقْيستُه - : «أَمُوت على مَا يَمُوت عَلَيْهِ عَجَائِزُ نيسابور» .

ومن قبله باح الإمامُ الرازيّ في لحظة صدق:

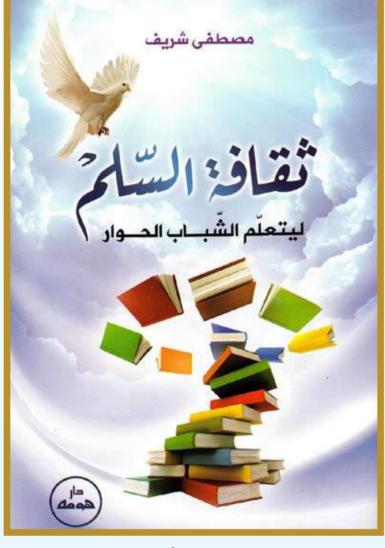
ولم نَستفد من بحثنا طُولَ عُمرنا سوى أنْ جَمَعْنا فيه قيلَ وقالُوا

إن العلم يُحْيَي، وقد يَقْتُل، لكنّ المعرفة الحقّة تُحَيِي أَبَدًا !!









أهدى المفكر الجزائري الدكتور مصطفى شريف، المعروف بتخصصه في مجال حوار الثقافات والأديان، المكتبة العربية مجموعة متميزة من المؤلفات الفكرية الثمينة، إذ يعد من أبرز المفكرين الذين سعوا إلى ترسيخ قيم الحوار البناء بين الثقافات، والأديان، وهو من أفضل الذين كتبوا عن ثقافة السلام ،والتسامح في ديننا الإسلامي الحنيف، إنه شخصية علمية لها مكانتها في دنيا الثقافة، والفكر الإسلامي ،ولها وزنها في رحاب حركة البحث العلمي، فقد قام الدكتور مصطفى شريف بعدة حوارات علمية، وثقافية معمقة مع كل من البابا يوحنا بولس الثاني، وبينيدكتوس السادس عشر،والتقى بالبابا فرنسيس في الفاتيكان بعد تسلمه جائزة ثقافة السلم في إطار حوار الديانات، ونشر تفاصيل لقائه بالبابا بينيدكتوس السادس عشر في كتاب عنونه بدلتاء مع البابا». ذكر في مقدمته أنه كان أول مفكر مسلم يتحاور مع البابا عن الإسلام في مكتبة الفاتيكان، وأشار إلى أن هدفه من هذا الكتاب هو تقريب وجهات النظر بين الإسلام ، والمسيحية، لتجاوز لحظة صدام الأديان ، والثقافات، وبناء مجتمع إنساني يقوم على التعايش ، والتسامح.

د. محمد سيف الإسلام بوفلاقة

ولعل من أشهر كتب الدكتور مصطفى شريف كتاب«جاك بيرك-شـرق غـرب»، الـذي ألفـه بالاشتراك مـع الكاتب

الفرنسي جان سور، وقد اهتم والمناصرة للقضايا العادلة في في هذا الكتاب بشخصية المشروعة للبلدان العربية ،وقد المشروغة الجريئة، والشجاعة، بين الدكتور مصطفى شريف

بالتعاون مع جان سور كيف فهم جاك بيرك الإسلام،وكيف سعى إلى تغيير نظرة الغرب إليه،وكيف ناقش بعمق المفهوم

الصحيح للهوية الإسلامية،كما أكد في هذا الكتاب على أن جاك بيرك قدم جهودا كبيرة طوال مسيرة حياته من أجل التقريب بين الشرق ، والغرب، والإسلام والمسيحية، وكان يرمى دائماً إلى تصويب الرؤى الخاطئة التي قدمت عن الإسلام.

و يرى الدكتور مصطفى شريف أن التعمق في فهم أفكار جاك بيرك يساعد على مواجهة التحديات التي تجابه العالم حاليا، وعلى رأسها الفكر الأحادى المتطرف،فجاك بيرك قام بترجمة القرآن الكريم، وكان عضوا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ودمشق، ودرسس المجتمعات الإسلامية من الداخل مركزا على العناصر التى كونت هوية المجتمعات العربية، والإسلامية.

وقد نال المفكر الجزائري الدكتور مصطفى شريف عدة جوائز عالمية، تقديرا لجهوده، ومنجزاته العلمية المتميزة في مجال حوار الأديان، والثقافات، و من بينها نذكر: جائزة اليونسكو - الشارقة للثقافة العربيــة ،والتي جاء في بيانها أنها تسلم للدكتور مصطفى شريف «نظرا لإسهامه على مدى ثلاثين سنة في ترقية الثقافة العربية الإسلامية، والحوار ما بين الثقافات».

وقد نوهت مديرة اليونسكو بالجهود الكبيرة التي بذلها المفكر مصطفى شريف، ووصفته بالباحث الذي «ما فتئ يعمل، حيث ما كان الأمر يتعلق بثقافة التفتح ، ولطالما أسهم من خلال مؤلفاته في فهم العالم العربي، والإسلامي». وفي بيان أصدرته دائرة

الثقافة والإعلام بالشارقة

ثلاثة أهداف لحوار الشقافاتهي التعارف والتبادل وإقامة معايير مشتركة

ذكر الأستاذ عبد الله العويس أن المفكر مصطفى شريف هـو «واحد ممن ساهموا منذ أكثر من ثلاثين عاماً في تعزيز الحواربين الثقافات، والتعريف بالثقافات العربية، والإسلامية من خلال دروسه، ومؤلفاته في العديد من جامعات العالم،ويشهد له عمله في السلك الدبلوماسي، ونشاطه كرجل سياسة،فقد كرسن جانبا من مسيرته للتدريس العلمي،وبصفته باحثا أنشأ وحدات تعليمية لتدريسي الحضارة، والثقافات العربية الإسلامية».

كما منحت مؤسسة دوتشي الإيطالية جائزتها التقديرية من أجل ثقافة السلم خلال سنة: 2013م للمفكر مصطفى شريف،وذلك عرفانا بجهوده في تثمين الحوار بين الثقافات ، والديانات، وبعمله لصالح ترقية المعرفة المتبادلة، وجهوده في إطار البحث عن ثقافة السلم المستدام بين الثقافات.

وليسس بالأمر الغريب عن المفكر الدكتور مصطفى شريف أن يُتحفنا بكتاب جديد، ناقش فيه قضايا ثقافة السلم، والحــوار الحضاري مع الآخر ، فكتابه الأخير، الموسوم بـ: «ثقافة السّلم ليتعلم الشباب الحوار»، والصادر حديثا عن منشورات دار هومة للطباعة والنشر في الجزائر خلال

أواخر سنة: 2016م، هو ثمرة جهود جديرة بكل تقدير، درس فيه المؤلف بمنهجية علمية لافتة للنظر، مختلف إشكاليات ثقافة الحوار، والسلام، حيث تتاول الموضوع من وجوه مختلفة،فقد عرض بدقة الرؤى الإسلامية لثقافة الحوار، و السلام ،واتسم عرضه بمقدرة فائقة،وبشمولية مختلف التصوّرات، والتعريفات، وهو ينطلق من التأكيد على ضرورة أن يدرك الشباب أن الإسلام هـو السـلام، حيث يفتتـح مقدمـة كتابه بالقـول: «على

الشباب أن يعرف أن الإسلام

هـو السلام، كلمـة الإسـلام

من نفس جـذر كلمة السلام،

تاريخ الإسلام يُبرهن أنه

يعطى الأولوية للسلام، القرآن

الكريم، والسنة النبوية الشريفة

يركزان على السلم من مختلف

مستويات العلاقات الإنسانية،

والاجتماعية ، ويجب على

كل مثقف، ومفكر، وعالم أن

يشرح للعالم كله، ثقافة السلم،

إن أحد أسماء الله الحسني

السلام، وأحد أهداف رسول

الله (صلى الله عليه وسلم)

هـو بناء أمـة، ومجتمع يتسم

بحقوق واضحة مبنية على

السلم ، والسلم الحقيقي مبني

على قواعد واضحة، بحقوق،

وواجبات ، والحق الشرعي

للدفاع عن المصلحة العليا

للأمة، السلم لا يعنى التخلى

يشتمل كتاب «ثقافة السلم ليتعلم الشباب الحوار»، على قسمين رئيسين: القسم الأول موسوم ب:

عن حقوق الأمة، الواجب

الأسمى لكل مفكر مسلم

هو تقديم الصورة الحقيقية

للإسلام للعالم بأسره ،وإنه

أحد ملامح العلم النافع، تاريخ

الإسلام ثـري، وغني، وبعض

المصادر الأجنبية، تتجاهل

هـذا البرهان، وتركز فقط

على بعض التصرفات غير

العقلانية، وبعض الانزلاقات

المنحرفة، والبعيدة عن ديننا

الحنيف».

«المسلم والآخر» ، وهو يضم خمسة فصول رئيسة، حيث تناول في الفصل الأول من هذا القسم جملة من القضايا التي تتصل بثقافة السلم في عالم متأزم ، ومن أبرز ما نبه إليه الدكتور مصطفى شريف في هذا القسم أن لحوار الثقافات ثلاثة أهداف على الأقل، هي: التعارف و التبادل، وإقامة معايير مشتركة، والعدل على كل المستويات، وينبه إلى أن الانطواء على الذات غريب عن ثقافتنا، فيجب أن نشارك في البحث عن الحضارة، ويتعين أن يسترجع المرء تفتحه على أكبر الجماعات، وينبغى التصميم أكثر من أي وقت مضي على التمسك بحوار الثقافات، قصد تشكيل مجتمع المعرفة، والمساهمة في تشييد حضارة عالمية جديدة ،فالحقيقة ليست حكرا على أحد، والعدل، والتعددية يوجدان في صلب كل ديناميكية حاملة للرقى الأصيل، فلا مناص للرجل صاحب النية الحسنة، إلا أن يتوخى البحث عن المعرفة، والنقاش ما بين الثقافات، في

الحقيقة ليست حكرا على أحد ، والعدل والتعددية يوجدان في صلب كل ديناميكية حاملة للرقى الأصيل

إطار الاحترام المتبادل ، وذلك هو المستقبل.

في الفصل الثاني من هذا القسم الذي عنونه المؤلف ب: «القرآن الكريم والسنة النبوية مصدر السلم الحقيقي »، أكد د . مصطفى شريف على أن موضوع السلم معروض، ومنصوص عليه بطرائق عدة في القرآن الكريم، وتتمثل المسألة في الإسلام، على شكل ازدواجية وحدة /تعددية، والآخر المختلف هو في لبّ اختبار الحياة على الأرض، وبالدرجة الأولى فإن الاختلاف هو اختبار طبيعي، ومن خلال تحليل القرآن الكريم، نرى أنه الوحدة المتجلية في التنوع، أو التنوع المحلول في الوحدة، فهذه الرسالية الموحدة تمثل خطا أساسياً للشكل، والمضمون.

ويرى المؤلف أنه من الضرورى بالنسبة إلى ذهنية المسلم أن يتم تكوينها، وتوجيهها، وتنويرها بعمق من طريق بيداغوجية القرآن الكريم، وعلى الفرد المسلم أن يدرك أن مفهوم السلم يتعدى في الإسلام كل المفاهيم الأخرى: إنه ديني، وإنساني، وسياسي، وأبعد من ذلك تلتقي كل صفات المؤمن الكريم، والمضياف، والطيب بالدلالة التي يؤديها في تأسيس السلم مع الذات،ومع الآخـر، ومع العالم ، إذ إن المسلم المخلص الذى يقرأ القرآن الكريم يدرك أن كل البشر هم من النوع نفسه، لهم نفس الأصل، ونفس المصير:العودة إلى الله الواحد ،خالق الحياة، إذ يخاطب القرآن الكريم البشرية جمعاء دون استثناء، ومن المنطقي أن يكون المسلم متشبعا بفكرة أن الله قد خلق البشر متماثلين في

الاختلاف هو الإختبار الطبيعي وفي تحليل الخطاب القرآني هو الوحدة المتجلية في التنوع

إنسانيتهم، وهم ينحدرون من أصل واحد،و من أجل مصير مشترك، و هنا كان لزاماً استقبال، واحترام الآخر دون قيد، أو شرط.

ويشير الدكتور مصطفى شريف في الفصل الثالث من القسم الأول من الكتاب،والذي جاء بعنوان: (المفكرون المسلمون ومخاطر الوجود)، إلى أن كثيرا من المفكرين المسلمين القدامي انطلقوا من منطلقات مختلفة في بحثهم عن العلاقة بين المسلمين ، وغيرهم من الأمم الأخرى، فبعضهم أكد على ضرورة الحوار مع الثقافات الأخرى، و بعضهم سعى إلى اكتشاف العلاقة ما بين الدين (دينهم)، والفلسفة (فلسفة الآخر)، وبالعكس، وبعضهم اهتم بمسألة العزلة، والألفة (التعايش الاجتماعي)، ومدى قدرة الوصول إلى الحقيقة العالمية، والصلة ما بين مختلف المجموعات، والهياكل الاجتماعية، وما بين الجماهير ،والنخب، إضافة إلى مواضيع أخرى كثيرة تتعلق بمسألة الاختلاف...

والملاحظة التي تبين القواسم المشتركة في طرائق المعالجة، هي أن أغلب المفكرين المسلمين الكبار ذكروا موضوع العلاقة ما بين العوالم، وما بين مختلف رؤى الحياة، وتمت معالجة هذه المسائل كمواضيع

إذ عولجت بطرائق استقرائية، واستتباطية، حسب المقاربات، وقد تم الاهتمام بالمسألة في وقت مبكر ،يبرز أن جدلية الانفتاح، والانغلاق، كانت في صلب الانشغالات، فعلى سبيل المثال ابن رشد بنبه إلى ضرورة استيعاب مسألة العلاقة مع الآخر على أساس أن السلم، والسلام بالنسبة لابن رشد يتحقق بفضل تفسير الواقع، حيث ليس هناك ما هو مقدم سلفا، بطريقة غير مشروطة، وغير عقلانية، فابن رشد يرى أن الإنسان يظل دائما في حاجة إلى غيره لاكتساب الفضيلة، والإسلام - وفق رؤيته - لا يقبل فقط فارق الاختلاف، وضرورة التفكير، وإنما أيضاً یری فیہ عنصرا رئیسا فے تدبير الخلق، والاتصال بين الأمم الذي يذكره ابن رشد، لا يكون خاضعا لأي تأثير، و لأي شكل من أشكال الإكراه، فهو يلح على أنه يجب التجاوب مع

الذات، ومع العالم، ومع الآخر

المختلف عنا، فبلوغ الحقيقة

العالمية يمر عبر نوع من المثول

أمام الآخر، والترحيب بتفكير

الأخر، وبما هو عالمي، الذي

يشكل فعل الإنسانية الحقيقية،

ومن لا يعمل على إيجاد علاقة

مع الآخر ، فهو في قطيعة مع

ما هو مطلوب منه، ومأمور به

من تعارف، وتحاور، ووئام،

طبيعية، ومنطقية، وأساسية،

ومصالحة.
و الفياسوف المسلم ابن طفيل على سبيل المثال، كان يشير إلى أن الفكر يمكن أن يعرض نفسه للاضطراب، أن يُعرض نفسه للاضطراب، وهذا يستدعي وجود يقظة وجودية تتحقق بثقافة السلم. يستشهد المؤلف في مستهل الفصل الرابع من هذا القسم، العيش سوياً للشباب٧»، بما يؤكده جاك بيرك في كثير من مؤلفاته المتميزة من أن المسلمين

وجودية تتحقق بثقافة السلم. يستشهد المؤلف في مستهل الفصل الرابع من هذا القسم، والذي وسميه ب: «ممارسات العيش سوياً للشباب٧»، بما يؤكده جاك بيرك في كثير من مؤلفاته المتميزة من أن المسلمين بصفة عامـة، كانوا بالأحرى، أكثر إخلاصا ،ووفاءً لمرجعياتِهم، والإسلام لعب دوراً مهما في تسهيل الاتصال بالثقافات، والحضارات الأخرى، ويعرض المؤلف صورة متناقضة مع قيم الإسلام المتسامح، حيث تظهر اليوم انحرافات في صورة حركات متطرفة تستعمل العنف بأشكال عمياء متناقضة بكل وضوح مع القيم التي وردت في القرآن الكريم، وفي أحاديث الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم)، ويعبر المؤلف عن أسفه الشديد لما يقع من تشويه للإسلام الدين الحنيف الذي جاء من أجل نشر السلم، والسلام، فيقول في هذا الصدد : «إن هذه الانحرافات متعسفة من هـذه الناحية تجاه الدين، مما يشكل صورة الاستيلاء البذىء ، والمقزز و تكمن المشكلة في كون العالم الإسلامي لم يعرف الرد المضاد بطريقة متبصرة، وشاملة بما فيه الكفاية، على هذه الفظاعات الجديدة ، وعلى حركات الموت، والانغلاق هذه التي تتصرف باسمنا، فإجراءات الرد عليها

قبول الآخرفي الإسلام معطى جوهري وليس شده ثانويا، وقد جاء الإسلام لفتح أفنق العالم وليس سده

بقيت متأخرة ، وضعيفة، وغير ملائمة».

ويلفت الدكتور مصطفى شريف الانتباه إلى نقطة مهمة، وهي أن انتشار الإسلام وهيمنته على أراض شاسعة، وعلى شعوب، وثقافات، وديانات متنوعة، كان بالحوار الحضاري، ويشير المؤلف إلى ما قام به بعض الكتاب، من أجل تشويه الحقيقة التى تبقى مغيبة عن بعض الملاحظين، ويستشهد في هذا الصدد بنظرة موضوعية قدمها الأستاذ (أندري ميكال)، حيث يقول: (يجب أن ينظر إلى الإسلام، ويوصف ، ويفهم من الداخل-بداهة- وليس كقطعة، أو تحفة تم جلبها من أفقنا نحن الغربيين ، في العمق ، فإن نجاح الإسلام آت دون ريب، مما وجد كدين تجاوب بصفة واسعة مع بعض رغبات الشعوب، بالنسبة لشعوب الإمبراطورية البيزنطية، فالأمر كان يتعلق آنذاك بتحرير حقيقى).

في الفصل الأخير من هذا القسم، نبه الدكتور مصطفى شريف إلى ضرورة الابتعاد عن الانطواء، والذوبان، فقبول الآخر المختلف عنا ليسس بمعطى ثانوي، بل إنه أولي، وجوهري، وقد جاء الإسلام لفتح أفق العالم، وليس لسده ومن هنا فالجماعات التي تستعمل العنف، وتوظف الدين فهي تسير ضد المرجعيات المؤسسة.

في القسم الثاني من هذا الكتاب، يولي المؤلف قضية الدعاية لصدام الحضارات، أهمية كبرى، فقد كرس أغلب مضامين هذا القسم لمناقشة الرؤى الداعية لصدام

حوارالثقافات غيرمكرس عندالأقوياء، وصدام الحضارات والديانات ليس حلا

الحضارات، والثقافات، ويذهب الدكتور مصطفى شريف لدى مناقشته لهذه الإشكالية الشائكة، إلى أن الحديث عن صدام الحضارات ، هو علامة على عدم التبصر، فطرح صدام الحضارات يلخص الأحكام المسبقة، والمغالطات الموضوعة ضد الإسلام، ويرى المؤلف أن صاحب أطروحة صدام الحضارات (صامویل هنتنغتون)، یخلط بين القاعدة، والاستثناء، ويُعلق على ما ورد في كتابه المعنون ب: (صدام الحضارات)، بالقول: « بعد قراءة الكتاب أصبت، منذ البداية، بخيبة كبيرة، فطبيعة خطاب المؤلف، وحججه، ومراجعه، لا تستند إلى الفكر، والفلسفة، والمعرفة الدقيقة، ورغم ذلك، فقد أدى هـذا الكتـاب إلى العديد من النقاشات في عدد كبير من الأوساط بالولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، إن نصه مثله مثل كل النصوص ذات الطابع التبريري المبنى على القدح، والمؤسس على أسلوب مخوف، ومتشائم، يستند على أحكام مسبقة، وعلى حقائق مضادة، على المستويات التاريخية، والفلسفية، والدينية، إنه يخلط ببن الاستثناء ،والقاعدة، فهو يزعم أنه يكتب معطيات

ثقافية معقدة،جيو سياسية، غير أنه اهتم بها من وجهة نظر خارجية».

ويرى المؤلف أن النظرية التى تدعو إلى صدام الحضارات، تسعى إلى تقزيم تطور المجموعات الثقافية،والسياسية إلى الدرجــة القصــوي، و لاسيما الدين الإسلامي الحنيف، كما أنها تصرف النظر عن القضايا الحقيقية، والأسباب الفعلية للحقائق، ومن بين الأفكار التى طرحها الدكتور مصطفى شريف في هذا القسم ،تأكيده على أن إشكالية حوار الثقافات إشكالية معقدة وخطيرة،فحوار الثقافات غير مكرس عند الأقوياء، وصدام الثقافات والأديان ليس حلاً أيضا، وعن تفسيره لكلمة الحداثة ودلالاتها یے العالم الغربی فهو یری أنها تعنى الهيمنة، وتطبيق النظام العالمي الجديد، وبالنسبة إلى مصطلح «حوار الحضارات »فهو يرى أن المصطلح الأنسب هو «حوار الثقافات »، فالعالم الحديث يتميز بعدم وجود حضارة اليوم، لا في الشرق، ولا في الغرب، وإنما هناك ثقافات، وإنه لمن المتناقض أن نؤسس أطروحة كاملة على صدام الحضارات، بينما لم تعد هناك حضارة حية،وعاملة،

موجود لدى جميع الأطراف، وبحكم أن الطبيعة تكره الفراغ، فإن الحركات المتطرفة هي التي تصنع الضجيج، وينبه الدكتور مصطفى شريف إلى ضرورة إيجاد بديل إنساني، يقضي على أزمة الفكر، والحضارة التي تميز عالم اليوم، فلا بدمن التوصل عبر الحوار، إلى أيجاد حضارة مشتركة بين البشر، من منطلق أنه لا يوجد مجتمع يحتكر وحده مسألة

الحقيقة.

حوارالثقافات أنسب من حوارالحضارات، فالعالم الحديث يتميز بعدم وجود حضارة، ويجب السعي بالحوار لحضارة مشتركة

والحقيقة التي يسعى المؤلف إلى تأكيدها دائماً، هي أن منظومة التفكير الغربية تهدف إلى فرض نموذج حضاري على العالم العربي الإسلامي، فالنموذج الغربى يقوم على الهيمنة، وعلى الرغبة في جعل كل شعوب العالم تنصهر في منظومة التفكير الليبرالية، والعلمانية الجذرية، ويشير إلى أنه حان الوقت للبحث عن نظام دولي جديد يقوم على السلم، والعدالة، ويرفض فكرة احتكار التقدم، إضافة إلى أن ظاهرة صدام الثقافات، وعدم قابليتها للحوار، توظف لخلق حالة من عدم الاهتمام بالمشاكل الاقتصادية، والسياسية، و لتسليط الأضواء على الأخطار التي تشكلها الثقافات، والديانات الأخرى، باعتبارها مصدرا للصدام، وليس للتعايش.

ويرى المؤلف أن الغرب لم

يكف عن شنّ حرب إعلامية

على العالم الإسلامي، ولم

يتوقف يوما عن تشويه تراثه،

وثقافته،وذهب في تحليله لهذه

القضية إلى أن الجهل هو

مصدر المشاكل الأساسية، وهو

تحية لأبطال الكويت

هذه القصيدة مهداة إلى أبطال المقاومة الكويتية إبان الغزو العراقي الغاشم وفيها أذكر اسم البطل سعد شرار الذي كان يلقب بملك التفخيخ وبقية زملائه على أدوارهم البطولية وماقدم وه فداء لوطننا الحبيب.

شعر: سالم الرميضي

سمعت اللحن في أصداكُ؟
لذيذ سهد من يهواكُ
علا البلدان والأفلاك
نفيسُ الشعر ما وقاك
أزاح النور عن أرجاك
بطامي جيشه الدكاك
أتانا موقن الإدراك
بسروح كلهم فداك
دماهم عطرت أشداك
اليث الغزو من ينساك!
بجمر لُغُمُكُ الفتّاك
بحمر أُغُمكُ الفتّاك

رأيت الحسن إذ غطاك؟
تسراب منك ريحان
عروس الشرق يا تاجاً
كويت الحب إن نكتب
لجارٌ جارُ بالماضي
الحارٌ جارُ بالماضي
الحارُ جارُ بالماضي
يخال النصر مضمونا
تلك قياه هنا أُسُدُ
قضوا بالحرب أو أُسروا
مسعد لست أنساه
شراراً كان يشويهم
أسيراً كنت معتزاً



















مكتب الشهيد - الديوان الأميري - ضاحية مبارك العبدالله - قطعة 7 - شارع 5 ص.ب: 28717 الصفاة رمز بريدي 13158 الكويت